حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

فصلية علمية محكمة - تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

Kuwait Capital of Islamic Culture 2016

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES

A Refereed Academic Quarterly, Published by the Academic Publication Council - University of Kuwait

الحولية السادسة والثلاثون

الرسالة ٤٤٦

١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م (مارس)

ابْن خَبَّازَة الخَطّابِي
حَياتُهُ وَآثارُهُ الأَدَبيَّة

د. نجوان كمال السَّيد

كلية الآداب - جامعة سوهاج

جمهورية مصر العربية

Ibn Khabbaza Alkhattaby: His Life and Literary Production

Dr. Nagwan Kamal Elsayed

Faculty of Arts - Suhag University

Egypt

ISSN: 1560 - 5248 ISSN: 1560 - 5248

الرسالة ٤٤٦ - الحولية ٣٦ Monograph 446 - Volume 36

١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م (مارس) 1437 A.H/2016 (March)

ثمن العدد

- **الكويت**: ٥٠٠ فلس
- **البحرين**: دينار واحد
- **قطر**: ١٠ ريالات
- **الإمارات**: ١٠ دراهم
- **السعودية**: ١٠ ريالات
- **عمان**: ريال واحد
- ثمن النسخة في دول الوطن العربي ما يعادل دولاراً واحداً
- ثمن النسخة في الدول الأجنبية ما يعادل ثلاثة دولارات

الاشتراك السنوي لعدد (١٢) رسالة

سنوات الاشتراك	نوع الاشتراك	الكويت	الدول العربية	الدول الأجنبية
سنة واحدة	أفراد	٤ دنانير	٦ دنانير	٢٢ دولاراً
	مؤسسات	٢٢ ديناراً	٢٢ ديناراً	٩٠ دولاراً
سنتان	أفراد	٧ دنانير	١٠ دنانير	٣٧ دولاراً
	مؤسسات	٣٧ ديناراً	٣٧ ديناراً	١٥٠ دولاراً
٣ سنوات	أفراد	١٠ دنانير	١٤ ديناراً	٥٢ دولاراً
	مؤسسات	٥٣ ديناراً	٥٢ ديناراً	٢١٠ دولارات
٤ سنوات	أفراد	١٣ ديناراً	١٨ ديناراً	٦٧ دولاراً
	مؤسسات	٦٧ ديناراً	٦٧ ديناراً	٢٧٠ دولاراً

جميع المراسلات الخاصة بشروط النشر أو أية استفسارات أخرى
توجه إلى رئيس تحرير حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية
ص. ب: ١٧٣٧٠ الخالدية - الكويت: 72454 - ت: ٢٤٨٣٠٢٥٦- فاكس ٢٤٨٣٠٢٥٦
ISSN 1560-5248 Key title: Hawliyyat Kulliyyat al-Adab
E-mail: aass@ku.edu.kw
http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/AASS/

تتوفر نصوص البحوث كاملة لدى:
EBSCO Publishing Products
دار المنظومة: www.mandumah.com

إصدارات مجلس النشر العلمي

مجلة العلوم الاجتماعية ١٩٧٣، مجلة الكويت للعلوم والهندسة ١٩٧٤، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ١٩٧٥، لجنة التأليف والتعريب والنشر ١٩٧٦، مجلة الحقوق ١٩٧٧، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية ١٩٨٠، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٨١، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية ١٩٨٣، المجلة التربوية ١٩٨٣، المجلة العربية للعلوم الإدارية ١٩٩١.

Rates

- **Kuwait**: K.D 0.500
- **Bahrain**: BD 1
- **Qatar**: RQ 10
- **Emirates**: DH 10
- **Saudi Arabia**: RS 10
- **Oman**: RO 1
- Cost per issue in Arab Countries: Equivalent to one US dollar
- Cost per issue in other Countries: Equivalent to three US dollars

Subscription for 12 Monographs

Subscription Period	Subscription Type	Kuwait	Arab Countries	Foreign Countries
1 Year	Individuals	4 K.D	6 K.D	22 $
	Institutions	22 K.D	22 K.D	90 $
2 Years	Individuals	7 K.D	10 K.D	37 $
	Institutions	37 K.D	37 K.D	150 $
3 Years	Individuals	10 K.D	14 K.D	52 $
	Institutions	52 K.D	52 K.D	210 $
4 Years	Individuals	13 K.D	18 K.D	67 $
	Institutions	67 K.D	67 K.D	270 $

All correspondence and enquiries must be addressed to:

Editor
ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES
P.O Box 17370 El-Khaldiah - KUWAIT 72454
Tel: 24830256 - Fax: 24830256

ISSN 1560-5248 Key title: Hawliyyat Kulliyyat al-Adab
E-mail: aass@ku.edu.kw
http://Pubcouncil.kuniv.edu.kw/AASS/

Full texts are available at:
EBSCO Publishing Products
Dar Al Mandumah: www.mandumah.com

The Publications of The Academic Publication Council

Journal of the Social Sciences 1973, Kuwait Journal of Science and Engineering 1974, Journal of the Gulf and Arabian Peninsula Studies 1975, Authorship Translation and Publication Committee 1976, Journal of Law 1977, Annals of the Arts and Social Sciences 1980, Arab Journal for the Humanities 1981, The Educational Journal 1983, Journal of Sharia and Islamic Studies 1983, Arab Journal of Administrative Sciences 1991.

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES

تصدر عن مجلس النشر العلمي – جامعة الكويت

فصلية علمية محكّمة تتضمن مجموعة من الرسائل وتعنى بنشر الموضوعات التي تدخل في مجالات اهتمام الأقسام العلمية لكليتي الآداب والعلوم الاجتماعية:

الآداب:

اللغة العربية وآدابها، اللغة الإنجليزية وآدابها، التاريخ، الفلسفة، الإعلام.

العلوم الاجتماعية:

الاجتماع والخدمة الاجتماعية، الجغرافيا، علم النفس، العلوم السياسية.

الحولية السادسة والثلاثون
الرسالة السادسة والأربعون بعد المئة الرابعة
١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م

هيئة التحرير

أ. د. جمال بدر القناعي
رئيس هيئة التحرير

أ. د. شفيق الغبرا
قسم العلوم السياسية

أ. د. أحمد الهواري
قسم اللغة العربية وآدابها

أ. د. عويد المشعان
قسم علم النفس

د. حسين أحمد بو عباس
قسم اللغة العربية وآدابها

د. مناور بيان الراجحي
قسم الإعلام

أ.د.عبدالله محمد الهاجري
قسم التاريخ

مها إبراهيم المسعد
مديرة التحرير

الهيئة الاستشارية

أ. د. إبراهيم السعافين
قسم اللغة العربية - الجامعة الأردنية

أ. د. حياة ناصر الحجي
قسم التاريخ - جامعة الكويت

أ. د. عبدالقادر الفاسي الفهري
قسم اللغة العربية - جامعة محمد الخامس

أ. د. إسماعيل صبري مقلد
قسم العلوم السياسية - جامعة أسيوط

أ. د. ماري تريز عبدالمسيح
قسم اللغة الإنجليزية - جامعة الكويت

أ. د. إمام عبدالفتاح إمام
قسم الفلسفة - جامعة عين شمس

أ. د. محمد غانم الرميحي
قسم الاجتماع - جامعة الكويت

أ. د. حمدي حسن أبو العينين
عميد كلية الإعلام - جامعة مصر الدولية

أ. د. محمد محمود إبراهيم الديب
قسم الجغرافيا - جامعة عين شمس

أ. د. محمود السيد أبو النيل
قسم علم النفس - جامعة عين شمس

قواعد النشر في
حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

١ – حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، مجلة فصلية علمية محكمة، تصدر عن مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت، تنشر البحوث من الجامعات والمؤسسات العلمية العربية والأجنبية في الموضوعات الأدبية والاجتماعية والإنسانية.

٢ – تنشر الحوليات البحوث والدراسات الأصلية، باللغتين العربية والإنجليزية، على ألا تتجاوز صفحات **متن أي بحث** ٢٠٠ صفحة، ولا تقل عن ٥٠ صفحة **(في المتن دون الهوامش والمراجع)**.

٣ – **قواعد تسليم البحوث:**

أ – يقدم البحث **مطبوعاً من ثلاث نسخ**، على ورق (A4)، وعلى مسافة واحدة، وبنط **(١٤)**، مع **القرص المرن** الخاص به.

ب – يرفق الباحث ملخصاً للبحث مطبوعاً باللغتين العربية والإنجليزية؛ في حدود **١٥٠ كلمة** للغة العربية، و**٢٠٠ كلمة** للغة الإنجليزية.

ج – يرفق الباحث مع البحث سيرة علمية مختصرة، مطبوعة باللغتين العربية والإنجليزية، تشمل أهم مؤلفاته وأبحاثه.

د – يقدم الباحث إقراراً كتابياً بأن البحث المقدم لم يسبق نشره في أي مجلة علمية أو غيرها.

هـ – تقدم الخرائط، والأشكال، والرسوم **بأصولها** الصالحة للطباعة، أما الصور الفوتوغرافية فتطبع على ورق لماع، مع ضرورة تقديم **الشريحة الأصلية للصور الملونة**.

و – في حال رغبة الباحث نشر الصور، أو الخرائط، أو الأشكال البيانية **ملونة، يلتزم دفع تكاليفها**.

٤ – **يراعي الباحث عند كتابة هوامش البحث ومصادره ومراجعه ما يلي:**

أولاً – الهوامش:

أ – توضع الهوامش في **نهاية كل فصل**، أو في **نهاية البحث** في حالة عدم وجود فصول.

ب – ترتب أرقام التوثيق بطريقة متسلسلة حتى نهاية كل فصل، أو حتى نهاية البحث في حالة عدم وجود فصول.

ج – تثبت الهوامش عند ذكرها لأول مرة كاملة على النحو التالي:
اسم المؤلف، عنوان الكتاب **(بالبنط الأسود)**، رقم الطبعة/ رقم الجزء، مكان النشر، اسم الناشر، سنة النشر/ رقم الصفحة.

مثال:

- أحمد محمد عبدالخالق، **معجم الألفاظ الشخصية**، الطبعة الأولى - دولة الكويت، مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت، ٢٠٠٠م/ ص١٥.

* المرجع السابق، ص٢٦.

- وفي حالة وجود فاصل **هامش مختلف** يذكر على النحو التالي:

* أحمد عبدالخالق، **معجم الألفاظ الشخصية** - ص٣٥.

ثانياً - المصادر والمراجع:

تطبق المجلة نظام MLA في صياغة وترتيب المراجع ويراعى في ذلك ما يلي:

يرتب ثبت المصادر والمراجع **ترتيباً ألفبائيا**، بحسب الأسماء المشهورة للمؤلفين.

يجب أن تكون الأعمال المشار إليها في المراجع مطابقة للهوامش، بحيث لا تحتوي قائمة المراجع على أعمال لم يتم الإشارة إليها في المراجع.

ويتبع في إثباتها ما يلي:

اسم المؤلف، عنوان الكتاب **(بالبنط الأسود)**، اسم المحقق أو الشارح أو المترجم، رقم الطبعة، اسم الناشر، مكان النشر، السنة.

مثال:

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، **كتاب «الحيوان»**، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ط٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - مصر، ١٩٦٥م.

٥ - **شروط قبول البحوث في الحوليات:**

أ - لا تقبل الحوليات البحوث التي سبق نشرها في أي مجلة علمية أو غيرها.

ب - أصول البحوث المقدمة للنشر لا ترد ولا تسترجع، سواء أنشرت أم لم تنشر.

ج - لا يجوز نشر البحوث في جهات أخرى بعد موافقة الحوليات على نشرها، وإذا ثبت ذلك، فستتخذ إدارة الحوليات الإجراءات القانونية المتبعة بهذا الشأن.

د - يمكن للباحث نشر بحثه في جهات أخرى، بعد الحصول على إذن كتابي مسبق من رئيس التحرير، وبعد انقضاء ثلاث سنوات - على الأقل - على نشره في الحوليات.

هـ - تمنح المجلة للباحث ثلاثين نسخة من بحثه المنشور إهداء.

٦ - ترسل البحوث وجميع المراسلات الخاصة بالحوليات إلى:

رئيس تحرير حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية
ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية
رمز بريدي: 72454
الكويت

ISSN 1560 Key title: Hawliyyat Kulliyyat al-Adab
http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/AASS
E-mail: aass@ku.edu.kw

افتتاحية الإصدار الثالث من الحولية السادسة والثلاثين

بقلم رئيس التحرير: أ. د. جمال القناعي

هاهو الإصدار الثالث من المجلد (٣٦) لحوليات الآداب والعلوم الاجتماعية يطل علينا بمجموعة من الرسائل، تتناول مواضيع في العلوم السياسية والجغرافيا واللغة العربية وعلم الاجتماع. نستهل هذه الافتتاحية بالرسالة (٤٤٣) بعنوان «البعد السياسي لرقابة البرلمان الأردني على القوانين المؤقتة» للدكتورخالد العدوان، وهي دراسة ترمي إلى محاولة استكشاف الطبيعة السياسية للرقابة البرلمانية على القوانين المؤقتة وحدودها نظرياً وتطبيقياً، داعياً إلى ضرورة فك الاشتباك بين حدود سلطة البرلمان ومحكمة العدل العليا والمحكمة الدستورية. وقد أظهرت الدراسة أن سلطة البرلمان لا تتناقض مع الرقابة القضائية للمحكمة الدستورية ومحكمة العدل العليا بل تتكامل معها، وأن ثمة ضعفاً يعتري البرلمان في إعمال رقابته السياسية على الحكومة وإخضاعها للمساءلة. وقد قابل هذا الضعف انحراف الحكومة في إصدار القوانين المؤقتة. وخرجت الدراسة بتوصيات من الممكن أن تسهم في تعزيز شبكة علاقات توازن القوة السياسية بين البرلمان والحكومة.

أما الدكتور حسين قمح فيقدم إلينا الرسالة (٤٤٤) بعنوان «التقييم الجغرافي لتوزيع مراكز الحماية المدنية فى مدينة دمنهور باستخدام نظم المعلومات الجغرافية». وتهدف الدراسة إلى تعرّف الخدمات التي تقدمها مراكز الحماية المدنية بمدينة دمنهور، وتحديد نمط التوزيع الجغرافي لمراكز الحماية المدنية بالمدينة وتقييمه، إضافة إلى إلقاء الضوء على العلاقات المكانية بين مراكز الحماية المدنية، والمتغيرات الجغرافية المحيطة بها، وتعرف كفاية التوزيع الحالي لمراكز الحماية المدنية وكفاءتها، وكذلك تحديد مجال النفوذ المكاني لمراكز الحماية المدنية بمدينة دمنهور، وتبيان أهميتها المكانية، ورصد المشكلات التي تواجه تقديم الخدمة بالمدينة، ووضع الحلول المناسبة لها، وأخيراً تقييم مستوى كفاءة تقديم خدمات مراكز الحماية المدنية بالمدينة، وتحديد المواضع المثلى لها باستخدام نظم المعلومات الجغرافية. واعتمد الباحث على نظم المعلومات الجغرافية (Arc GIS 9.3) في إنتاج الخرائط وتحليلها إضافة إلى العمل الميداني بتصميم ثلاثة نماذج استبانة.

وفي الرسالة (٤٤٥) التي تحمل عنوان «الأصول الكبرى بين سيبويه والشافعي» للدكتور المتولي محمود المتولي يطرح الباحث سؤالاً محورياً وهو: أيهما أسبق إلى علم الأصول سيبويه أم الشافعي؟ وذلك ضمن محاولة جادة لتمحيص بعض المسلمات والحقائق في الدرس اللغوي والفقه وأصوله ولاسيما ما يتعلق بالزعم الشائع بتأثير أصول الفقه في أصول النحو، كما هو الحال في تأثر النحاة المتأخرين بأصول الفقه عند الحنفية والشافعية. ويرى الباحث أن المنطلق الصحيح في تحرير تلك المسلمات المغلوطة يجب أن يُبنى على ما حدَّده الأقدمون والأوائل من النحاة والفقهاء لا ما قاله المتأخرون؛ لأنه لا يستقيم علمياً أن نُقَدّم تحديدًا لمتأخرين وتصويره على أنه

هو التحديد والتصور ذاته في زمن أوائل النحاة والفقهاء غافلين عن التحول والتطور الحادث عبر الزمان وتطور الأفكار والرؤى.

«ابن خبازة الخطابي: حياته وآثاره الأدبية» هو عنوان الرسالة (٤٤٦) للدكتور نجوان السيد؛ حيث يميط اللثام عن ابن خبازة الخطابي وهو شاعر فريد من شعراء المغرب في عصر الموحدين على الرغم من أنه لم يحظ باهتمام الباحثين المحدثين إلا ماندر. وقد أشاد بنتاجه الأدبي علماء كثيرون، كان منهم: عبد الملك المراكشي صاحب مؤلف الذيل والتكملة، وكذلك ابن القاضي الكناسي. وقد عمد الباحث إلى جمع سبعة نصوصٍ شعريَّة من نتاج الشاعر ليقوم بتحليلها تحليلاً أدبياً من حيث أسلوب النظم والتأليف، ويربو عدد أبيات هذه النصوص على ثلاث مئة وعشرين بيتاً. كما تتضمن الدراسة نموذجاً نثريًّا فريداً للشاعر، وهو عبارة عن وثيقة أقرَّ فيها بذنوبه وعيوبه، وما اقترفه من آثام طوال عمره، فقد خالل كلَّ ما هو طالح، وابتعد عما هو صالح، حتى هداه المولى إلى طريق الرشد والفلاح.

الرسالة (٤٤٧) بعنوان «الشبكات الاجتماعية وحرية التعبير في المجتمع المصري» للدكتور هاني عبده، تشتمل على دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي في مدينة الإسكندرية تهدف للإجابة عن تساؤل رئيسي مؤداه: إلى أي حد تشكل الشبكات الاجتماعية مجالاً عاماً يتيح الفرصة للشباب - باعتبارهم أكثر الفئات استخداماً لتكنولوجيا الحاسب الآلي والإنترنت - للتعبير عن رأيهم بحرية ودون قيود؟

واستمراراً للدراسات المتعلقة بفئة الشباب تقدم لنا الدكتورة هيفاء الكندري في الرسالة (٤٤٨) بحثها الموسوم «رأي الشباب حول أهمية دور الاختصاصي الاجتماعي في المجتمع الكويتي». وتحاول في هذه الدراسة تعرف رأي (١٧٨١) كويتياً و(٨٤) اختصاصياً اجتماعياً حول أهمية دور الاختصاصي الاجتماعي في الكويت. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الشباب صغار السن، ومن هم في المرحلة الثانوية، ليس لديهم دراية بدور الاختصاصي الاجتماعي وكان عمله يقتصر على المشاركة في التوصيات واتخاذ القرارات، وأنهم استقوا معلوماتهم حول الخدمة الاجتماعية من الكتب ووسائل الإعلام. وتؤكد الدراسة أن للاختصاصي الاجتماعي دوراً مهماً في خدمة المجتمع وسعادة الأجيال ومواجهة جميع المشكلات الاجتماعية، باستثناء الفتن والإشاعات والإرهاب والتطرف الديني وانتشار الأمراض والأوبئة. ويرى الاختصاصيون الاجتماعيون أن الخدمات التي تقدمها المؤسسات تناسب التغيرات التي تحدث في المجتمع وأن دورهم - إلى حد ما - يسهم في تلبية احتياجات الشباب، وأنه من الضروري اعتماد رخصة الخدمة الاجتماعية لتحسين أدائهم في العمل.

نرجو أن تحقق رسائل الإصدار الثالث للمجلد (٣٦) مافيه فائدة للقارئ وإلى الإصدار الرابع في شهر يونيو ٢٠١٦ بإذن الله.

الرسالة ٤٤٦

ابْن خَبَّازَة الخَطّابِي
حَياتُهُ وَآثارُهُ الأَدَبِيَّة

د. نجوان كمال السَّيد
كلية الآداب - جامعة سوهاج
جمهورية مصر العربية

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية - الحولية السادسة والثلاثون - ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م

المؤلف:

د نجوان كمال السيد.

- دكتور في الأدب الأندلسي، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة عام ٢٠٠٦ م، بتقدير مرتبة الشرف الأولى، وكانت الرسالة بعنوان «شعر الشكوى في بلاد الأندلس من عصر الإمارة إلى عصر المرابطين».
- أستاذ الأدب والنقد المساعد بكلية الآداب، جامعة سوهاج، جمهورية مصر العربية.

الإنتاج العلمي:

- الشاعر علي بن عبد الرحمن البلنوبي الصقلي: حياته ونتاجه الأدبي، صحيفة دار العلوم للغة العربية وآدابها والدراسات الإسلامية، العدد السادس والثلاثون، يوليه ٢٠١٠م.
- الشاعر والفقيه أبو عمرو بن غياث الشريشي حياته وآثاره الأدبية، صحيفة دار العلوم للغة العربية وآدابها والدراسات الإسلامية، العدد الأربعون، ديسمبر ٢٠١١م.
- ما تبقى من شعر المهند البغدادي: جمع ودراسة، مجلة جامعة الطائف، الأداب والتربية بالمملكة العربية السعودية، بحث قيد النشر. وتم قبوله في ١٤٣٣/٣/٨هـ. الموافق ٢٠١٢/١/٣١م.
- ما تبقى من شعر ابن شبرين السبتي: جمع ودراسة. مجلة كلية الآداب، جامعة سوهاج، دورية أكاديمية علمية محكمة، العدد الثالث والثلاثون، ٢٠١٢م.

المحتوى

ملخص ١٣
مقدمة ١٥
اسمُهُ ولقبهُ ١٧
مولدُه ووفاتُه ١٧
نَشأتُهُ ١٨
صفاتُهُ الشَّخصيَّة ١٨
شُيُوخُهُ ١٨
تلاميذُه ١٩
ثقافتُهُ ١٩
آراءُ بعض العُلماء في نَتَاجِه الأدبِي. ٢٠
آثاره الأدبيَّة. ٢١
أولاً: آثارُهُ الشِّعريَّة. ٢١
اتجاهاتُ شعره. ٢١
تَحليلُ شعره. ٣٢
القسمُ الأول - الإيقاعُ في شعره. ٣٢
أولاً - الموسِيقا الخارجية [موسيقى الإطار] ٣٣
ثانياً - الموسِيقا الدَّخليَّة [موسيقى الحشو] ٣٤
[أ] الجناسُ ٣٥
[ب] التَّصريعُ ٣٧
[ج] التَّرصيع ٣٨
[د] التَّصدير ٣٨
القسم الثاني - أهمُّ الظَّواهر التي بدَتْ في شِعْرِه ٤٠
[أولاً] الجملُ الإنشائيَّة. ٤٠

[أ] الاستفهامُ ٤٠
[ب] النَّهي ٤١
[ج] النِّداء ٤١
[ثانياً] ظاهرةُ التَّنَاص فى شِعْره. ٤٢
[ثالثاً] المقابلاتُ في شِعْره. ٤٤
[رابعاً] الحذفُ في شِعْره. ٤٥
القسم الثالث - البِنَاءُ التَّصويري شعره ٤٥
[أ] التَّشبيه وبعده الدَّلالي ٤٥
[ب] الاستعارةُ وبعدها الدَّلالي ٤٨
ما تَبقَّى مِن شِعْرِه مُرتَّباً وفق حُرُوفِ المُعْجم ٥٠
ثانياً: آثاره النثريَّة ٦٦
تحليلُ نثره ٧٢
خاتمةُ البحث ٧٧
الهَوامش ٧٩
المصادر والمراجع ٩٧

مُلَخَّص

يهدف هذا البحث إلى أن يميط اللثام عن شاعر من شعراء المغرب في عصر الموحدين، ألا وهو ابن خبازة الخطابي، وعلى الرغم من أنه كان شاعراً مشهوراً، فإنه لم يحظ باهتمام الباحثين المحدثين، وأهم من كتب عنه الدكتور عبد الله كنون، ولكنه اكتفى وحسب بذكر بعض أشعاره دون تحليلها.

وكل ما لدينا من أخباره أنه ولد في مدينة فاس المغربية، وتوفي في أول سنة ست مئة وسبع وثلاثين للهجرة.

وقد أشاد بنتاجه الأدبي علماء كثيرون، كان منهم: عبد الملك المراكشي صاحب مؤلف الذيل والتكملة، وكذلك ابن القاضي الكناسي.

وآثرت في هذا البحث بعد أن تحدَّثت عن حياته ونشأته، أن أجمع ما تبقى من نتاجه الأدبي؛ كي أحلله تحليلاً أدبياً؛ ونتمكن من الوقوف على أسلوبه في النظم والتأليف.

وقد تجمع لدينا من شعره سبعة نصوصٍ شعريَّة، وهي وإن كانت نسبة ضئيلةً للغاية، فإن عدد أبيات هذه النصوص يربو على ثلاث مئة وعشرين بيتاً، وهذا النتاج الشعري يمكننا - دون ريب - من الاطلاع على أسلوبه في النظم.

كما حفظ لنا المراكشي من نثره نموذجاً نثريّاً فريداً من نوعه، وهو وثيقة أقرَّ فيها بذنوبه وعيوبه، وما اقترفه من آثام طوال عمره، فقد خالل كلَّ ما هو طالح، وابتعد عما هو صالح، حتى هداه المولى إلى طريق الرشد والفلاح.

مقدمة

يتناول هذا البحث شاعراً من شعراء المغرب العربي، في القرن السابع الهجري، وهو ابْن خَبَّازَة الخَطَّابي.

وعلى الرغم من أنه كان شَاعراً مشهوراً مُجِيداً مُحْسِناً فإنَّه لم يَحْظَ باهتمام الباحِثين المُحدَثين، وأهم من كتب عنه الدكتور عبد الله كنُّون، وهو باحثٌ متميِّزٌ كان مهتمّاً بالأدب المغربي، وله مؤلَّفان بارزان أشار فيهما إلى نخبةٍ كبيرةٍ من علماء المغرب وأدبائه، وقد عنون أحدهما باسم «ذكريات مشاهير رجال المغرب[١]»، واكتفى وحسب - حينما تحدَّث عن الشاعر- بذكر ترجمةٍ ذاتيةٍ قد ذكرها الشاعر عن نفسه، وهذه التَّرجمة لم ترد إلا في مؤلَّف «مفاخر البربر» لمؤرِّخ يُدعى أبا علي صالح بن عبد الحليم الإيلاني[٢] - كما أشار إلى بعض شعره، ولكن دُون أن يُحلِّلَهُ ويقفَ على جمالياته، أما الآخر فهو بعنوان «النبوغ المغربي»[٣]، وفيه أشار إلى هذا الشاعر إشارةً عابرةً لا تتعدَّى بعض السُّطور.

لذا آثرتُ في هذا البحث أن أتحدَّثَ عن حياتِهِ أوَّلاً، ثم أدرس ما تبقَّى من نتاجه الأدبي وأحلِّلَه؛ حتى نتمكَّن بذلك من الوقوف على أسلوبِهِ في النَّظْم والتَّأليف.

* * *

اسمه ولقبه

هو - كما تحدَّثت عنه المظان - ميمون بن علي بن عبد الخالق الخَطَّابِي؛ نسبةً إلى بني خطَّاب[٤] وهم من إحدى قبائل صنهاجة، وذكر عبد الملك المراكشي - وأيَّده المقَّري - أنَّ كنيته هي أبو عمرو[٥]، بينما كنَّاه ابن الأبَّار البَلنْسي[٦] بأبي سَعيد.

وقد أجْمَعَ كلٌّ من: ابن سعيد المغربي[٧]، والمراكشي[٨]، والبلفيقي[٩]، وابن القاضي المكناسي[١٠]، والمقَّري[١١] على أنَّه كان يعرف بابْن خَبَّازَة؛ نسبةً إلى خاله الشَّاعر المشهور بابْن خَبَّازَة؛ وذلك لملازمته إيَّاه[١٢]، بينما أشار ابن الأبَّار[١٣] إلى أنه كان يعرف بابن خِيَارة.

وهو شاعر من الأدباء المترسِّلين المشهورين في عصره، ومن الشُّعراء القلائل - أيضاً - الذين تحدَّثوا عن أنفسهم، وأخبرونا عن شخصياتهم. فقد سأله أحد الأشخاص عن اسمه ونسبه، فأجابه إجابةً شافيةً وافيةً، وحدَّثه عن نفسِهِ ونسبِهِ، وشيوخِه وتلاميذِه وثقافتِه. وسوف نشيرُ إلى كل هذه الجزئيَّات في حينها.

مولده ووفاته:

لم نتمكَّن من العثور على مصدرٍ يُحدِّدُ لنا تاريخَ مولدِه بدقَّة، وكل ما لدينا عنه أنه ولد في مدينة فاس المغربيَّة[١٤]، وقد تحدَّث شاعرنا عن مولده فقال: «وأما مولدي فبمدينة فاس قاعدة من قواعد المغرب»[١٥]. وقد أشار المراكشيُّ إلى أنه كان قويَّ البنيَان على الرغم من أنه جاوزَ السَّبعين من عمره، وعلى هذا فهو ولد - على أرجح تقدير - في عام خمس مئة وسبعين للهجرة؛ لأنه توفي في رباط الفتح[١٦] من سلا في أول سنة ست مئة وسبع وثلاثين للهجرة[١٧].

نشأته:

علمنا - من خلال ما ذكر آنفاً - أن شاعرنا ولد في مدينة فاس المغربيَّة، وتلقَّى منذ أن كان حَدثاً صغيراً مختلف العلوم التي انتثرَ عقدُها في عصره، فأبحرَ في علوم اللغة والأدب والفقه والقراءات، ووطَّد صلته بنخبةٍ كبيرةٍ من العلماءِ الأجلَّاءِ المشهورين في عصره، واستقى من علومهم، ولم يركن إلى المكوث في بلدةٍ بعينها، بل آثر الارتحالَ والانتقالَ من بلدةٍ إلى أخرى؛ فسافر إلى بلاد الأندلس وعرَّج على بعض مدنها ومنها: إشبيلية، وغرناطة، ومالقة، ومرسية، وشاطبة، ووادي آش، وبلنسية، وشلب، وطلبيرة، ولم يكن ارتحاله إلا بحثاً عن مختلف العلوم السائدة آنذاك. وسنوضح من خلال شعره كيف أنه وطَّد علاقاته بنخبةٍ كبيرةٍ من الرُّؤساء والأمراء، توطيداً جعله يتولَّى حسبةَ الطَّعام في مدينة مراكش[١٨].

صفاته الشَّخصيَّة:

نوَّه المراكشيُّ عن بعض صفاته الشَّخصية، فقال كان ابْن خَبَّازَة: «جيد الخطِّ، قوي الأعضاء، معتدل التَّركيب، متمكِّن الصحة، جهوري الصَّوت، وافر المنَّة وقد جاوز السَّبعين»[١٩].

شيوخه:

تلقَّى ابْن خَبَّازَة مختلف العلوم التي كانت مستشريةً في عهده على يد نخبة من العلماء الفضلاء المشهورين في المغرب والأندلس، وقد نوَّه عن ذلك بنفسه، فقد ذكر أنه أخذ بعض العلوم عن جده لأمِّه، وكان اسمه علي بن مهدي القيسِي[٢٠]، كما أخذ عن أبي الحسن بن حرزهم، وابن دبوس[٢١]، وقرأ في سبتة على يد ابن عبيد الله الحجري[٢٢]، وأبي الصبر أيوب الفهري[٢٣]، علاوةً على أن المراكشي أشار إلى أنه روى في مدينة فاس عن أبي محمد عبد العزيز بن علي بن

ريدان، وحينما ارتحل إلى بلاد الأندلس روى بها عن أبي الحجَّاج بن البلوي[٢٤]، وأبي محمد بن الحسن بن القُرطبي، بالإضافة إلى نخبةٍ كبيرةٍ من علماء اللغة والأدب والشِّعر والنَّحو الَّذين لقيهم وأخذ عنهم.

تلاميذه:

لشاعرنا تلاميذُ كُثُر رووا عنه، نذكر من بينهم: ابن أحمد الرندي، وابن عبد المنعم اللواتي، وأبا عمران بن أبي الحسن، وأبا القاسم بن عمران[٢٥].

ثقافته:

علمنا - من خلال ما سبق - أنه تلقَّى مختلف العلوم على يد نخبةٍ من العلماءِ الفضلاءِ الأجلاءِ، ذوي الأحجاء المُستنيرة، وأنَّه استقَى جُلَّ العلوم السَّائدة آنذاك، فحينما كان حَدثاً صَغيراً تعلَّم علوم القرآن الكريم، والسُّنَّة والفقه، والأدب، وعلوم اللغة، وما إلى ذلك، وحينما صار في ريعان شبابه شارك مشاركةً حسنةً في علم الكلام، وأصول الفقه، وتنسَّك وتصوَّف ووعظ.

وشعرُهُ كان خيرَ دليلٍ يؤكِّد ذلك، فقد اصطبغَ شِعْرُه بصبغةٍ دينيَّةٍ، حتى إنَّه ألَّف في مدح الرَّسول قصيدةً بلغت مئةً وخمسين بيتاً، ولم تكن مقصورةً على مدح المُصطفى ﷺ فحسب، بل عَرَّج فيها على مجموعةٍ كبيرةٍ من قصَصِ الأنبياء.

وبدت ثقافته الدينيَّة - أيضاً - في اقتباسه من معين القرآن الكريم - وسنشير إلى ذلك لاحقاً - كما لاحت ثقافتهُ اللغويَّة والعروضيَّة في قولِهِ[٢٦] [من البسيط].

وإنَّما الخَلْقُ أسماءٌ تَعَاورهَا ... إعرَابه بين مَرفوع وَمَجرور
وَكلُّهم في مَدَى الأعْمَار تَحسَبهم ... كَحَالهَا بينَ ممدود وَمقصور
والمَوت مثل عَروضي يُقطِّعُ من ... أبيَاتهم كلَّ مَوزون وَمَكسور

وقوله[٢٧]: [من البسيط].

فَعدلُهُ كالمُسمَّى جِيء مُبتدأ به وكنتَ له التَّوكيدَ والبدلا

آراء بعض العلماء في نتاجه الأدبي:

أثنى على نتاج ابْن خَبَّازَة الأدبي علماء كُثُر، نذكر من بينهم عبد الملك المراكشي؛ حيث قال عنه[٢٨]: «كان أديباً شاعراً مُفْلِقاً من أكبر أعاجيب الدَّهر، في سرعة البديهة ناظماً وناثراً، مع الإجادة الَّتِي لا يجارى فيها، والتفنُّن في أساليب الكلام معربه وهزله، على اختلاف طرائق الناس بحسب بلادهم المتنازحة».

كما أنَّ المراكشي كثيراً ما علَّق على نتاجه الأدبي، وأثنى عليه قبل أن يدوِّنَه، ونذكر هنا قوله مُعلِّقاً على قصيدته الميمونيَّة المنظومة في مدح المصطفى ﷺ[٢٩]:

«وقد رأيت تثليث هاتين القصيدتين بقصيدته البارعة في نظم سيد البشر المصطفى محمد ﷺ وسمَّاها الميمونيَّة؛ ليعزِّزَ جمال الرَّايق بكمال الفائق، ويعدل عن مجازات المجازات إلى حقائق الحقائق نفع الله ناظمها وراسمها، ومنشدها ومستجيدها وسامعها». كما علَّق على قصيدته الرائية وقال[٣٠]: «وهذا كما تراه من النَّمط العَالي، والطِّراز الكَامل الحسن».

وقد وصَفَ المقري قصيدته - الآنفة الذكر - التي مدح فيها المصطفى ﷺ بأنها فريدةٌ من نوعها، حيث قال: «ومن شعره - رحمه الله تعالى - هذه القصيدة الفريدة، الَّتِي مدح بها المصطفى ﷺ، وأشار إلى جملة من مناقبه الربانية، ومآثره العرفانية»[٣١].

وقال عنه - أيضاً - ابن القاضي المكناسي[٣٢]- ويبدو أنه كان ناقلاً عن المراكشي -: «كان سَريعَ البديهة ناظماً ناثراً مع الإجادة والتَّفنن في أصول الكلام، معرفة وإتقاناً في هزله وجده على اختلاف اللغات».

آثاره الأدبية:

أولاً - آثاره الشِّعريَّة:

كان ابْن خَبَّازَة من الشُّعراء المُجيدين المَشهورين بكثرة النَّظم، فقد ألَّف أشْعاراً جمَّةً، وقد أكَّد ذلك المراكشيُّ، حيث ذكر أن أبا القاسم بن عمران - وهو أحد تلاميذ ابْن خَبَّازَة - التقى به في سبتة، في عام ست مئة وأربعة أو خمسة للهجرة، وهو في زي النُّسَّاك، واجتمع به عند الشَّيخ الفاضل أبي العباس الأزرق، فأنشده من شعره قطعاً كثيرة، وذكر أنه كان مُكْثِراً من النَّظم بشكل ملحوظ، فقد ألَّف في مدح أبي العلاء المنصور وحده ثلاثة مجلدات ضخمة.

وذكر المقَّري[٣٣] أن ابْن خَبَّازَة أجاز لأبي عمرو بن سالم النَّهرواني المالقي، رواية كثير من أشعاره، وتاريخ إجازته إيَّاه في عام ست مئة وأربعة للهجرة، وقد توفي ابن سالم قبله بست عشرة سنة. ونوَّه ابن رشيد الفهري[٣٤] عن أن شعرَه ونثرَه مجموعان، وكانت نسختهما عند معاصرٍ له يدعى أبا الحسن بن عاصم.

ولكن لسوء الحظِّ لم نعثر إلا على شذرات من هذه الأشعار، وقد حاولتُ أن أجمعَ ما تيسَّر من شعره من مختلف المصادر الَّتِي أشارت إليه، فتجمَّع لديَّ سبعةُ نُصُوصٍ شعْريَّة، وهي وإن كانت نسبةً ضئيلةً للغاية، فإنَّ عددَ أبيَات هذه النُّصوص يربو على ثلاث مئة وعشرين بيتاً، وهذا النَّتاج الشِّعري يمكِّننا - دون ريب - من الاطِّلاعِ على أسلوبه في النَّظم.

اتجاهات شعره:

على الرغم من أن ما جُمِع من أشعاره قليلٌ للغاية فإنَّه - لحسن الحظِّ - منظومٌ في أغراض عدة، ويؤكد ذلك أنه لم ينحصر شعره في غرض بعينه، بل نزع إلى التنوُّع والاختلاف.

وأطول قصيدة جمعتها هي قصيدته اليَائيَّة المفتوحة الشَّهيرة التي نظمها على بحر الطويل، وبلغَتْ مئة وخمسين بيتاً، وكانت في مدح المصطفى ﷺ، وقد أسهب فيها وأطنب في وصف سيدنا محمد ﷺ، وركَّز على مناقبه ومآثره الجليلة التي تتزايد عبر العصور، واستهلَّها بمقدِّمةٍ رصينةٍ، قال فيها[٣٥]: [من الطويل].

حقيْقٌ علينَا أن نُجيبَ الْمعَاليَا ... لِنُفْنِي في مَدْح الحَبيب المَعانيَا
ونجْمَعَ أشْتاتَ الأعاريض حِسْبةً ... ونحشُدَ في ذاتِ الإلَهِ القَوَافِيا
ونقتَادَ للأشْعار كُلَّ كتيبةٍ ... لنصر الهُدَى والدِّين تُرْدِي الأعَاديَا
فألسُنُ أربابِ البَيَانِ صَوارِمٌ ... مَضَاربُها تُنْسي السُّيوفَ المَواضيَا
لِنُطْلِعَ منْ أمْدَاحِ أحمَد أنجُماً ... تلُوحُ فتجلُو من سَناهُ الدَّيَاجيَا
كَواكِبُ إيْمَان تُنِير فيهْتَدي ... بِأضْوائِهَا مَنْ بَات يدلجُ سَاريَا
سَهوْتُ بمدح الخَلقِ دَهْري وهذه ... سُجودي لجبري كلَّ ما كنت سَاهيَا
فلا مَدْحَ إلّا للذِي بمديْحه ... تُطيع إذا ما كُنتَ بالمَدْحِ عَاصيَا
رسُولٍ بَراه الله منْ صفو نُوره ... وألبسَهُ بُرْداً منَ النُّور ضَافيَا
ومَا زَال ذَاك النُّور مِنْ عَهد آدمٍ ... يُنيرُ به اللهُ العُصورَ الخَوالِيَا

فهذه المقدمة أخطرتنا لأول وهلة أن هذه القصيدة ستكون معانيها متعدِّدةً للغاية، فقد أشار فيها إلى أنَّه من الأحرَى أن تفنى كل المعاني والمفردات في خدمة مدح النَّبي محمد ﷺ، وليس هذا فحسب بل ينبغي أن تتجمعَ أشتاتُ الأعاريض، وكل القوافي المعروفة المألوفة والشَّاذة، وتتحد الألسن والأقلام؛ لنصرة دين الحق والهدى، فوقْع الكلمات ربما يكون أشد وطأةً من السُّيوفِ الفتيقةِ البتَّارة، وبعد هذه المقدِّمة دلفَ إلى التَّذكير ببعض القصص المعروفة عن الأنبياء منذ بدء الخليقة، وحتَّى سطوع شمس سيدنا محمد ﷺ على العالم كله، فهو يقول:

وآدم لمّا خَافَ يُجْزَى بِذنْبِه ... تَوسَّل بالمُخْتارِ لله دَاعِيَا
فتَابَ عليه اللهُ لمَّا دَعَا بِهِ ... وَأدنَاهُ منهُ بعْد مَا كَانَ نَائيَا

وأدرَك نـوحاً فـي الـسَّـفـيـنَـة رعـيُـهُ ... فَـخـلَّـصـه إذ كَـان فـي الـمَـوْج جَـاريَـا
ومَـا زَال سَـامٌ وهـو ثَـاوٍ بـظَـهْـره ... عَـلَـى أخـويْـه بـالـفَـضَـائـلِ سَـامِـيَـا
فـخُـصِّـص حـتَّـى بـالـمـكَـانِ كـرَامـةً ... وأُسْـكِـنَ فـي أعْـلَـى الـبـلاد مـراقـيَـا
وأنْـزِلَ حَـامٌ بـالـجَـنـوب مـجـانـبـاً ... ويَـافـث فـي أقـصـى الـشَّـمـال مـواريَـا
وأُنْـزِل سَـامٌ لـلـفـضـيـلـة وحـده ... بـأوسَـط مـعْـمُـور الـبِـلاد الأعـالـيَـا
وَبَـادر جـبـريـلُ الـخَـلـيـلَ لأجـلِـه ... لـيـحـمـيَـهُ إذ أبـصَـرَ الـجَـمْـرَ حَـاميَـا
ويـخْـبُـرَ فـي وقْـتِ الـبَـلاءِ يـقـيـنَـهُ ... فَـصَـادفَ وِرْد الـخـلَّـة الـعَـذْب صَـافـيَـا
فـقـالَ لَـه: هَـل تـسـألـنِّـي كـفـايـةً ... فـقَـال لـهُ حَـسـبـي بـربـي كـافـيَـا
فـكـانـت عـلـيـه الـنَّـارُ بَـرداً كـمـا أتـى ... بـه وسَـلامـاً وهـي نـارٌ كـمـا هـيَـا
وجَـازَاه فِـي الإسْـراء عـنـهَـا نَـبـيُّـنـا ... وَأُلْـهـمَـهـا فَـوقَ الـسَّـمَـواتِ سَـاريَـا
فـلـمَّـا انـتـهَـى جـبـريْـلُ عِـنْـد مـقَـامـهِ ... بـحـيـثُ تـلـقَّـى الأمْـرَ ألا تـمَـاديَـا
أشَـارَ عَـلَـى الـمُـخـتـارِ أن سِـرْ فـإنَّـه ... مَـقَـامِـيَ لا أعْـدوهُ مَـا دمْـتُ بـاقـيَـا
فـنـاداه يَـا جـبـريـلُ: هـل لـك حـاجـة ... إلـى الـلـه فـأسـألـهـا لـتُـعْـطَـى الأمَـانـيَـا
فـقـال لـه: سـلـه لأبْـسـطَ رَغـبَـةً ... عَـلَـى الـنَّـار مـنِّـي لـلـعُـصـاة جَـنـاحـيَـا
فَـدُلِّـيَ فـي أفـق الـمَـهـامِـه رَفْـرف ... وزُجَّ بُـرَاق الـعِـزِّ فِـي الـنُّـور رَاقـيَـا
ومـن أجـلـهِ خَـصَّ الـذَّبـيـحَ فـداؤُه ... وفـي ظَـهـره الـمُـخـتَـار أصْـبَـحَ ثـاويَـا

فقد عرَّج فيها على قصة سيدنا آدم وما اقترفه من إثم جعله يتوب إلى الله حتى يغفر له، ونوَّه عن قصة سيدنا نوح وسفينته الَّتِي نجَّاه بها من أهوال الأمواج العاتية، كما أشار إلى أولاده، فهم -كما هو معلوم -أربعة كنعان وسام وحام ويافث، وقد غَرق كنعان مع من غرق. وكان أعلاهم مرتبةً هو ابنه الأوسط سام، وربما سُمِّي بذلك؛ لأنه كان على أخويه بالفضائل سامياً. وقد وقع الاتفاقُ بين النسَّابين والمؤرِّخين أن جميع الأمم الموجودة بعد سيدنا نوح من نسل أبنائه الثلاثة. كما نوَّه عن قصة سيدنا إبراهيم وتحوُّل ناره إلى بردٍ وسلام، ونوَّه - أيضاً - عن قصة

ذبحه ابنه، وما فيها من معانٍ ساميةٍ راقيةٍ، مُؤكِّدةٍ رفع لواء خضوع الأبناء وخنوعهم لآبائهم. وبعد ذلك طفق يتحدَّثُ عن سيد الأنام وخاتم المرسلين سيدنا محمد ﷺ، منذ أن كان طفلاً صغيراً حتى نزول الوحي عليه فقال:

وحُمِّلَ ذاكَ الحِلْم حِجْرَ حَليمَة ... لتُرضِعَهُ درَّ الفَضَائلِ صَافيَا
أبَى حَملَهُ النسوَان لليتْم وانبرَتْ ... لهُ فرأتْ مِن حينها الرِّزْق نَامِيَا
فحازَ به السِّبق الأتَانُ كرَامَة ... وَأخْصَبَ مَرْعاهَا فَفَاقَ المَرَاعيَا
وشارِفُها إذْ لا تَبِضُّ بقَطْرة ... فصَارَتْ به ثجَّاً تُرَوِّي الصَّواديَا
وفِي حيِّها وَافاه جبْريْل قَاصِداً ... وأقبَلَ ميكائيلُ بالأمْرِ تَاليَا
وَمَا زَال مَخْرُوساً أمِيناً مؤمَّناً ... سبوقاً صَدوقاً سَامِيَ القَدرعاليَا
حَييّاً وفيّاً خاشِعاً متواضِعاً ... كَريماً حَليماً يَسْتَفزُّ الرَّوَاسيَا
وفي سَيْره للشَّام شَام بقربِهِ ... بُرُوق الهُدَى مَن لمْ يكُن قطُّ رَائيَا
أكبَّ عليْهِ في طَريق مَسيرِه ... إليْهَا بَجِيراً للهُدَى مُتَرامِيَا
ولمَّا رأى تلك العلامة لمْ يَزل ... لما وافق الكُتْب القَديمَة بَاكيَا
وكَانتْ به من غُلَّة الشَّوق علَّة ... فسَاقَ لهُ اللهُ الطَّبيْبَ المُدَاويَا
وَقصَّته في ذِي المجَازِ وعمُّه ... به ظَمَأٌ قد صَيَّر الصَّبْر فانِيَا
فأهْوَى ولا مَاء إلى الأرض راكِضاً ... ففَجَّر ينبوعاً من المَاء جَاريَا
وكم بَانَ من يسْرٍ لميْسَرة به ... يردُّ أخا سكْرِ الغَوايَة صَاحيَا
فكَان إذا اشْتدَّ الهجير أظلَّهُ ... غمَامٌ عليْهِ لا يَزَال مُماشيَا
وأخبره نَسْطُور بُصْرى ببغْثِهِ ... فأظهَرَ من غيْبِ الرِّسَالَة خَافِيَا
وبُغِّضَت الأصْنام للمُصْطفى فلمْ ... يزلْ هاجِراً فعلَ الضَّلالةِ قَاليَا
وكَانَ يرَى ضَوْءاً يلُوحُ لوجهه ... ويسْمعُ تسليْماً عليْه مُحاذيَا
ويأتِي حِرَاء للتَّحنُّث قاصِداً ... مُجِبّاً لأسْبابِ الوصَالِ مُراعيَا
ويخْرجُ منْ بيْن البيُوتِ لعلَّهُ ... يحدِّثُ عَنْهُ النَّفْس في السِّرِّ خَاليَا

وكَـانَ رَآهُ الـلـهُ أكْـرمَ خـلـقِـهِ ... فـأرْسَـلـهُ بِـالـحَـقِّ لـلـخـلْـقِ هَـاديَـا
وأسْـرى بـهِ لـيْـلاً إلـى حَـضْـرة الـعُـلا ... فـمَـا زَال فـيـهـا لـلـحَـبِـيـبِ مُـنَـاجِـيَـا
وَسَـارَ عـلَـى ظـهْـرِ الـبُـرَاق كَـرامَـةً ... لـهُ رَاكـبـاً إذ سَـارَ جـبـريـل مَـاشِـيَـا
وَلـمَّـا أتـاهُ الـوَحْـي واتَّـاعَ قـلْـبُـهُ ... لـشـدَّة مـا قـد كَـان مـنْـهُ مُـلاقِـيَـا
فـسـارتْ بـهِ عـمْـداً خـديـجَـة زوجُـه ... لـتـسَـألَ حَـبْـراً بـالـزَّمـانَـة فـانِـيَـا
وكَـانَ امْـرأً قَـدْ مـارسَ الـكـتْـبَ قـارئـاً ... وَبَـاتَ لـضِـيـفـان الـمَـعَـارفِ قَـاريَـا
فـبـشَّـرهُ أنْ سـوْف يَـطـلـعُ صُـبْـحُـهُ ... فـيـكـشِـفُ مـن لـيْـلِ الـغَـوايـة دَاجـيَـا
وقَـالَ لَـهُ يَـا لَـيـتـنِـي كـنـتُ حَـاضِـراً ... بـهَـا جَـذَعـاً أُولـيـكَ نـفْـسِـي وَمَـالـيَـا
وَوَقْـتـك إن يـدرك زَمـانِـيَ يـومُـهُ ... ومـنْ لـي بِـهِ أنـصـرْك نَـصْـراً مـواليَـا
وآيَـتُـه فـي الـغَـارِ إذ نَـزَلا بـه ... وكـان لـه الـصِّـدِّيـقُ بـالـصِّـدقِ ثَـانـيَـا
وَقـدْ أرسَـلَ الـلـهُ الـحـمـام لـبـابِـهِ ... وقـارَنـه بـالـعَـنْـكَـبـوتِ مُـضَـاهِـيَـا
فـبَـاضَ علَـى الـفـوْر الـحَـمَـامُ وشـيَّـدتْ ... مـن الـنَّـسْـج أيْـدِي الـعَـنْـكبوت مـبـانِـيَـا
فَـدافَـعَ عـن صـدِّيـقِـهِ ورَسُـولِـهِ ... بـأضْـعَـف أسْـبـاب الـوُجُـود مـقـاويَـا

فقد أشار هنا إلى نشأة المصطفى ﷺ، وكيف أنه ولد يتيماً محروماً من حنان أمِّه الَّتِي قضت نحبها وتركته وحيداً، وتولَّت السَّيدة حليمة إرضاعه، فتفتَّقت لديها أشجار الرِّزق، ورأت الخيرَ منذ أن احتضنته وأرضعته، فدلائل نبوته كانت منذ نعومة أظفاره، كما نوَّه عن كيفية نزول الوحي عليه، ووقوف زوجه السيدة خديجة - رضي الله عنها - إلى جواره، فكثيراً ما آزرته وعاونته، ثم تطرَّق إلى قصة اختفائه في الغار مع خليله وخدنه المقرب إلى قلبه ولبِّه أبي بكر الصديق، وما كان من أمر العنكبوت والحمامة من تغطية مدخل الغار؛ حتى لا يراهما أحد، كما أشارَ إلى رحلة الإسراء والمعراج المقدَّسة وما حدث فيها.

ولم تصل إلينا من مدائحه سوى قصيدةٍ واحدةٍ فحسب لاميَّة مفتوحة، ولم تدوَّن في مصنَّف غير «الذَّيل والتَّكملة»، وهذا على الرغم من إجماع معظم من

ترجموا له على أن مدائحَه ربما تتعدَّى المجلَّدات، وقد أثنى المراكشي على مدائحه وقال: «وقطع مدداً من عمره في الارتسام بامتداح ملوك عصره، فكان يأتي في ذلك بما لم يُسمع ذكره، ولا يُطمع في لحاقه، سرعة ارتجال، وحسن افتتان، وبراعة إنشاء، له في ذلك أخبار طريفة»[٣٦].

ونظم هذه القصيدة في مدح أبي العلاء المنصور الَّذِي تولَّى حكم إشبيليَّة، بعد أن كان والياً على قرطبة. وفيها يقول[٣٧]: [من البسيط].

يَا سعد حمص لقد نالتْ بك الأمَلا ... كأنك الشَّمس قد حلت بها الحملا
فكلُّ فصلٍ ربيعٌ ناشرٌ زهْراً ... تَخالهُ فوقَ أعطاف الرُّبى حللا
وأيُّ جوٍّ تجَلتْ فيه منحَرفاً ... أنوار عدلك في الدُّنيَا فما اعتَدلا
هي السَّعَادة أحْظَتها بما سألت ... وحسْب ذي السُّؤل أن يحظى بما سألا
قد حقَّقَ الله آمالَ العبادِ فمذ ... وليت أذهبت عنها الرَّوع والوجلا
إنْ كَانَ فيْهَا أميْر المؤمنين وقد ... نالتْ بعليَاه في أقطارها الأملا
فعدلُه كالمُسمَّى جِيء مُبتدأ ... به وكُنتَ له التَّوكِيد والبَدلا
واليَوْم قد علمَت أقطَارُ قُرطبة ... لفقْد مرآك منها ما بهَا نَزلا
بَاتتْ وسلسال ذاك النَّهر في كدرٍ ... فيهَا وناعم ذاك الروض قد ذبلا
وأصبحتْ حمْص جنَّات النَّعيم وقَد ... أعْدَدْت رفدَك للعافي بها نزلا
وعَدلهُ الشَّمسُ لَكِن غير آفِلةٍ ... وفضْلهُ الظِّلُّ لكِنْ ليسَ منتقلا
فنَامَ بالأمْنِ جفنٌ بَات من جزع ... بإثمد السهد في الظلماء مكتحلا
وقَامَ قاعِد أمر الله منتهضاً ... يفي بحمْل الأمانَات الَّتِي حَملا
وأصْبَحتْ دَعْوَة التَّوحِيد زاهية ... زَهو العَروس تجرُّ الحَلْي والحللا
أحييت قطراً فقطراً أرض أندلس ... كأنك القَطْر يُحيي حيثُمَا نزلا
يَا عاضِد الأمْر في سرٍّ وفي علَن ... حتَّى استقلَّ سموّاً بالهدى وعلا
وبَاذل النَّفس والأمْوَال مُبتَغياً ... إظهار دين الهُدى في كل ما بذلا

أشبهت في فعلك الصِّديق حينَ دعَا ... خيرُ البريةِ لبَّى الأمْرَ وامْتَثلا
وألَقِ فيهم عَصا مُوسَى فإنَّهمُ ... إنْ تُلْقِهَا سَاعَة في سحْرهم بَطلا
ليهنك العِيدُ والصَّوم السَّعيد فما ... قدَّمْت مِن كلِّ برٍّ فيه قد قُبِلا

فقد أشار فيها إلى عدله ممدوحه وكرمهِ، ومنِّهِ وفضلهِ، وعلمهِ وحلمه، فإشبيليَّة شَعَرَتْ بالسَّعادة والحبور في أرجائها، وذهب الرَّوعُ والوجَلُ عن أهلها، وعلى النَّقيض شَعرَتْ قُرطبة بالحزن والكدر لفقده، حتى الطَّبيعة من حولها شعرت بالحزن لغيَابه، فنهرها السّلسال صار كدراً، وروضها اليَانع صار ذابلاً، وأصبحت إشبيليَّة - أو حمص كما ذكرها في شعره - جنَّةً، تروق النَّاظرين بفضل ما بذله فيها من ماله وعلمه، وفيضه وإغداقه.

وله في اتجاه الرثاء مرثاةٌ رائيَّةٌ مكسورةٌ، نظمها إثر وفاة أبي مُحمَّد عبد الله بن أبي بكر بن الجد، وكان ذلك يوم عيد الفطر، وقد توفي له أخ قبله، فأراد أن يعزي أباهما أبا بكر، ويؤازره في محنته، وكان يومئذٍ وزيرَ إشبيليَّة وعظيمها، حيث قال له[٣٨] [من البسيط].

أرجَّةُ الصَّعق يوْم النَّفْخِ في الصُّورِ ... أمْ دكَّة الطّوْد يوْم الصَّعق في الطورِ
أمْ هُدَّت الأرْضُ إظهاراً لما زَجَرتْ ... بهِ الخليْقَةَ مِنْ إيقَاعِ مَحْذُورِ
أمِ الكَواكِبُ في آفَاقِهَا انتثرتْ ... وباتت الشَّمْسُ في طَيٍّ وَتكْويرِ
مَا للنَّهَار تَعرَّى منْ ثيَابِ سنىً ... وشَابه اللَّيْلَ في أثْوَاب ديْجُورِ
قَد كَانَ للصُّبْحِ طَرْف زَانهُ بَلَقٌ ... فقسَّم الخلْق بَيْن الدَّجْنِ والنُّوْر
فمَا المُلِمُّ الَّذي غَشَّى بِدُهمته ... أديْمَه عَنبراً مِنْ بَعد كَافُور
أصِخْ لتسْمعَ من أنبائها نبَأً ... يَطْوِي من الأُنْسِ فيهَا كلَّ مَنشُورِ
وانظرْ فَإنَّ بني عَدْنَان مَا حُشِرُوا ... إلَّا لرُزْءِ عَظيمِ القَدْر مَشْهُورِ
وَافَى مَعَ العيد لَا عَادَتْ مضاضته ... فَشَابَ سَلْسَالهُ الأصْفَى بتكْديرِ

وَاعـتـامَ دَاراً لـهَـا فـي الـسَّـبـقِ جَـمـهَـرة ... مـن الـمَـفَـاخـر أزرَتْ بـالـجَـمَـاهـيْـرِ
قَـضَـى فَـوَافـقَ شَـهْـرَ الـصَّـوْمِ مُـرْتـحـلاً ... وَوَافـقَ الـشَّـهْـرَ فـي فـضْـلٍ وتـطـهـيـرِ
واخـتـارهُ خـاطـبُ الـخـطْـب الـمـلـمّ بـهِ ... لـلـصِّـهْـر كُـفـؤاً فـأمْـضَـى الـعَـقْـد لـلـحُـورِ

فقد بدأ قصيدته بأبيَاتٍ رصينةٍ قويَّةٍ ذات دِلالات مُعبِّرة، تشعر المتلقِّي بمدى فداحة هذا الخطْب الجلل، فالاستفهام الاستنكاري الذي استهلَّ به هذه القصيدة، أثار فضولَ المتلقِّين، وجعلهم شغوفين لمعرفة ما صار، فهناك حدث جلل هزَّ أرجاءَ البسيطة، ومن هوله تساءل أهو يوم الحشر الذي ينفخ فيه في الصور إيذاناً بانتهاء العالم، أم أن الأرض هدَّت لوقوع محذور، أم أن الكواكب انتثرت، والأرض طويت والنَّهار تعرَّى من سناه وأشبه الليلَ الدَّامس، وبعد هذه المقدِّمة وضَّح للمتلقين أن النَّبأ الجلل الذي زَلزلَ الأركان، هو موت هذا الشَّخص الأثير إلى قلبه، والقريب إلى ذويه، وقد توفي في عيد الفطر المبارك بعد أن وافق شهر رمضان المعظم، وبعد ذلك دلف إلى وصف الموت، فقال عنه:

وإنَّـمـا الـمـوتُ حُـكْـمٌ لـيـسَ يـدخـلُـهُ ... نـسـخٌ لـخـلـق وعـدل دُونَ تـجـويـرِ
يـقْـضِـي عـلـى الأسْـد فـي الآجَـام حَـاكـمـة ... وفـي الـكـنـاسِ عـلـى الـبـيْـضِ الـيـعَـافِـيـر
ويـقـنـص الـشـهْـب فـي شـم الـجِـبـال كـمـا ... فـي الـوَكْـر يـعـتـامُ أفـراخَ الـعـصـافـيـر
أعـظـم بـآيَـاتـه فـي آيـة عـظـمَـت ... فـلـيْـسَ تـدرك فـي حـال بـتـفـسـيـر
فـسـلِّـم الأمْـر فـالأقْـدار قَـد نـفـذتْ ... وكُـلُّ شـيءٍ بـتـقـديـرٍ وتـدبـيـرِ
مَـا فـقـر ذي الـفَـقـر عـن جـهـلٍ ولا كـسـلٍ ... ولا غـنَـى الـمـرءِ عـن كـيْـسٍ وتـشـمِـيـرِ
وإنَّـمـا الـخـلـقُ أسـمَـاءٌ تـعـاورَهـا ... إعـرابُـهُ بـيـن مـرفُـوعٍ ومـجْـرُور
وكـلُّـهـمْ فـي مَـدَى الأعـمَـار تـحـسِـبَـهـم ... كَـحَـالـهَـا بـيـن مَـمْـدودٍ ومـقـصـورِ
والـمـوْت مـثـلُ عـروضـيٍّ يُـقـطِّـعُ مـن ... أبـيَـاتـهـمْ كـلَّ مَـوْزونٍ ومـكْـسُـور
يَـا مـن يـؤمـل أن يـبـقـى وكـم نـقـضَـت ... أيْـدي الـمَـقـاديـر مِـن إبـرام تـقـديـرِ
هَـذِي الـحـقِـيـقَـة لا مَـا حـدَّثَـتْـكَ بِـهِ ... آمَـالُ نَـفْـسِـكَ عـن دنْـيَـاكَ مـنْ زُور

لا تَـخْـدَعَـنْـكَ الـلـيَـالـي إنَّ فِـتـنـتَـهـا كَـادَتْ فـكَـادتْ تُـريـنَـا كـلَّ مَـحْـذُور
وَأيـنَ مـنْ كَـان سَـجْـنُ الـجـنِّ فِـي يَـدهِ والإنـسُ والـجِـنُّ فِـي قـهْـرٍ وتـسْـخـيـرِ
وأيْـن مـخـتـرِقُ الـدُّنْـيَـا بـعـزمَـتـهِ يـطـوِي الـبـلادَ بـهَـا طـيَّ الـطَّـوامـيـر
بَـادُوا فـلـيْـسَ بِـهَـا بـادٍ يُـحَـسُّ بِـهِ مِـنْـهـمْ وأفـنـاهُـم ريْـبُ الـدَّهـاريـر
هُـوَ الْـقـضَـاءُ أبَـا بـكـرٍ أُصِـبْـتَ بِـهِ فـاصْـبِـرْ وسَـلِّـم لـه تـسـلـيـمَ مـأجُـوْرِ
والـلـه يـحْـرسُ عـلـيَـاكـمْ ويَـدفْـعُ عـنْ سَـامـي مـعـالـيـكَ أنْـوَاعَ الـمَـحَـاذيْـرِ

فقد جسد لنا الموت هنا وكأنَّه مخلوقٌ أسطوري عتيٌّ قويٌّ، لا يعبأ بأحد ولا يكترث بشيء، ويقضي على المخلوقات جميعاً ولا يترك أحداً؛ حتى الأسْد في آجامها والظباء في أكنستها، وليس على الكائنات إلَّا التَّسليم والإذعان لحكمه، ولا غرو في ذلك فهو الحقيقة المطلقة في هذا الزمان، والخاسر من خدعته دنياه وأطلق لنفسه العنان، ومن أراد أن يتيقَّن من هذه الحقيقة فعليه الرُّكون إلى تاريخ من سبقه، فهل بقي من هؤلاء أحد، فالكل باد و فَنِي، ثم اختتم قصيدته ببيتين خاطب فيهما والد هذا المتوفَّى، وطلب منه أن يصبرَ، ويمتثل إرادة الخالق، فهو القادر على درء الشَّدائد والمكائد والمفاسد؛ حيث قال له:

هُـوَ الـقَـضَـاءُ أبـا بـكْـرٍ أُصِـبْـتَ بـهِ فـاصْـبـرْ وسلِّـمْ لـهُ تـسـلـيـمَ مـأجُـوْرِ
والـلـهُ يَـحْـرسُ عـلـيَـاكـمْ ويـدفَـعُ عَـنْ سَـامِـي مـعـالـيـك أنـواعَ الـمـحـاذيْـر

وقد رصدْتُ له في اتجاه الهجاء قصيدةً ومقطَّعةً، وكانت القصيدةُ بائية هجا فيها طبيباً يُدعى عبد الله بن حبيب، ولم يدوِّنْها إلا ابن الأبار في مؤلَّفه المعنون باسم «تحفة القادم»، وقد اكتفى بذكر هذه القصيدة، والأنكَى من ذلك أنه أدرج ابْن خَبَّازَة ضمن الشُّعراء الَّذين لم يجد لهم سوى شعر الهجاء[٣٩]. وقد شعر المقَّري[٤٠] أنه ظلمه بذلك، فشعره كان كثيراً متنوّعاً. يقول فيها [٤١]: [من الطويل].

ثـوى رمـقـاً بـالـشَّـرقِ حـتَّـى ثـوى بـهِ وقـائـع فـي الإسـلامِ جـاءت بـلا حـربِ
جـنـــان جـــريء دون رمْـــحٍ ولا ظُـبـــاً بحكمته استغنى عن الطعن والضربِ
لَـهُ شـربـةٌ لـلـمُـسـلـمِـيـنَ أعـدَّهَـا فكم نـقـلـتْ مـن ذي حيَاةٍ إلى الـتـربِ
وَدَعـواه فـي الإسْـلام والـطِّـبِّ والـعُـلا كـدَعـوى زيَـادٍ فـي إخـاء بـنـي حـربِ
ولمَّا قضَى في الشَّرقِ بالطبِّ ما قضَى بـقـتـلِ حُـمـاةِ الـدِّيـن عَـاد إلـى الـغـربِ
فـأنـدلـسٌ فـيْـهَـا عـدوان مـنـهـمـا قـلـوبُ بـنـي الإيـمَـانِ فـي أَعـظـم الـكُـربِ
فـلابْـن حَـبـيـبٍ مـا عـلـمـتَ وَبَـعْـدهُ مـنَ الـرُّومِ أوبـاشٌ تـغـيـرُ عـلـى الـعُـرْبِ

ويبدو من خلالها أن هجاءَه كان حادّاً لاذعاً؛ فقد ذكر أن هذا الطبيب قد جنَّد كل أدواته لمحاربة الإسلام والمسلمين، وتمكَّن بفضل حنكته وحكمته من قتل حُماةِ الدِّين في المشرق والمغرب؛ فبعد أن ثوى في بلاد المشرق دلف إلى بلاد المغرب والأندلس؛ ليحقق مآربه وأهدافه.

أما المقطَّعة فكانت لاميَّةً، وفيها هجا المهديَّ بن تومرت؛ حيث قال[٤٢]: [من الكامل].

وَجَـد الـنُّـبـوَّة حُـلَّـةً مـطـويَّـةً لا يـسـتـطـيـعُ الـخـلـقُ نـسْـج مـثـالـهَـا
فَـأسَـرَّ حـسْـواً فـي ارتـغـاءٍ يـبـتـغـي بـمـحـالـه نـسـجـاً عـلَـى مـنـوالـهَـا

وكان الباعث الرئيس الَّذِي حداه إلى هجائه أنه ادَّعى المهدويَّة؛ الأمر الَّذِي جعل المأمون بن المنصور يتبرَّأ منه، وأبدى مثالبَه ومساويَه، وأسقط اسمَه من الخطبة.

وله في الغزل قصيدةٌ لاميَّةٌ نظمها على بحر الكامل، ولم يصل منها سوى أربعة عشر بيتاً، وأعتقد أنها قصيدةٌ طويلةٌ؛ لأن أسلوبه في النظم يومئ بذلك؛ وكذلك لأننا نستشفُّ من خلالها أنَّه يرغبُ في توصيل تفاصيل قصة غرامه للمتلقِّين، فهو يقول[٤٣] [من الكامل].

هبَّ النَّسِيمُ ضُحىً فَفَاحَ المَنْدلُ ... وتأرَّجت منه الصَّبا والشَّمْأل
أسْرَى عَليْلاً فاستحثَّ إلى الصِّبا ... صَبّاً بأنْفَاس الصّبا يتعللُ
يَهْوَى الغَديْرَ وساكنيه ومن له ... لوْ كَانَ يدنُو مِنْهُ ذاك المَنْزلُ
مَا شَام برقاً بالفَضَا إلّا انْبرَى ... شوقاً على جمر الغضَى يتململُ
وَالبرْقُ في نقْعِ السَّحائبِ سيفُه ... سيف الكميّ إذَا يكرُّ ويخْمِلُ
فَكأنَّ ذاك البَرْقَ وَاشٍ قد مَشَى ... بنميْمةٍ والرعدَ لاحٍ يعذلُ
وَأنَا الفدَاء لجِيرَةٍ نزلُوا الحِمَى ... وحِمى القلُوب هو الحمَى والمَنزلُ
وتَحمَّلُوا يوْم الفِرَاق وإنَّمَا ... بقلوبنا يوْم الفراق تحمَّلوا
قبَسُوا ومن قلب المعذَّب موقِدٌ ... وَردُوا ومن جَفْن المُعَنَّى منْهلُ
مَا ضرَّهمْ إذْ أعرضُوا لوعرَّضوا ... للوصْل أو ذكروا العهُودَ فأقبلُوا
حَملُوا الجَمَال على الجِمَال كأنَّمَا ... أفلاكها منهَا الأهلَّةُ تكمُل
أبْدَتْ لنا حَلْي الطُّلَى وتَبسَّمتْ ... زَهْراً فَراق مُقلَّد و مُقبَّل
وَمِنَ الْعَجائبِ أنْ أهِيْمَ بجَنَّةٍ ... حلَّت بقلبي وهو نارٌ تُشْعَلُ
ويُهانُ مُرسَلُ نَاظِري في حُبِّها ... ومن التَّنَاصف أن يَعز المرسَلُ

فقد تحدَّث هنا عن حنينه العارم إلى محبوبته، ورغبته الملحَّة في التَّواصل معها، فحينما هب النَّسيمُ في فترة الضحى، فاح عودٌ رطبٌ نثر رائحة رياح عطرة، وهذا العبير الأثير إلى قلبه داوى علله، وأبرأ سقمه، وحينما رنا ببصره إلى عنان السماء فشام البرق، تأجَّجت نيران الأشواق في قلبه، وكأنَّ البرقَ واشٍ يفشي سره، والرَّعد لاحٍ يلومه، وطفق يقصُّ لنا حكايته عن محبوبته، ويبدو أنها كانت تقطن بجواره، وقد نزل أهلها الحمى فقبسوا من نار قلبه، ووردوا منهل دموعه، وبعد ذلك فارقوه ورحلوا، وغادرت محبوبته فوق جمالهم، وتعجَّب من أمر قلبه، فكيف يتسنَّى له أن يهنأ بجنَّة هيامِهِ وغَرامهِ، وهو متأجِّج بنيران الأشواق، فكيف يجمع بين الجنة والنار؟!!.

ولم يكن شعرُهُ مقصوراً على الأغراض المألوفة، بل آثر - أيضاً - الشِّعْرَ السِّياسي، وله في هذا النمط قصيدةٌ بائيَّةٌ - لم يصل منها سوى ثلاثة أبيات - قال فيها[٤٤]:[من البسيط].

انـظُـرْ إلـى الـقُـبَّـةِ الـحَـمـراءِ سَـاقـطـةً ... لـمّـا رأت مُـضَـرَ الـحَـمْـراءَ مـن كَـثَـبِ
مـن كَـان أوْلَـى بـهـا إن كـنـتَ ذا بـصـرٍ ... الـعُـجْـمُ أو مـغـدنُ الـعـلـيَـا مـن الـعَـرَبِ
وإنَّـمَـا سَـجَـدت لـمّـا سَـهـت وغـدتْ ... فَـوق الـتُّـرَابِ فـكَـانـتْ أعـجـبَ الـعـجـب

فابن خبَّازة كان شاعرَ أبي العلاء مأمون بن عبد المؤمن، وكان في خدمته في إشبيليَّة، ومضى معه إلى مراكش، وقد شارك بشعره في الخصومة السِّياسية على الخلافة الَّتِي دارت رحاها بين يحيى ابن الناصر[٤٥]، وعمِّه أبي العلاء المأمون، فعندما زحف أبو العلاء إلى ملاقاة يحيى بن الناصر - الَّذِي ادَّعى الخلافة بمراكش - بادر العربُ إلى قُبَّة يحيى الحمراء فقطَّعوا حبالها فسقطت، وقد أشار ابنُ خَبَّازَة إلى سقوط هذه القبَّة فوق التراب فكانت أعجب العجب، وما سقوطها إلا رمزٌ لسقوط صاحبها.

تحليل شعره:

سيكون الحديث هنا مقصوراً على ثلاثة محاور رئيسة في شعره، الأول: الإيقاع، والثَّاني: أهم الظواهر التي بدت في شعره، والثالث: البناء التصويري في شعره.

القسم الأول - الإيقاعُ في شعره:

الإيقاعُ لغةً: من إيقاع اللحن والغناء، وهو أن يوقع الألحان ويبينها[٤٦]، أما الإيقاع اصطلاحاً فيقصد به «وحدة النغمة التي على نحو ما في الكلام أو في البيت، أي توالي الحركات والسكنات على نحو منتظم في فقرتين أو أكثر من فقر الكلام، أو في أبيات القصيدة»[٤٧].

ويعد الإيقاع من خواص اللغة الشِّعرية، كما يقول د. صلاح فضل: فالإيقاع باعتباره التَّناوب الزَّمني المنتظم للظواهر المتراكبة هو الخاصية المميزة للقول الشعري والمبدأ المنظم للغته، وهو العامل البنائي المُسيطر في بيت الشعر، والذي يُعدِّل ويكيِّف بقية العناصر، ويُمارس من ثم تأثيراً حاسماً في جميع مستويات هذا الشِّعر: الصَّوتيَّة والصَّرفيَّة والدِّلاليَّة [٤٨].

ومهمة الإيقاع «أنه ينقلنا من حال اعتيادية إلى حال تموج بالحركة والنغم، وتمدنا بطاقة نفسية نعيش بها لحظات ممتازة وتهدينا إلى المغزى»[٤٩]. وسنتعرف الإيقاع بشكل أوسع، وذلك من خلال الموسيقى الداخلية والخارجية في شعر ابْن خَبَّازَة.

فالمظاهر المتنوعة للموسيقى في النَّص الشِّعري العمودي تؤول - كما هو معلوم لدى المتخصصين - إلى مصدرين رئيسين: أحدهما: ما يفرضه إطار القصيدة الخارجي المتمثل في الوزن والقافية، والآخر: هو تلك الظواهر الصوتيَّة المختلفة، ذات الآثار الموسيقيَّة البارزة الَّتِي قد ترد في بيتٍ دون الآخر، أو في مجموعة أبيات دون الأخرى، وهذه الظواهر المتنوعة تدعى موسيقى الحشو أو الموسيقى الداخلية.

أولاً - الموسيقى الخارجية [موسيقى الإطار]:

ذكرت - فيما سبق - أنني جمعت له سبعة نصوص شعرية، ومن الملاحظ أن بحر البسيط ورد في ثلاثة نصوص منها، بينما استخدم بحر الكامل مرتين، واستخدم - أيضاً - بحر الطويل مرتين.

أما أحرف الرَّوي المستخدمة فيوضحها الجدول الآتي:

م	الروي	عدد النصوص	عدد الأبيات
١	اللام	٣	٩٠
٢	الباء	٢	١٠
٣	الراء	١	٧٠
٤	الياء	١	١٥٠
-	المجموع	٧	٣٢٠

فقد استخدم هنا [اللام، والراء، والباء، والياء]، ومن المعروف أن هذه الأحرف تنتمي إلى القوافي الزَّلل التي كثيراً ما تشيع في تراثنا الشِّعري(٥٠).

ثانياً - الموسيقى الدَّاخليَّة [موسيقى الحشو]:

إذا كانت الموسيقى الخارجية المتمثلة -كما نوهنا- في الوزن والقافية هي الجانب الذي يمكن أن يشترك في استخدامه كل الشعراء -على الرغم من خصوصية استخدامهم له- «فإن الموسيقى الداخليَّة تبقى الطَّابع الخاص الَّذي يُميِّز أسلوب شاعرٍ عن آخر، إنها هي البصمة التي تطبع القصيدة بطابع الشاعر المميز، الذي لا يمكن أن يشترك معه شاعر آخر في صياغته وتشكيله، وذلك من خلال استخدامه المتميز، وانتقائه كلماته وحروفه التي تنسجم مع جو القصيدة «فمن خلال اختيار الشَّاعر كلماته يستطيع أن يقيم بناءً موسيقيّاً، يتكوَّن من إيحاءاتٍ نفسيَّةٍ، تعلو وتهبط، تقسو أو ترق، تنفصل أو تتحد؛ لتكوِّنَ في مجموعها لحناً موسيقيّاً أقرب إلى الإطار السنفوني»(٥١).

ومن مظاهر الموسيقى الداخليَّة الَّتِي بدت في شعر ابْن خَبَّازَة: الجناس، والتصريع، والترصيع والتَّصْدِيْر، وما إلى ذلك.

[أ] الجِنَاسُ:

الجناس هو «تكرار المَلامِح الصَّوتيَّة ذاتها، في كلماتٍ وجملٍ مختلفةٍ، بدرجات متفاوتة في الكثافة، وغالباً ما يهدف ذلك إلى إحداث تأثير رمزي عن طريق الرَّبط السَّببي بين المعنى والتَّعبير؛ حيث يصبح الصوت مثيراً للدلالة»(٥٢).

ولا يخفى أن قيمة الجناس الفنيَّة تتحقق من خلال هذا التماثل والتشابه اللفظي- بصوره المختلفة - الذي يخلق نوعاً من الجرس والتلاؤم الموسيقي، ووراء ذلك علاقة معنويَّة أرادها المتكلم لا يمكن إغفال ما لها من التأثير في نفس المتلقي، وهذا ما أشار إليه عبد القاهر الجرجاني في سياق إشادته بفنون البديع بقوله: «وعلى الجملة فإنك لا تجد تجنيساً مقبولاً.... حتى يكون المعنى هو الذي طلبه واستدعاه، وساق نحوه، وحتى تجده لا تبتغي به بدلاً، ولا تجد عنه حولاً، ومن ههنا كان أحلى تجنيس تسمعه وأعلاه، وأحقه بالحسن وأولاه، ما وقع من غير قصد من المتكلم إلى اجتلابه، وتأهب لطلبه»(٥٣).

وكثيراً ما تجلى الجناسُ بمختلف صنوفه في شعر ابْن خَبَّازَة، ورصدنا في ذلك نماذج عديدة، فالجناس التَّام بدا في قوله(٥٤): [من البسيط].

لا تـخْـدَعَـنْـكَ الـلـيَـالِـي إنَّ فـتـنـتَـهَـا كَـادتْ فـكـادتْ تُـرِيْـنـا كُـلَّ مَـحْـذُورِ

فالجناس التام وقع هنا بين الفعلين [كَادَتْ] و[كَادَتْ] في الشَّطْر الثاني من البيت، فالفعل الأول: من الكيد والمكيدة، والآخر: من الأفعال الناقصة الناسخة الَّتِي تعمل عمل كان، وتدخل على الجملة الاسمية، فترفع المبتدأ ويسمى اسمها، وتكون الجملة الفعليَّة بعدها في محل نصب خبرها. فقد أحدث الجناس هنا موسيقى داخليَّة في أرجاء هذا البيت، فضلاً عن أنه أوهم المتلقي أن الكلمة الثانية ما هي إلا تكرار للأولى، ولكن إذا ما تأملها وجدها تحمل معنى مغايراً لمعنى الكلمة الأولى.

ولاح الجناس المحرَّف في قوله[٥٥]: [من الكامل].

أسْرَى عَليلاً فاسْتحَثَّ إلَى الصِّبا صَبّاً بأنْفَاسِ الصَّبا يتعللُ

فالجناس بين كلمتي [الصِّبا] و[الصَّبا] ولَّد إيقاعاً صوتيّاً مُطرباً، نتج من اتحاد اللفظين مع اختلاف حركة حروفهما، ثم إن هذه الموسيقى تجذب المتلقي إلى ما وراءها من الفرق الدلالي الواضح بين [الصِّبا] الَّذِي هو الشباب والقوة، و[الصَّبا] الَّتِي هي الريح الَّتِي تثلج صدره بأريجها الساحر المتناثر على أجوائه.

وقوله[٥٦]: [من الكامل].

حَملُوا الجَمَال على الجِمَال كأنَّمَا أفلاكها منْهَا الأهِلَّة تكمُل

وكثيراً ما استشرى الجناس اللاحق[٥٧] - الَّذِي يراد به أن يختلفَ اللفظانِ في حرفيْنِ غير متقاربين في المخرج - في شعره، وبدا ذلك في قوله[٥٨]: [من الطويل].

وكانت به من غلة الشَّوق علة فسَاق له اللهُ الطَّبيْبَ المُداويَا

فحرف الغين في كلمة [غلة] من المخرج الطبقي، بينما حرف العين في كلمة [علة] من المخرج الحلقي[٥٩].

وقولِهِ[٦٠]: [من البسيط].

أرجَّة الصَّعق يَوْم النَّفْخ فِي الصُّوْرِ أم دكَّة الطَّوْد يوم الصَّعق في الطّورِ

فحرف الدال في كلمة [الطود] من المخرج الأسنان اللثوي، بينما حرف الراء في كلمة [الطور] من مخرج اللثة[٦١].

وقوله[٦٢]: [من البسيط].

والقلب بالقيض في تصعيد مستعر والجفن بالفيض في تصويب ممطور

فحرف القاف في كلمة [القيض] من مخرج اللهاة، أما حرف الفاء في كلمة [الفيض] فمن الحروف الشَّفويَّة أو الشَّفهيَّة[٦٣].

ولاح الجناس المُضارع[٦٤] -الَّذِي يطلق على اللفظينِ اللذين يختلفان في حرفين متقاربين في المخرج - في قوله[٦٥]: [من الطويل].

حقِيقٌ علينَا أنْ نجيبَ المَعَاليَا لِنُفْنِي في مَدْح الحَبيْب المَعَانِيَا

فكلمتا [المعاليا] و[المعانيا] مختلفتان في حرفين متقاربين في المخرج؛ فاللام والنون من المخرج اللثوي[٦٦].

وورد الجناس الناقص - الَّذِي يُطلق على اللفظين إذا اختلفا في أعداد الحروف[٦٧] - في قوله[٦٨]: [من البسيط].

ليهنك العيدُ والصَّوم السَّعيد فمَا قدَّمْتَ منْ كلّ بِرٍّ فيهِ قد قُبِلا

فالجناسُ - إذن - أداةٌ فنيةٌ ذات طبيعةٍ ترتكز على قاعدةٍ صوتيةٍ إيقاعية، وتمتد بحسن توظيفها - إلى آفاق تعبيريَّة دلاليَّة ثريَّة، لهذا رأت الدراسات الحديثة في الجناس «مقوِّماً مماثلاً للقافية، فهو يستفيد مثل القافية من الإمكانيات اللغوية، للحصول على أثر قوامه المماثلة الصوتية، مع فارق كون الجناس يعمل داخل البيت، ويحقق من كلمة لكلمة ما تحققه القافية من بيت لبيت»[٦٩].

[ب] التَّصْريع:

التَّصريع في الشعر هو جعل نهاية الشَّطْر الأول مشابهة لنهاية الشَّطْر الثاني، وأكثر ما يكون هذا في البيت الأول من القصيدة، وقد أشار قدامة بن جعفر إلى ذلك فقال: «إنّما يذهب الشعراء المطبوعون المجيدون إلى ذلك؛ لآن بنية الشِّعر إنَّما هي التَّسجيع والتَّقفية، فكلَّما كان الشِّعر أكثر اشتمالاً عليه، كان أدخل له في باب الشِّعر، وأخرج له عن مذهب النثر»[٧٠].

وتجلى التصريع في قوله[٧١]: [من الكامل].

هبَّ النَّسيمُ ضُحىً ففَاحَ المندل وتأرَّجتْ منْهُ الصَّبَا وَالشَّمْألُ

وقوله [٧٢]: [من البسيط].

يَا سَعدُ حمْص لقدْ نالَتْ بك الأمَلا كأنَّكَ الشَّمْسُ قد حَلَّتْ بهَا الحملا

[ج] الترصيع:

يمثل الترصيع نمطاً تكراريّاً من حيث الإيقاع في الشعر والنثر، تتساوى فيه ألفاظ الفصل الأول مع ألفاظ الفصل الثاني»[٧٣].

وهو من أهم ألوان البديع التي تخلق تلك الموسيقى الداخليَّة وما ينتج عنها من إيقاع؛ ويساعد على تدفُّق الإيقاع المتولد عن الترصيع ما يحتويه من التراكيب المتساوية في طولها مما يُعرف بحسن التقسيم، فمثل هذه البنى التَّركيبيَّة يتولّد منها إيقاعٌ عميقُ التأثير مطربٌ، دالٌّ في الوقت ذاته.

وقد بدا التَّرصيع في قوله[٧٤]: [من الكامل].

قَبَسُوا وَمن قلب المعذَّب موقِدٌ وَردُوا ومن جَفْن المُعَنَّى منْهلُ

وقوله[٧٥]: [من البسيط].

وَعدلهُ الشَّمْسُ لَكِنْ غير آفِلَةٍ وَفضلُهُ الظِّلُّ لكن ليسَ منتقلا

وقوله[٧٦]: [من البسيط].

..... طمَا بحراً سطا أسداً أضَاء بدراً ذكَا روضاً رسا جبلا

وقوله[٧٧] [من الطويل].

حَييّاً وفيّاً خاشِعاً مُتَواضِعاً كرِيماً حليماً يَستفِزُّ الرَّواسِيَا

[د] التَّصْدِيْر:

هو «أن يرد أعجاز الكلام على صدوره، فيدل بعضه على بعض، ويسهَّل استخراج قوافي الشعر»[٧٨]، فقد يكون أحد اللفظين في آخر البيت والآخر في صدر المصراع الأول، أو حشوه أو آخره أو صدر الثاني[٧٩].

والشعراء المجيدون هم الذين يحسنون استعماله، ويضعون الألفاظ في مواضعها اللائقة بها، مع مراعاتهم لما يحدثه ذلك من التلاؤم الصوتي، والإيقاع الموسيقي الذي يزيد الكلام حلاوة، ويكسبه روعة.

ويحقق التَّصْدِيْر - فضلاً عن البعد الإيقاعي الذي ذُكر - بُعداً دلاليّاً؛ حيث إنَّه يخدمُ النِّظام الدَّاخلي للنصِّ ويشاركُ فيه، وهذه قضية مهمَّة؛ «لأن الشَّاعر يستطيعُ بتكرار بعض الكلمات، أن يُعيدَ صياغة بعض الصُّور من جهة، كما يستطيع أن يكثِّفَ الدِّلالة الإيحائيَّة للنصِّ من جهة أخرى»[٨٠]

ولعل من أهم الوظائف المنوطة بالتَّصْدِيْر وما يحمله من قيمة صوتية، هو ما نراه من دفع القيمة الدلالية والإيحائية للفظ المكرر إلى مقدمة الصورة، حتى تصبح تلك القيمة مهيمنةً على مقدّرات التَّعبير، وهذا ما نَراه واضحاً في قوله[٨١]: [من الكامل].

ويُـهـانُ مُـرسَـلُ نَـاظِـري فـي حُـبِّـهـا وَمـنَ الـتَّـنَـاصـفِ أن يَـعـز الـمـرسَـلُ

فالتَّصْدِيْر المنوط هنا بلفظ (مرسل) له حضور قوي في هذا البيت؛ فهو المنشود وحده، وإذا فُقد فلا وجودَ لشيءٍ بعده، فالتشكيل الصوتي إذن جزءٌ من حضور الصورة وقوة المعنى.

وقد تجلى التَّصْدِيْر - أيضاً - في قوله[٨٢]: [من الكامل].

وتَـحـمَّـلُـوُا يَـوْمَ الـفِـرَاق وَإنَّـمَـا بـقـلـوبِـنَـا يَـوْم الـفِـرَاق تـحـمَّـلـوا

وقوله[٨٣]: [من البسيط].

هـي الـسَّـعـادَة أحْـظَـتْـهَـا بـمَـا سَـألَـتْ وَحسْبُ ذي السُّؤل أنْ يحْظَى بمَا سألا

وقوله[٨٤]: [من البسيط].

فخانَها الجد في ابنِ الجد يوْمَ قضى وَأثَّـر الـخَـطْـبُ فـيـهـا أي تـأثـيـر

القسم الثاني - أهم الظواهر التي بدت في شعره:

[أولاً] الجمل الإنشائية:

من أهم الظَّواهر الَّتِي تجلَّت في شعر ابْن خَبَّازَة الجمل الإنشائيَّة، فإذا كان الخبر يُلقى لتحقيق أصلية إفهاميَّة، أو فنيَّة إبداعيَّة، «فإن الإنشاءَ يقصد بدلالته التعبيريَّة إنشاء المعنى الَّذي يحرِّكُ مخيلة المُتلقي، وينير فكره، أو ليشيع مشاع الذاتية دون النَّظر إلى عنصر المطابقة مع الواقع الخارجي أو عدمها»[٨٥]، فالإنشاء في اصطلاح البلاغيين «ما لا يحتمل الصدق والكذب لذاته»[٨٦]. والجمل الإنشائية متعددة منها: الاستفهام، والنَّهي، والأمر، والدُّعاء، وما إلى ذلك.

[أ] الاستفهام:

يعني الاستفهام طلب العلم بشيء، لم يكن معلوماً من قبل، وذلك بأدوات يفضي تنوعها إلى تنوع الغرض البلاغي من استعمالها، فهي تمثل «الذروة المسنونة للموقف الشعري، تتحول فيه الكلمات إلى وضع ذاهل مترسل، تأخذ هيئة الشعر في تعديد الخطاب، وتنويع الدلالة، وإطلاقه سراح اللغة من سجن التقرير»[٨٧].

فقد أفرز الاستفهامُ دلالاتٍ جديدةً مغايرة لدلالته الوضعيَّة الَّتِي أقرَّها علماء اللغة، فكثيراً ما دلَّ على الاستنكار، ومنه قوله[٨٨]: [من البسيط].

مَنْ كَان أوْلَى بها إن كنتَ ذا بصرٍ ... العُجْمُ أو معْدنُ العليَا من العرَبِ

وقوله[٨٩]: [من البسيط].

أم هدَّت الأرْض إظهَاراً لما زَجَرت ... به الخَليقة من إيقَاع مَحذور
أم الكواكبُ فِي آفاقها انتثَرتْ ... وَباتَت الشَّمسُ في طَيٍّ وتكويرِ
ما للنَّهار تعرَّى من ثيَاب سَنا ... وشَابه اللَّيْل في أثْوابِ ديْجورِ

وقوله[٩٠]: [من البسيط].

سَائل بكسرى مليك الفُرس هلْ تركت ... له المنايَا جناحا غير مكسورِ

وأين من كَان سجن الجن فِي يده ... والإنس والجن في قهْر وَتسْخيرِ

وأيْن مختترق الدُّنْيَا بعزمَته ... يطوى البلاد بها طي الطَّوامير

[ب] النَّهي:

النَّهي هو «طلب الكفِّ عن الفعل، على وجه الاستعلاء، وله صيغة واحدة وهي المضارع مع لا الناهية... وقد تخرج هذه الصيغة على أصل معناها إلى معان أخر، تستفاد من سياق الكلام، وقرائن الأحوال»[٩١].

فقد عبر في أحايين عديدة عن دلالات أخرى، مختلفة عن دلالته الأصلية المنوط بها، فقد دلُّ على النُّصح والإرشاد كما في قوله[٩٢]: [من البسيط].

لا تخْدَعَنْكَ الليَالي إنَّ فتنتَها ... كَادَت فكادتْ تُرينَا كلَّ مَحذور

[ج] النِّداء:

النداء هو طلب المتكلم إقبالَ المخاطب عليه، بحرف نائب مناب «أنادى» المنقول من الخبر إلى الإنشاء». وقد استخدم ابْن خَبَّازَة النِّداء في شعره، ولكنَّه خرج في كثيرٍ من الأحايين على دلالته الأصليَّة المعروفة، وصار لا يقتضى تلبيةً.

فقد عبَّر النِّداء عن التَّوجُّع والأسى في قوله[٩٣]: [من البسيط].

يَا دهر حمَّلته وَقْع الخطُوب وَلَم ... تَزل تنفذ عَنهُ كُل مَأمُور

يَا عَامرَ الترب كَم خلفت من كَبد ... ومن فؤاد بثاوي الحُزن معمور

بينما عبَّر عن السُّرور والحُبور في قوله[٩٤]: من البسيط].

يَا سعد حمص لقد نالت بك الأملا ... كأنك الشَّمس قد حلَّت بها الحملا

ودلَّ على التعجب في قوله[٩٥]: [من البسيط].

يَا من يؤمل أن يبقى وكم نقضت أيدي المَقادير مِن إبرام تقدير

[ثانياً] ظاهرة التَّنَاص في شعره:

من الظواهر المهمَّة التي برزت في شعره - أيضاً - ظاهرة التَّنَاص، ويمكن أن نعرف التَّنَاص بأنه يعنى «أن يتضمن نصٌّ أدبى مَا نصوصاً أو أفكاراً أخرى سابقة عليه، عن طريق الاقتباس أو التضمين أو التلميح أو الإشارة أو ما شابه ذلك من المقروء الثقافي لدى الأديب، بحيث تندمج هذه النصوص أو الأفكار مع النص الأصلي، وتندغم فيه؛ ليتشكل نصٌّ جديدٌ واحد متكامل»[٩٦].

ويأتي التَّنَاص في الأعمال الأدبيَّة على شكين: أحدهما تناص مباشر (جلي)، والآخر تناص غير مباشر (خفي)[٩٧].

ويدخل تحت التَّنَاص المباشر ما عرف في النقد القديم بالاقتباس والاستشهاد والتضمين، وهو عمليةٌ واعيةٌ تقومُ بامتصاص وتحويل نصوصٍ متداخلةٍ ومتفاعلةٍ إلى النَّص الجديد، ويعمد فيه الأدباء إلى استحضار نصوص بلغتها الَّتِي وردت فيها، كالآيات القرآنية، والحديث النبوى، والشِّعر، والحكم والأمثال، وما إلى ذلك، أما التَّنَاص غير المباشر، فهو الَّذِي يستنتج استنتاجاً، ويستنبط استنباطاً من النصوص الأخرى.

وكثيراً ما تجلى التَّنَاص المباشر في شعر ابْن خَبَّازَة، فقد اقتبس بعضاً من آي الذِّكر الحكيم، وهو إما يستخدمُ آيات قرآنيةً بنصِّها، وإما يلجأُ إلى بعض المعاني الَّتِي تضمنتها هذه المعجزة الإلهية فهو يقول:[٩٨] [من البسيط].

أم الكواكب في آفاقها انتثرت وباتت الشَّمْسُ في طَيٍّ وتكويرِ

فَثمَّةُ تناص في الشَّطْر الأول من البيت مع قوله تعالى: «وإذا الكواكبُ انتثرت[٩٩]، بينما بدا التَّنَاص في الشَّطْر الثَّاني مع قولَ الحقِّ: ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾[١٠٠].

وكذلك في قوله [١٠١]: [من البسيط].

وألـقِ فـيـهـمْ عَـصـا مُـوسَـى فـإنَّـهـمُ إنْ تـلـقـهـا سـاعـةً فـي سِـحْـرهـم بـطـلا

ففي البيت السَّابق تناصٌ مع قوله - عزَّ وجل -: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾[١٠٢].

بينما لاح التَّنَاص مع الأمثال المأثورة في قوله[١٠٣]: [من الكامل].

وَجَـدَ الـنُّـبـوة حُـلَّـةً مَـطـويَّـةً لا يسْـتـطـيـعُ الـخـلـقُ نسْـج مـثـالـهَـا

فَـأسَـرَّ حـسْـواً فـي ارتـغَـاءٍ يـبـتـغـي بـمـحـالـه نَـسـجـاً عَـلَـى مـنْـوالـهَـا

فَثمَّةُ تناص في الشَّطْر الأول من البيت الثاني مع المثل القائل «يُسِرُّ حَسْواً في ارْتِغَاءٍ»[١٠٤].

أما التَّنَاص مع التُّراث الشِّعري، فكثيراً ما تجلَّى لديه، ونذكر منه قولَه[١٠٥]: [من الطويل].

وَعـيْـنُ الـرِّضَـا عَـنْ كـلِّ عَـيْـبٍ كَـلـيـلـةٌ وَلـكـنَّ عَـيْـن الـسُّـخْـطِ تُـبْـدي الْـمَـسَـاويَـا

فقد اقتبَسَ البيت برُمَّته من مقطَّعة عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر اليائيَّة، الَّتي قال فيها[١٠٦]من الطويل].

رَأيْـتُ فُـضَـيـلاً كَـانَ شَـيْـئـاً مُـلـفَّـفَـاً فـكـشَّـفـه الـتَّـمـحـيْـصُ حـتَّـى بَـدَا لـيَـا

أأنـت أخـي مـا لَـمْ تـكُـن لـي حـاجَـة فـإنْ عَـرَضـتْ أيـقـنـتُ أنَّ لا أخَـا لـيـا

فـلـسْـت بـرَاءٍ عـيْـبَ ذي الـودِّ كـلِّـهُ ولا بَـعـضَ مـا فـيـه إذا كـنـتَ رَاضـيَـا

فـعـيـنُ الـرِّضَـا عَـن كـلَّ عَـيـبٍ كَـلـيـلـةٌ ولـكـنَّ عـينَ الـسُّـخـط تُـبْـدِي الْـمَـسَـاويَـا

ويقول ابْن خَبَّازَة في القصيدة نفسها:

وَيـخـرجُ مـن بَـيْـن الـبـيـوت لـعـلَّـه يـحـدث عَـنـه الـنَّـفْـسِ فـي الـسِّـرِّ خَـالـيَـا

فَثمَّةُ تناص بين هذا البيت مع قول مجنون ليلى[١٠٧]من الطويل].

وَأخْـرجُ مـن بـيْـنِ الـبـيـوتِ لـعـلَّـنِـي أُحـدِّثُ عـنـكِ الـنَّـفـسَ بـالـلـيْـل خَـالـيَـا

ويقول - أيضاً - في إحدى قصائده:(١٠٨) [من البسيط].

إنـفـاق مَـالـك قـبْـل الـفـتْـحِ أذكـرَنـا مـنْ شِـعـر حَـسَّـان بـيـتـاً سُـقـتُـه مَـثـلا
إذا ذكَـرْت أخَـا فـضـلٍ بـمـنْـقـبـةٍ فـاذْكُـر أخَـاك أبَـا بـكْـرٍ بـمَـا فـعَـلا

فقد أخطرنا في البيتين السابقيْن أنه استقَى بيتاً للشَّاعر الشَّهير حسَّان بن ثابت، وهو البيت الَّذِي

قال فيه(١٠٩) [من البسيط].

إذَا تـذكَّـرْتَ شَـجْـواً مـن أخـي ثِـقَـةٍ فـاذكـر أخـاك أبـا بـكْـرٍ بـمـا فـعـلا

[ثالثاً] المقابلات في شعره:

من الظواهر الَّتِي بدت في شعره - أيضاً - أسلوب المقابلة، وخاصة المقابلة اللغوية، التي «تتمثل في استعمال لفظين اثنين متضادين بحكم الوضع اللغوي، لا يشترك معهما في ذلك ثالث، والشَّاعر يستسلمُ في هذا النوع من المقابلة لضغط المعجم الشِّعري على إمكانيات التصرف الخاصة، وإرسال الكلام»(١١٠).

وكثيراً ما لاح هذا النوع من المقابلات في شعره، ونذكر هنا قوله(١١١)من الطويل].

عَـلـيـه سَـلامُ الـلـه لا زال رائـحـاً عـلـيْـه مـدى الأيَـام مـنـا وغـادِيَـا

وقوله(١١٢) [من البسيط].

يَـا عَـاضـد الأمـرِ فـي سِـرٍّ وَفـى عـلَـنٍ حَـتَّـى اسـتـقَـلَّ سـمُـوّاً بـالـهُـدَى وَعـلا

وقوله(١١٣) [من البسيط].

ثنَّى المصاب على شيْخ الجَزيرة في عـقـد وَحـل وتـقـديـم وتـأخـيـر

[رابعاً] الحذف في شعره:

الحذف - كما ذكر الجرجاني - «باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ.... ترى به ترك الذِّكر، أفصح من الذِّكر، والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بياناً إذا لم تبن»(١١٤).

وكان منطلق البلاغيين في هذه الجزئية «أن النظام اللغوي في الأصل يقتضي وجود أطراف يجمعها إسناد ظاهر، أو مقدر، ولكن التطبيق اللغوي، قد يسقط أحدها اعتماداً على دلالة القرائن المقاليَّة أو الحالية»(١١٥).

وقد استخدم ابْن خَبَّازَة الحذف في شعره، ولكن لم يشكل ظاهرة كثيرة الشيوع فيه، بل ورد متناثراً، فقد نزع في بعض الأحايين إلى حذف الفعل كما في قوله(١١٦) من البسيط].

كانت تُروِّعني الأيَّامُ ظالمة والـيوم إنْ قصَدتني بالخطوب فلا

فتقدير الكلام هنا «إن قصدتني بالخطوب فلا أرتاعُ».

القسم الثالث: البناءُ التَّصويري شعره:

[أ] التشبيه وبعده الدِّلالي:

إنَّ الخطاب العادي وفق رؤية جون كوهن John Cohn يندرج «في خط النسق بالاتفاق مع قوانينه، وهو لا يفعل أكثر من تحقيقه إمكاناته، بينما الخطاب الشعرى يعاكس النسق ويستجيب للتحول، فالشعر - وفق رأى فاليري Vallery- لغة داخل لغة، نظام لغوى جديد، يتأسَّسُ على أنقاض القديم، وبواسطته يتشكَّل نمطٌ جديدٌ من الدِّلالة، لا معقولية الشعر ليست موقفاً مُسْبقاً، إنَّها الطريقة الحتميَّة الَّتِي ينبغي للشَّاعر عبورها، إذا كان يرغب في جعل اللغة تقول ما لا تقوله اللغة أبداً بشكل طبيعي»(١١٧).

فلدينا - إذن - لغتان، لغة عاديَّة عمليَّة تستخدم للإشارة إلى نوع من الواقع، ولغة شعرية تركز على الرِّسالة بوصفها غاية في ذاتها، متخذة من الصورة التَّشبيهيَّة وسيلة لتحرير مسارات رتابة القول العادي المسطَّح(١١٨).

والصورة التَّشبيهيَّة «وسيلة كشفٍ مباشرٍ، تدل على معرفة جوانب خفية من الأشياء، بالنسبة إلى الشاعر الَّذِي يدرك، والقارئ الَّذِي يتلقى، وبهذا الفهم يكون التشبيه عملاً خلاقاً حقاً؛ إذ إنه يصبح محصلة خبرة جديدة، اهتدى إليها شاعر تجاوز أقرانه، وتخطى رؤيتهم، وتمكن من إدراك التشابه بين المجهول والمعروف؛ الأمر الَّذِي لا يتيسر لعامة الناس، ولا تقدر اللغة العادية على توصيله، ويصبح التشبيه الجيد بهذا الفهم، موصلاً لنوع جديد من الخبرة، تُعِّمق بتآزرها مع غيرها داخل القصيدة وعينا بأنفسنا وبالواقع من حولنا، وتجعلنا ندرك الأشياء إدراكا أفضل»(١١٩).

ومن خلال مطالعة نتاج ابْن خَبَّازَة الأدبي، تبين أنه نزع إلى خلق مجموعة كبيرة من الصور، التشبيهية في شعره.

ولابد أنْ ننوِّه عن أنَّ للتَّشبيه- مثلما ذكر علماء البلاغة - أقساماً متنوِّعةً؛ فمن حيث الأداة ينقسمُ إلى قسمين: أحدهما التَّشْبِيه المُرسل الَّذِي تُذكر فيه الأداة، والآخر: التَّشْبِيه المؤكَّد الذي تحذف منه الأداة. ومن حيث وجه الشَّبَه، ينقسم - أيضاً - إلى قسمين: أحدهما التَّشْبِيه المجمل الَّذِي يُحذفُ منه وجه الشَّبَه، والآخر التَّشْبِيه المفصل الَّذِي تذكر فيه أداة التَّشْبِيه.

وتجلَّى التَّشْبِيه المؤكَّد المفصَّل في قوله(١٢٠)من البسيط].

وإنَّـمـا الـخَـلْـقُ أسْـمَـاءٌ تَـعَـاوَرهَـا إعـرَابـه بـيـن مَـرفُـوْعٍ وَمَـجْـرورِ

وهذه الصورة مستمدة من مخزونه اللغوي الذي استقرَّ في خلده، فهو شبه الخلق بالأسماء، ووجه الالتقاء بين الطَّرفين المتشابهين أن الأسماء منها المرفوع والمخفوض، وحالها كحال البشر جميعاً، منهم من هو في منزلة رفيعة، وربما

يكون محمولاً على الأعناق، ومنهم من هو في مكانة متدنية وربما يجرُّه الفشل والإخفاق إلى الهاوية. ولعله يذكِّرنا بأبي العلاء المعرِّي، ذلك الشَّاعر العباسي المتمرس في ميداني الشِّعر والنثر؛ فقد كانت صوره في بعض الأحايين مسترفدة من مخزونه اللغوي كما في قوله [١٢١]:[من الكامل].

مَـا لـي غـدَوْتُ كـقَـافِ رُؤْبَـة قُـيِّـدتْ فِـي الـدَّهْـرِ لـمْ يُـقْـدَر لـهـا إجْـرَاؤهـا
أُغْـلـلـتُ عـلَّـةَ قَـالَ وَهْـي قـديـمَـةٌ أعـيـا الأطـبَّـة كـلَّـهُـمْ إبْـرَاؤهـا

ويقول ابن خبَّازة - أيضاً - [١٢٢] [من البسيط].

والأرض طِـرْسٌ وهـذا الـخـلـق أحـرفـهُ والـحَـرْف مـا بـيـن مـمـحـو ومـبـتـور

فقد لاحت لنا الأرضُ في هذا البيت وكأنَّها صحيفةٌ، والبشر في هذه الصحيفة كالحروف. وقد أشار في الشطر الثاني إلى نقاط الالتقاء بين الخلق والحروف، فكما أن البشر يختلفون فيما بينهم، نجد الحروف - أيضاً - مختلفة منها ما يكون ممحوّاً، ومنها ما يكون مبتوراً مقطوعاً.

بينما لاح التَّشْبِيه المرسل المفصَّل في قوله[١٢٣] [من البسيط].

والـمَـوتُ مـثْـل عَـرُوضِـيٍّ يُـقَـطِّـع مـن أبـيَـاتِـهـم كـلَّ مَـوْزون وَمَـكـسُـورِ

فالموت بدا وكأنه عالم من علماء اللغة المتمرِّسين في ميدان العروض، وأعتقد أن وجه الالتقاء بين الطَّرفين المتشابهين يكمن في أن الموت يقطع أعمار البشر؛ لتستقيم الحياة، فحياة دون موت لا يقوى المرء على تخيلها، أما العروضي فهو يقطِّع أبيات الشعر؛ ليستقيم وزنها، ولا يعتريها الكسر.

كما بدا في شعره - أيضاً - التَّشْبِيه الضمني، وهو ذلك التَّشْبِيه الذي لا يوضع فيه المشبه والمشبه به في صورة من صور التَّشْبِيه المعروفة، بل يلمحان في التركيب، فكلما خفي التَّشْبِيه كان أبلغ وأفعل في النَّفس، وقد تجلَّى هذا النَّمط من التَّشْبِيهات في قوله[١٢٤]: [من الكامل].

وَجَـدَ الـنُّـبـوة حُـلَّـةً مَـطـويَّـةً لا يسْـتـطـيعُ الـخـلـقُ نـسْجِ مـثـالـهَـا
فَـأسَـرَّ حـسْـواً فـي ارتـغَـاءٍ يـبـتـغـي بـمـحـالـه نَـسـجـاً عَـلَـى مـنْـوالـهَـا

فابن خبَّازة يقول في البيت الأول عن المهديَّ بن تومرت الَّذي ادَّعى النُّبوَّة، إنَّه اعتقد أنَّ النُّبوَّة كالرِّداء المطوي النَّفيس الَّذِي لا يقوَى أحدٌ على أن يَخلُقَ مثله، وأنه هو الوحيد القادر على ذلك، وأوهم النَّاس أنه لا يريد أن يحقق مكاسب منها، وليؤكد ابن خبازة هذا المعنى شبهه في البيت الثاني بمن يشربُ من اللبن وينال منه، ويوهم الآخرين أنه لا يريدُ إلا الرَّغوةَ فحسب. وفي ذلك خداع ومراوغة وتدليس. ولكن لم يرد هنا التشبيه صريحاً بل يمكن استنتاجه من خلال السياق.

[ب] الاستعارة وبعدها الدِّلالي:

الاستعارة هي: «أن تذكر أحد طرفي التَّشبيه وتريد به الطرف الآخر، مُدَّعياً دخول المشبه في جنس المشبه به، دالاً على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به»(١٢٥).

وهي تهدف إلى تحقيق وظيفة متميزة تتلاءم وطبيعة العملية الإبداعية، في محاولة اكتشاف سر جمالها وتتبع مكنوناتها، الَّتِي من شأنها الاضطلاع بدور وظيفي، تُستكشف فيه العلاقات السياقية، وتتوضح إزاءه القدرة على التنسيق الداخلي بين الأشياء، «فيتولد عنه بالضرورة مفارقة دلالية تثير لدى القارئ شعوراً بالدهشة والطرافة؛ لمخالفتها الاختيار المتوقع»(١٢٦).

وللاستعارة أنواع عدة، وقد هيمنت الاستعارة المكنيَّة المرشَّحة بصورة تسترعي النظر في شعره فقد تبدت في قصيدته الَّتِي مدح فيها أبا العلاء المنصور، فهو يقول(١٢٧)من البسيط].

تَـهْـوَى مَـحـاسـنـه الـدُّنْـيَـا لـيـمـنـحَـهـا وصـلاً فـيـعـرضُ هـجـرانـاً لـهَـا وَقِـلا

فهو أراد أن يوضح لنا أن ممدوحة قد عزف عن الدنيا وملذاتها ومتاعها، وانصرف عنها على الرغم من حبِّها الجم له، فبدت الدُّنيا هنا وكأنها امرأةٌ عاشقةٌ ترغبُ في وصاله، ولكنه يرغبُ عنها، وقد حذف عنصر المستعار منه - وهو المرأة - وأتى ببعض الصِّفات الَّتِي تخصُّ عالمه، ومن هنا كمن التَّرشيح.

كما بدتْ استعارةُ مكنيَّةُ مرشَّحةُ أخرى في القصيدة نفسها، وذلك في قوله[١٢٨] [من البسيط].

كَـانَـتْ تُـروِّعـنِـي الأيَّـامُ ظـالـمَـةً وَالـيَـوْم إنْ قَـصَـدتـنـي بـالـخـطُـوب فَـلا

فالأيامَ هنا تبدَّت لنا وكأنَّها رَجلٌ ظَالمٌ غاشمٌ جائرٌ كثيراً ما خشي من بطشه وظلمه، قبل أن يتعرَّف إلى ممدوحة. وقد حذف في هذه الصورة المستعار منه - الرجل - وأمدنا ببعض صفاته، والتي منها: الترويع والظلم.

ومن روائع صوره - أيضاً - تلك الاستعارة المكنيَّة المرشَّحَة الَّتِي تجلَّت في قصيدتِهِ الرَّائيَّة، الَّتِي نظمها - كما سبق - إثر وفَاة عبد الله بن أبى بكر بن الجد، فهو يقول:[١٢٩][من البسيط].

واخـتـارَهُ خـاطـبُ الـخـطْـب الـمـلـمّ بـه لـلـصِّـهـر كـفـؤاً فـأمـضـى الـعَـقـد لـلـحـور

فـسَـارَ لـلـحَـيْـن مـسـروراً وخـلَّـفـنـا لـلـحُـزن فـاعـجـب لـمـحـزون بـمـسـرور

فقد شبَّه هنا الموتَ بإنسان خاطب أراد أن يوقِّعَ عقدَ نِكَاحٍ، بين هذا المتوفَّى وحور العين، اللائي يقطنَّ في جنَّة الخُلد، بنعيمها السَّرْمَدي الدَّائم، لذا خيَّم علَى أرجائِهِ السُّرورُ والحبورُ، وخلَّف الحزن والألم لأقاربه وذويه ومحبيه.

وبعد أن تجوَّلنا في رياض شعره الفيْحَاءِ، أودُّ أنْ أقدِّمَ للباحثين بيَاناً مُفصَّلاً بما تمَّ جمعه من هذا الشِّعر، وقد رتبتُهُ وفق حروف المُعجم، وَأعْطيتُ كُلَّ قصيدةٍ أو مقطَّعةٍ رقماً، كما رقَّمتُ أبيَات القطعة الواحدة، وقمتُ بوزنِ هذه الأشعار، وذكرتُ الاختلافَ في الرِّوايَات بين كل مصدرٍ وآخر، وَشرَحتُ بعض الألفاظَ اللغويَّةَ الغامضةَ الموجودة فيها.

ما تَبقَّى من شِعْرِه مُرتَّباً وفق حُرُوفِ المُعْجم

حرف الباء

(١)

قال عنه ابن الأبَّار: «أبو سعيد ميمون بن علي المعروف بابن خيَارة: توفي سنة سبع وثلاثين وست مئة. من شعره وفيه لزوم، يهجو الطَّبيب عبد الله بن حبيب: [من الطويل].

١-ثوى رمقاً بالشَّرقِ حتَّى ثوى بهِ ... وقائع في الإسلامِ جاءت بلا حَربِ
٢-جنان جَريء دون رمْحٍ ولا ظُباً ... بحكمته استغنى عن الطَّعن والضربِ
٣-لَهُ شَرْبَةٌ للمُسْلِمِينَ أعدَّهَا ... فكَم نقلَتْ مِن ذي حَيَاةٍ إلى التربِ
٤-ودَعْوَاه في الإسْلام والطبِّ والعُلا ... كَدَعْوى زيَادٍ في إخَاء بنِي حَربِ[١٣٠]
٥-ولمَّا قَضَى في الشَّرقِ بالطبِّ ما قضى ... بقتلِ حُماةِ الدين عاد إلى الغربِ
٦-فأندلسٌ فيها عدوان مِنهُما ... قلوبُ بني الإيمانِ في أَعظمِ الكَرْبِ
٧-فلابْنِ حبيبٍ ما علمْتَ وبَعْده ... مِنَ الرُّومِ أوباشٌ تُغيْرُ عَلَى العُرْبِ

التخريج: تحفة القادم لابن الأبار. ص [٢٤٥].

(٢)

قال ابن سعيد الأندلسي: «أُخْبرت أنه لما زحف أبو العلاء إلى ملاقاة يحيى بن الناصر مدعي الخلافة بمراكش، وبادر العرب إلى قبته الحمراء فقطعوا أسبابها وسقطت، قال قصيدة منها:[من البسيط].

١-انظُرْ إلى القُبَّة الحَمْرَاءِ سَاقطةً ... لمَّا رَأت مُضَرَ الحَمْراءَ من[١٣١]كَثَبِ
٢-مَنْ كَان أوْلَى بها إن كنتَ ذا بصرٍ ... العُجْمُ أو معْدُنُ العليَا من العرَبِ
٣-وإنَّمَا سَجَدتْ لمَّا سَهَتْ[١٣٢] وَغدتْ ... فَوْقَ التُّرَابِ[١٣٣] فَكَانتْ أعْجَبَ الْعَجَبِ

التخريج: رايَات المبرزين. لابن سعيد المغربي. ص [٧٣]، وأزهار الريَاض. الجزء الثاني. ص[٣٨٣].

حرف الراء

(٣)

قال عبد الملك المراكشي: ومن شعره قوله يرثي أبا محمد بن أبى بكر بن الجد، وتوفى يوم عيد الفطر، وكان توفي له أخ قبله، ويعزي أباهما أبا بكر: [من البسيط].

١-أرجَّةُ الصَّعق يوْم النَّفْخِ في الصُّورِ ... أمْ دكَّة الطّوْد[١٣٤] يوْم الصَّعق في الطورِ

٢-أمْ هُدَّت الأرْضُ إظهاراً لما زَجَرتْ ... بهِ الخليْقَةَ[١٣٥] مِنْ إيقَاعِ مَحْذُورِ

٣-أمِ الكَواكِبُ في آفَاقِهَا انتثرتْ ... وباتت الشَّمْسُ في طَيٍّ وَتكْويرِ

٤-مَا للنَّهَار تَعرَّى منْ ثيَابِ سنىً ... وشَابه[١٣٦] اللَيْلَ في أثْوَاب ديْجُورِ

٥-قَد كَانَ للصُّبْحِ طِرْفٌ زَانهُ بَلَقٌ ... فقسَّم[١٣٧] الخلْق بَيْن الدَّجْنِ والنُّوْر

٦-فمَا المُلِمُّ الَّذي غَشَّى بِدُهمته ... أديْمَه عَنبراً مِنْ بَعد كَافُور

٧-أصِخْ لتسْمعَ من أنبائها نبَأً ... يَطْوِي من الأُنْسِ فيهَا كلَّ مَنشُور

٨-وانظرْ فَإنَّ بني عَدْنَان مَا حُشِرُوا ... إلَّا لرُزْءِ عَظيمِ القَدْر مَشْهُورِ

٩-وَافَى مَعَ العيد لَا عَادَتْ مضاضُته[١٣٨] ... فَشَابَ سَلْسَالهُ الأصْفَي بتكْديرِ

١٠-وَاعتامَ دَاراً لهَا في السَّبقِ جَمهَرة ... من المَفَاخر أزرَتْ بالجَمَاهيْرِ

١١-رَمَى قُريْشاً فأصْمَى سهمُ حادثِهِ ... أبْنَاء فهْرٍ بتفريْقِ المقادِيْرِ

١٢-فَخَانَهَا الجَد في ابن الجدِّ يَومَ قضَى ... وأثَّرَ الخطْبُ فيْهَا أيَّ تأثيرِ

١٣-لله والمَجْد مَا أبقَاهُ من أثَرٍ ... أخرَى الليَالِي بطِيْبِ الذِّكر مأثُورِ

١٤-نَوَّارةٌ عنْدمَا رَاقَتْ بدوْحتِها ... أهْوَتْ إلى التّربِ من بيْن النَّوَاوير

١٥-جَارَ الذُّبوْلُ عَليْها بعدمَا مَلأتْ ... مَعَاطِسَ الدَّهرِ منْ طيْبٍ وتَعطيْرِ

١٦-وسَيْفُ بأسٍ لكسْرِ الخطب أعْمدَه ... صَرْفُ الحَوَادث[١٣٩] فيْهَا بعْدَ تكْسيرِ

١٧-قَضَى فَوَافقَ شَهْرَ الصَّوْمِ مُرْتحلاً ... وَوَافقَ[١٤٠] الشَّهْرَ في فضْلٍ وتطهيرِ

١٨-واختارهُ خاطبُ الخطْب الملمّ بهِ ... للصِّهْر كُفؤاً فأمْضَى العَقْد للحُورِ

١٩-فسَار للحَيْن مَسْرُوراً وخلَّفنا ... للحُزْن فاعجبْ لمحزونٍ بمسْرورِ

٢٠-ناديت[١٤١] أنْجشةَ الأحْزانُ يوْم حَدَا ... أظْعان قلْبِيَ رِفْقاً بالقَوَاريرِ

٢١-فَالوَجْد والدَّمْع منْ حُزْنٍ قَدِ اقْتسَمَا ... قلبِي وجفنِي بمَنظُومٍ وَمنثُورِ والجفنُ

٢٢-والقلبُ بالقيض[١٤٢] في تصعيدِ مستعرٍ ... بالفيضِ في تصويبِ مَمْطورِ

٢٣-وسَائقُ الخطْب يشْدو الحَاملين له ... يسُوقهمْ سوق حَادي العِير للعيْرِ

٢٤-وللمَلائِك في آفَاقِهَا زجَلٌ ... قَد شَيَّعَتْهُ بتهليْلٍ وَتكبِيْرِ

٢٥-ثنَّى[١٤٣] المصاب عليشيخ الجزيرة في ... عَقْدٍ وحَلٍّ وتقديْمٍ وتَأخِيْرِ

٢٦-ذَاقَ الرَّزايَا علَى مقْدار منْصبهِ ... والابْتِلاءُ علَى قَدْرِ المَقَاديْرِ

٢٧-لمْ يُصْمهِ الدَّهرُ في الأبنَاء منْ حَنَقٍ ... ولا بَلاه لترقيبٍ[١٤٤] وتَحْويرِ

٢٨-وإنَّما بَادر الأعْلاقَ مُنْتقياً ... يصُونُها صَوْن تَعْظيمٍ وتكبيرِ

٢٩-إنْ كَانَ فَرَّق شملَ الأنسِ عنهُ فكمْ ... أولاهُ للأجْر مِن جمْعٍ وَتوفِير

٣٠- يَا دهْر حمَّلتهُ وقْعَ الْخطُوْب ولم ... تزلْ تنفِّذ عنهُ كُل مأمُور

٣١-فلم تجرِّب عليهِ جبن ذي خور ... في النَّائباتِ ولا إحجَامِ مذعُور

٣٢-أرَدْت بالصَّبْر عنهُ أن تقيْمَ لنا ... بُرْهَان تقديمهِ للخيرِ والخيرِ

٣٣-يَا عامرَ الترب كم خلَّفتَ من كَبد ... ومن فُؤادٍ بثاوى الحُزْنِ مغْمُورِ

٣٤-لوْ كنْتَ تحْمِي وتفدي للعُلا ابتدرت ... آلافها بالقنَا[١٤٥] أو بالقناطير

٣٥-أسْدٌ تُنَادِى بعقبَانِ الخيولِ إلى ... تمْزيق لحْمِ الأعَادى بالقناطِيرِ

٣٦-مشمِّرينَ إلى ورد الكَريْهَة مَا ... نَالُوا العَلاءَ الَّذِي نالُوا بتقْصيرِ

٣٧-بنُو الكِرام أولو الرايَات قاد بهم ... إلى الوغَى ابن نصير كل منصور

٣٨-سَاقتهمُ[١٤٦] غيرةُ الإيمَانِ فانْتُدِبُوا ... لنُصْرة الدِّين كالأُسْدِ المهَاصير[١٤٧]

٣٩-بعزم كل معدّيٍّ يسايره ... فتح الجَزيرة بين السَّرْح والكور
٤٠-حَجُّوا[١٤٨] أباطيل[١٤٩] لذريق بحقهم ... فأبطلُوه بأبطال مَغَاوير
٤١-وإنَّما الموتُ حُكْمٌ ليسَ يدخلُهُ ... نسخٌ لخلق وعدل دُونَ تجويرِ
٤٢- يقْضِي على الأسد في الآجام حاكمة ... وفي الكناسِ على البيْضِ اليعَافِير[١٥٠]
٤٣- ويقنص الشهب في شم الجبال كما ... في الوكر يعتامُ أفراخَ العصافير
٤٤- أعْظِمْ بآيَاته في[١٥١] آية عظمت ... فليس تدرك في حال بتفسير
٤٥-فسلِّم الأمر فالأقْدار قد نفذت ... وكلُّ شيءٍ بتقديرٍ وتدبيرِ
٤٦-مَا فقر ذي الفَقر عن جهلٍ ولا كسلٍ ... ولا غنَى المرءِ عن كيْسٍ وتشمِيرِ
٤٧-ولا الحِمَام بنقص في المزاج ولا ... ضعف الطبيعة عن أسبابِ تدبير
٤٨-وكم[١٥٢] صحيحٍ قضى فيها بلا مرضٍ ... وَكَمْ مريْضٍ أقامتْهُ لتعمير
٤٩-وإنَّمَا هِيَ أحكَامٌ مقدَّرةٌ ... علَى مدَاها وأقسَام بتقدير
٥٠-فاسْمَعْ بقلبِكَ فالأشْيَاءُ ناطقَةٌ ... وألسُنُ الحَال تُغنِي كلَّ نحريْرِ[١٥٣]
٥١-مُقدِّمات الليَالي طالَما فضَحتْ ... نتائِجُ الغَدرِ منهَا كلَّ مغْرُور
٥٢-جَمْعُ السَّلامةِ مَعْدوم الوجود بها ... وكم بهَا للرَّدَى من جَمْع تكْسيرِ
٥٣-وَعَامِلُ الموْت قد أحصَى مهندِسهُ ... منَازِل العُمْر عدّاً دون تكْسِيْرِ
٥٤-والأرضُ طِرْسٌ[١٥٤] وهذا الخلقُ أحْرفه ... والحَرْف مَا بينَ ممْحُوٍّ ومبتورِ[١٥٥]
٥٥-والدَّهرُ يعرب بالأفعالِ[١٥٦] يُظهرُها ... طَوْراً ويُعْجِم منها كُلَّ مسْطوْرِ
٥٦-وإنَّما الخلقُ أسمَاءٌ تعاورَها ... إعرابُهُ بين مرفُوعٍ ومجْرُور
٥٧-وكلُّهمْ في مَدَى الأعمَار تحسِبَهم ... كَحَالهَا بين مَمْدودٍ ومقصورِ
٥٨-والموْت مثلُ عروضيٍّ يُقطِّعُ من ... أبيَاتهمْ كلَّ مَوْزونٍ ومكْسُور
٥٩-يَا من يؤمل أن يبقى وكم نقضَت[١٥٧] ... أيْدي المَقاديرِ مِن إبرام تقديرِ
٦٠-هَذِي الحقِيقَةُ لا مَا حدَّثَتْكَ بِهِ ... آمَالُ نَفْسِكَ عن دنْيَاكَ منْ زُور
٦١-لا تَخْدَعَنْكَ الليَالي إنَّ فِتنتَها ... كَادَتْ فكَادتْ تُرينَا كلَّ مَحْذُور

٦٢-كَمْ باكَرت[١٥٨] بعبوس الخطْب منْ مَلك ... قَدْ بَاتَ بالبِشْر وضَّاح الأساريرِ
٦٣-سَائلْ بكِسْرى مليكِ الفرس هل تركتْ ... له المنايَا جنَاحاً غير مكسُور
٦٤-وانزلْ بصَنعاءَ في قَصْرابن ذي يزنٍ ... تُلْمِمْ بقصر على الأغيَار مقصور[١٥٩]
٦٥-واعْبرْ علَى حيرة النُّعمَان مُعْتبرًا ... تعْبُرْ بأطلال نُعْمَى ذَاتِ تعبيرِ[١٦٠]
٦٦- وَأينَ منْ كَان سَجْنُ الجنِّ فِي يَدهِ ... والإنسُ والجِنُّ فِي قهْرٍ وتسْخيرِ
٦٧-وأيْن مختَرِقُ الدُّنْيَا بعزمَتهِ ... يطوِي البلادَ بهَا طيَّ الطَّوامير[١٦١]
٦٨-بَادُوا فلَيْسَ بِهَا بادٍ يُحَسُّ بِهِ ... مِنْهمْ وأفناهُم ريْبُ الدَّهارير[١٦٢]
٦٩-هُوَ الْقضَاءُ أبَا بكرٍ أُصِبْتَ بِهِ ... فاصْبِرْ وسَلِّم له تسليمَ مأجُوْرِ
٧٠-والله يحْرسُ عليَاكمْ[١٦٣] ويَدفْعُ عنْ ... سَامي معاليكَ أنْوَاعَ المَحَاذيْرِ

التخريج: القصيدة موجودة كاملة - وعدتها سبعون بيتاً - في السِّفْر الثامن من الذيل والتكملة. القسم الثاني. ص[٣٩٤:٣٩٢]، وجذوة الاقتباس. القسم الأول. ص[٣٥٦:٣٥٤]، أما في أزهار الريَاض. الجزء الثاني. ص [٣٨٢:٣٨٠] فالأبيَات الموجودة من [٢٥:١]، و[٧٠:٥١]، ومن المراجع الحديثة: ذكريَات مشاهير رجال المغرب. الجزء الثاني. ص [٩١٦:٩٠٢]، والنبوغ المغربي. الجزء الثالث. ص[٨٨٥:٨٨١].

حرف اللام

(٤)

قال عبد الملك المراكشي: «قال أبو القاسم ابن عمران: رأيته - يقصد ابْن خَبَّازَة - بسبتة عام أربعة أو خمسة وست مئة وهو في زي النُّسَّاك، اجتمعت به عند الشَّيخ الفاضل أبي العبَّاس الأزرق - رضي الله عنه - وهو لابس مرقعة... فأنشدني من شعره قطعاً كثيرة، وكان مُكْثراً من النظم، فذكر لي شيخنا أبو الحسن الرعيني - رحمه الله - أنه كان بإشبيلية في كنف أبي العلاء المنصور، وأنه لزمه

نحو[..وجمعت] له أمداحه فيه فبلغت ثلاثة مجلدات ضخمة، ومن أمداحه فيه، وقد انتقل إلى إشبيلية والياً بعد قرطبة قوله: [من البسيط].

١-يَا سَعد حمص لقد نالت بك الأملا ... كأنك الشَّمسُ قدْ حلَّتْ بها الحملا
٢-فكل فصلٍ ربيعٌ ناشرٌ زَهراً ... تخَالهُ فوْق أعطاف الرُّبى حللا
٣-وأى جَوٍّ تجلَّت فيه منحرفاً ... أنوار عدلِكَ في الدُّنيَا فمَا اعْتَدلا
٤-هي السَّعادة أحْظَتْها بما سألت ... وحسب ذي السؤل أن يحظى بما سألا
٥-وحبذا نية أضمرتها صدقت ... فأكْسَبَ الصِّدق تلك النيَّة العملا
٦-قد حقَّق الله آمَال العباد فمذ ... وليت أذهبت عنها الروع والوجلا
٧-إنْ كَان فيها أميرُ المؤمنين وقد ... نالت بعليَاه في أقطارها الأملا
٨-فعدله كالمُسمى جيء مبتدأ ... به وكنت له التَّوكِيد والبَدلا
٩-سلَّتك كف الهدى منه على ثقة ... سلَّ الحسَام بها كي تحسم العللا
١٠-واليوم قد علمت أقطار قرطبة ... لفقْد مرآك منها ما بها نزلا
١١-باتت وسلسال ذاك النهر في كدر ... فيها وناعم ذاك الروض قد ذبلا
١٢-وأصبحتْ حمص جنَّاتِ النَّعيم وقد ... أعددت رفدك للعافى بها نزلا
١٣-قد كان بالنَّهر معناها يروق حلا ... واليوم بالبحر معناها يفوق علا
١٤-بحر يهول فيفنى موج سطوته ... كما يقول فيغنى كل من سألا
١٥-يفيض بالعلم أو بالجود زاخره ... يروي ويروي فيُغني قال أو فعلا
١٦-فللرواة جميعاً والعفاة به ... للورد سلسال مَاءٍ قد صفا وحلا
١٧-يَا واصلاً سندَ التَّوحيد يحمله ... عن الخلائق بالمهدى متصلا
١٨-عليَاك كالنَّص لم يبق الظهور بها ... من البيَان سوى التأويل محتملا
١٩-وللفضائل أنواع معددة ... وأنت جنس على أنوَاعها اشتملا
٢٠-.....عن أن يحيطَ بها ... وهل لها غاية حتَّى يقال ألا
٢١-.....يطوُف الآملون به ... وكفُّك الرّكن مما اعتادت القبلا

٢٢-.....بـهـا مـاء[١٦٤] صـفـا وبـهـا ... بـيـض الـقـواضـب نـار تـحـرق الـبـطـلا

٢٣-.....مـائـهـا بـالـجـود مـنـهـمـراً ... والـمـوت مـن نـارهـا بـالـبـأس مـشـتـعـلا

٢٤-.....وهـو مـن عـلـيَـاه فـي عـدد ... مـقـسَّـم الـفـكـر فـي أبـواب كـل عـلا

٢٥-...طـمَـا[١٦٥] بـحـراً سـطـاً أسـداً ... أضـاء بـدراً ذكـا روضـاً رسـا جـبـلا

٢٦-جُـوداً وَعـلـمـاً وإقـداماً ونـورهـدى ... وطـيـب ذكـر وعـلـمـاً بـالـتُّـقـى كـمـلا

٢٧-تَـراه بـالـخَـيـرِ رَوضـاً حَـامـلاً زهـراً ... لـكـنَّـه زهـر الآداب مـحـتـفـلا

٢٨-يـهـزه الـطَّـرْفَ غُـصْـنـاً حف من أدب ... والـحِـلـمُ يـرسـيـه طـوداً بـالـنـهـى ثـقـلا

٢٩-تَـهْـوَى مَـحـاسـنـه الـدُّنْـيَـا لـيـمـنـحـهـا ... وصْـلاً فـيـعـرض هـجـرانـاً لـهـا وقـلا

٣٠-إن سـار كـان مُـقـيـمـاً مـن مـهـابـتـه ... وإنْ أقـام يـرى بـالـعـزم مُـرتـحـلا

٣١-وعـدلـه الـشَّـمـس لـكـن غـيـر آفـلـةٍ ... وفـضـلـه الـظـلُّ لـكـن لـيـس مُـنـتـقـلا

٣٢-حَـاز الـعـمـومَـة من عدنان مفتخراً ... إلـى الـخُـؤولـة مـن قَـحْـطـان فـاكـتـمـلا

٣٣-فـمـن سـلـيـم بـن مـنـصـور وسـؤددهـا ... ومـن حـزام عـدِيٍّ مـجـده انـتـحـلا

٣٤-وبـالـجـلالـيْـن مـنْ قـيْـسٍ ومِـنْ يـمَـنٍ ... أقـامَ قـسـطـاس وزن الـفـخـر مـعـتـدلا

٣٥-يَا بن الخلائف حازوا المجد من مضر ... فـعـزهـم ذلـل الأيَّـام والـدُّولا

٣٦-جدَّ الزَّمـان وكـان الـهَـزل شـيـمـتـه ... فـيـنـا وجَـاد عـلـيـنـا بـعـدمـا بَـخـلا

٣٧-فـنـام بـالأمـن جـفـن بـات مـن جـزع ... بـإثْـمـد الـسـهـد في الظلماء مكتحلا

٣٨-وقـامَ قـاعـد أمـر الـلـه مـنـتـهـضـاً ... يـفـي بـحـمـل الأمـانـات الَّـتِـي حـمـلا

٣٩-وأصـبـحـتْ دعـوة الـتـوحـيـد زاهـيـة ... زهْـوَ الـعَـروس تـجـر الـحـلـى والـحـلـلا

٤٠-والبيض تهتز مثل البيض من طرف ... والـخـيـل تـعـرف فـيـهـا نـخـوة الـخـيـلا

٤١-زهَـى به المجلس السَّامي وحق له ... حـتَّـى لـقـد طَـارَ مـن زهْـو بـه جـذلا

٤٢-فـقـلْ لـمـنْ يـدَّعِـي هـذا الـمـقَـام كـفَـى ... فـإنَّ بـرهـان هـذا يـبْـهَـر الـجـدلا

٤٣-واعـجـب لـنـاديـه يـقـوى حـمـلـه وبـه ... عـلـم وحـلـم أقـلا الـسـهـل والـجـبـلا

٤٤-وكـفـه كـيـف تـهْـمِـي سُـحْـبُ وابـلـهـا ... ولـيْـس تـبـصـر فـي أرجـائـهـا بـلـلا

٤٥-يَالائميه على الإفضَال ويْحَكُمُ وهَلْ رأيتُمْ..
٤٦-من جاد بالذَّات يوماً لا انتقال له ومن يكن عرضاً.....منتقلا
٤٧- قد كان يسبق ظني كونه ملكاً لولا تحقق علمي كونه رجلا
٤٨-كانت تروِّعُني الأيَّامُ ظالمة واليوم إن قصدتني بالخطوب فلا
٤٩-وكيفَ أخشَى لجوْر الدَّهر حادثة ووعد إدريس ينفى الحادث الجللا
٥٠-من صفحه يصرف الجاني بسطوته إلى المتاب وكمْ صفحٍ جنى الزللا
٥١- من يستلذّ ثناء المادحين له منا كما يستلذ العاشق الغزلا
٥٢-من يذْعرُ الأسد والهيجاء قد جعلت لها الصوارم والعسالة الذبلا
٥٣-في عضه بعض وصف البيض إن نظرت خلت المضارب منها الأعين النجلا
٥٤-وكلُّ حدٍّ كخدٍّ فهي إن دُعيت بيضاً ستحمر في الهيجاء لا خجلا
٥٥- بيضٌ تعانق عشاق الحروب هوى والوصلُ منها صدودٌ ينفذُ الأجلا
٥٦-هي السيوف فإن فاضت جداولها سقت قلوب العدا ماء الردى نهلا
٥٧-يَا ناظم الحمد بالأموال يُكثرها لقد وصلت من العليَاء ما انفصلا
٥٨-وراغباً باجتماع الحمد يكسبه وزاهداً بافتراق المال متكلا
٥٩-ما زلت تشعر في نظم الفخار كما ما زلت تخطب في نثر اللهي عملا
٦٠-تُبينُ بالفعْل معنى المَجد تظهره والفعلُ أصدقُ مدلولٍ لمنْ عَقلا
٦١-تُرى أعيد بهَا المنْصور سيِّدنا فالتاج ثاقب ذاك النجم إذ أفلا
٦٢- أحييتَ قُطْراً فقطراً أرض أندلس كأنَّك القَطْر[١٦٦] يحيى حيثما نزلا
٦٣-يَا عاضدَ الأمر في سرٍّ وفي علن حتَّى استقلَّ سُموّاً بالهُدى وعلا
٦٤- وبَاذل النَّفس وَالأمْوَال مبتغياً إظهارَ دين الهدى في كل ما بذلا
٦٥- أشبهت في فعلك الصديق حين دعا خير البرية لبَّى الأمْرَ وامتثلا
٦٦-إنفاق مالك قبل الفتح أذكرنا من شعرِ حسَّان بيتاً سقته مثلا
٦٧-إذا ذكَرتَ أخَا فضلٍ بمنْقَبةٍ فاذكرْ أخاكَ أبا بكرٍ بمَا فعَلا

٦٨- يَدعُو الإمام لرعى الصدق فيك كما ... دعا الرَّسول إلى الصديق إذ فضلا
٦٩-نبِّهْ إلى العلْم دُنيَا طالمَا رَقَدتْ ... عنه وذكِّرْ زماناً طالمَا غفَلا
٧٠-..... وحلَّ حالي بكم لي ألف العطلا
٧١-.....والسَّعد تهزمهم ... ورُوح البيض في الأغْمَاد والأسلا
٧٢-وألقِ فيهمْ عصَا مُوسَى فإنَّهمُ ... إنْ تلقَها سَاعَةً في سحْرهِمْ بطلا
٧٣-.....أمر الله تنْصره.... ... إذَا أقَامَ وترْعَاه إذا ارتحَلا
٧٤-ليهنك العيدُ والصَّومُ السَّعيد فمَا ... قدَّمتَ منْ كلِّ برٍّ فيه قد قُبِلا

التخريج: السِّفْر الثامن من الذيل والتكملة. القسم الثاني.ص[٣٩٢:٣٨٩].

(٥)

قال ابن القاضي المكناسي: وله من قصيدة: [من الكامل].

١-وَجَد النُّبوَّة[١٦٧] حُلَّةً مطويَّةً ... لا يستطيعُ الخلْقُ نَسْج مِثالهَا
٢-فَأسَرَّ حَسْواً فِي ارتْغاءٍ يَبتَغِي ... بمحاله نسْجاً عَلَى منوالهَا

التخريج: جذوة الاقتباس. القسم الأول. ص[٣٤٨].أزهار الريَاض. الجزء الثاني. ص[٣٧٩]. ومن المراجع الحديثة: النبوغ المغربي. الجزء الثالث. ص[٨٦٦]، وذكريات مشاهير رجال المغرب. الجزء الثاني.ص[٩٢٢].

(٦)

قال المقَّري: ومن رائق نظم أبي عمرو قوله: [من الكامل].

١-هبَّ النَّسِيمُ ضُحًى ففَاحَ المنْدلُ[١٦٨] ... وتأرَّجَتْ[١٦٩] منه الصَّبَا وَالشَّمألُ[١٧٠]
٢-أسْرَى[١٧١] عَليْلا فاسْتَحَثَّ إلى الصِّبَا ... صَبّاً بأنْفَاس الصَّبا يتعللُ
٣-يَهْوَى الغَدير[١٧٢] وسَاكنيه ومن له ... لوْ كَانَ يدنُو مِنْهُ ذاك المَنْزلُ
٤-مَا شَامَ[١٧٣] برقاً بالفَضا إلّا انْبَرَى ... شوقاً على جمر الغضَى[١٧٤] يتململُ
٥-وَالبرْقُ في نقْعِ السَّحائِبِ سيفُه ... سيف الكمىِّ[١٧٥] إذَا يكرُّ ويحْمِلُ

٦-فَكأنَّ ذاك البَرْقَ وَاشٍ قد مَشَى ... بنميْمةٍ والرَّعْدَ لاحٍ[١٧٦] يَعذِلُ

٧-وَأنَا الفدَاء لجِيرَةٍ نزلُوا الحِمَى[١٧٧] ... وحِمى القلُوب هو الحمَى والمَنزلُ

٨-وتَحمَّلُوا يُوْم الفرَاق وإنَّمَا ... بقلوبنا يوْم الفراق تحمَّلوا

٩-قبَسُوا[١٧٨] ومن قلب المعذَّب موقِدٌ ... وَردُوا[١٧٩] ومن جَفْن المُعَنَّى منْهلُ

١٠-مَا ضرَّهمْ إذْ أعرضُوا لو عرَّضوا ... للوصْل أو ذكروا العهُودَ فأقبلُوا

١١-حَملُوا الجَمال على الجِمَال كأنَّمَا ... أفلاكها منهَا الأهلَّةُ تكمُل

١٢-أبْدَتْ لنا حَلْي الطُّلَى وتَبسَّمتْ ... زَهْراً فَراق مُقَلَّد ومُقبَّل

١٣-وَمنَ الْعَجائبِ أنْ أهِيْمَ بجَنَّةٍ ... حلَّت بقلبي وهو نار تُشْعَلُ

١٤-ويُهانُ مُرسَلُ نَاظِري في حُبِّها ... ومن التَّنَاصف أن يَعز المرسَلُ

التخريج: جذوة الاقتباس. القسم الأول. ص [٣٥٧]. ذكر الأبيَات من [١:٤]،وقد أورد المقري القصيدة كاملة في أزهار الريَاض. الجزء الثاني. ص [٣٨٣].

حرف اليَاء

(٧)

قال عبد الملك المراكشي: «وقد رأيت تثليث هاتين القصيدتين بقصيدته البارعة في نظم سيد البشر المصطفى ﷺ وسماها الميمونية؛ ليعزز جمال الرايق بكمال الفائق، ويعدل عن مجازات المجازات إلى حقائق الحقائق، نفع الله ناظمها وراسمها، ومنشدها ومستجيدها وسامعها، وهي هذه: [من الطويل].

١-حقيْقٌ علينَا أن نُجيبَ الْمعَاليَا ... لِنُفْنِي في مَدْح الحَبيب المَعانيَا

٢-ونجْمَعَ أشْتاتَ الأعاريض حِسْبةً ... ونحشُدَ في ذاتِ الإلَهِ القَوَافِيَا

٣-ونقتَادَ للأشْعار كُلَّ كتيبةٍ ... لنصر الهُدَى والدِّين تُرْدِى الأعَاديَا

٤-فألسُنُ أربابِ البَيَانِ صَوارِمٌ ... مَضَاربُها تُنْسي السُّيوفَ المَواضيَا

٥-لِنُطْلِعَ منْ أمْدَاحِ أحمَد أنجُماً ... تلُوحُ فتجلُو من سَناهُ الدَّيَاجيَا

٦-كَـواكِـبُ إيْـمَـان تُـنِـيـر فـيـهْـتَـدي ... بِأضْـوائِـهَا مَـنْ بَات يـدلجُ[١٨٠] سَـاريَا

٧-سَهوْتُ بمدح الخَلقِ دَهْري وهذه[١٨١] ... سُجودى لجبري كلَّ ما كنت[١٨٢] سَاهيَا

٨-فـلا مَـدْحَ إلّا لـلّـذِي بـمـديْـحـهِ ... تُـطـيـع إذا مـا كُـنـتَ بـالـمَـدْحِ عَـاصـيَـا

٩-رسُـولٍ بَـراه الـلـه مـنْ صـفـو نُـوره ... وألـبـسَـهُ بُـرْداً مـنَ الـنُّـور ضَـافـيَـا

١٠-ومَـا زَال ذَاك الـنُّـور مِـنْ عَـهـد آدمٍ ... يُـنـيـرُ بـه الـلـهُ الـعُـصـورَ الـخَـوالِـيَـا

١١-ثَوى في ظُهور الطَّيبين يَصُونُه ... ودِيـعـةَ سرٍّ صَـارَ بـالْـبـعـث فـاشِـيَـا

١٢-وخصَّ بطون الطَّيبات بحمله[١٨٣] ... لـيـحْـمِـلـنَ فـرعـاً بـالـسِّـيَـادة زَاكِـيَـا

١٣-بـهِ وزنَ الـلـهُ الـخـلائِـقَ كـلَّـهـمْ ... فـألـفَـاه فـيـهـم راجِـحَ الـوَزن وَافـيَـا

١٤-وأنـقَـذنَـا مـن نَـاره بـظُـهـوره ... ولـوْلاه كـان الـكُـلُّ بـالـشِّـركِ صَـالـيَـا

١٥-وآدم لـمّـا خَـافَ يُـجْـزَى بِـذنْـبِـه ... تَـوسَّـل بـالـمُـخْـتـارِ لـلـه دَاعِـيَـا

١٦-فـتَـابَ عـلـيـه الـلـهُ لـمَّـا دَعَـا بِـهِ ... وَأدنَـاهُ مـنـهُ بـعْـد مَـا كَـانَ نَـائـيَـا

١٧-وقد يُهْجَر المحبوب في حالة الرِّضا ... ويـأبَـى الـهَـوى ألّا يُـصـدِّق وَاشـيَـا

١٨-وعين الرِّضا عن كلِّ عيبٍ كليلةٌ ... ولكنَّ عينَ السُّخطِ تُبْدي المسَاويَا

١٩-وأدرَك نـوحـاً فـي الـسَّـفـيـنَـة رعـيُـهُ ... فَخلَّصه إذ كَان في المَوْج جَاريَا[١٨٤]

٢٠-ومَـا زَال سَـامٌ وهـو ثَـاوٍ بـظَـهْـره ... عَـلَـى أخـويْـه بـالـفَـضَـائـلِ سَـامِـيَـا

٢١-فـخُـصِّـص حـتَّـى بـالـمـكَـانِ كـرَامـةً ... وأُسْـكِـنَ فـي أعْـلَـى الـبِـلاد مـراقـيَـا

٢٢-وأنْـزِلَ حَـامٌ بـالـجَـنـوب مـجـانـبـاً ... ويَافث في[١٨٥] أقصى الشَّمال مواريَا[١٨٦]

٢٣-وأُنْـزِل سَـامٌ لـلـفـضـيـلـة وحـده ... بـأوسَـط مـعْـمُـور الـبِـلاد الأعـالـيَـا

٢٤-وَبَـادر جـبـريـلُ الـخَـلـيـلَ لأجـلِـه ... لـيـحـمـيَـهُ إذ أبـصَـرَ الـجَـمْـرَ حَـامـيَـا

٢٥-ويـخْـبُـرَ فـي وقْـتِ الـبَـلاءِ يـقـيـنَـهُ ... فَـصَـادفَ وِرْد الـخـلَّـة الـعَـذْب صَـافـيَـا

٢٦-فـقـالَ لَـه: هَـل تـسـألـنِّـي كـفـايـةً ... فقَال[١٨٧] لـهُ حَسبي بربي[١٨٨] كافيَا

٢٧-فكانت عليه النَّارُ بَرداً كما أتى ... بـه وسَـلامـاً وهـي نـارٌ كـمـا هـيَـا

٢٨-وجَازَاه فِي الإسْراء عـنـهَا نَـبـيُّـنـا ... وَأُلْـهـمَـهـا فَـوقَ الـسَّـمَـواتِ سَـاريَـا

٢٩-فلمَّا انتهَى جبريْلُ عِنْد مقَامهِ ... بحيثُ تلقَّى الأمْرَ ألا تمَاديَا

٣٠-أشَارَ عَلَى المُختارِ أن سِرْ فإنَّه ... مَقَامِيَ لا أعْدوهُ مَا دمْتُ باقيَا

٣١-فناداه يَا جبْريْلُ: هل لك حاجَة ... إلى الله فأسْألْها لتُعْطَي الأمَانيَا

٣٢-فقال له: سله لأبْسطَ رَغبَةً ... عَلَى النَّار منِّى للعُصاة جَناحيَا

٣٣-فَدُلِّىَ في أفق المَهامِه[١٨٩] رَفْرف ... وزُجَّ بُرَاق العِزِّ فِي النُّور رَاقيَا[١٩٠]

٣٤-ومن أجلهِ خَصَّ الذَّبيحَ فداؤُه ... وفى ظَهره المُختَار أصْبَحَ ثاويَا

٣٥-فداه بذبحٍ عَظَّم اللهُ شأنَهُ ... لأن كَان دهْراً في الفراديْس رَاعيَا

٣٦-وثنَّى بعبد الله حامِل فضلهِ ... فَكانَ بذاك الفَرع للأصْل رَاقيَا

٣٧-لذلك ما قَال الرَّسولُ مُنبِّهاً ... أنا ابْنُ ذبيحيها يَعُدُّ المعاليَا

٣٨-وعفَّ أبوه إذْ دعتْه لنفسها ... فتاةٌ رأت نور النبوءة[١٩١] ضاحيَا[١٩٢]

٣٩-مَضَى ولِذاك النُّور بيْن جبينهِ ... شُعاعُ سنًى يُعْشِى[١٩٣] العيونَ الرَّوانيَا

٤٠-فأعْرَضَ عنْها ثمَّ سَار لشأنِهِ ... وكَان له الرَّحمنُ بالحفظ وَاقيَا

٤١-وعَادَ وقَدْ أدَّى أمانَة ربِّهِ ... لأمَّته وَعْداً مِنَ الله ماضِيَا

٤٢-ومرَّ على حَيِّ الفتاة فنُوديت ... هلمِّي تصادف لذعة[١٩٤] الحب راقيَا

٤٣-فقالَت لهم قَد كَان ذلك مَرة ... لأمْرٍ عصيْنَا في هَواه النواهيَا

٤٤-أردَت بأن أُعْطي سَنَاه وقد قَضَى ... لغيري[١٩٥] به من كَان بالحقِّ قاضيَا

٤٥-وَكَم طَالبٍ مَا لا يُنَال وقاعِدٍ ... سعادته تبْدي له السُّؤل دَانيَا[١٩٦]

٤٦-وَكَم شَاهَدت من آيَةٍ أمه به ... يصير بها جِيْد الدِّيَانة حاليَا

٤٧-رَأت في مَعاليه مَرائِىَ جمَّةً ... فصدَّقتِ الآثارُ تلك[١٩٧] المرائيَا

٤٨-وقيلَ لهَا بشْراكِ فُزتِ بخيرِ مَنْ ... يُرَى فوْقَ أكنَاف البسيْطةِ مَاشيَا

٤٩-وحفَّتْ به الأملاك في حين وضعِه ... بليلة إفْضَال تَزيْن الليَاليَا

٥٠-وبشَّرَ رضوَانُ الجِنانَ بخلقِهِ ... ففتَّحَ جَنَّات النَّعيْمِ الثَّمانيَا

٥١-ونَادَى منَادي العزِّ طوفُوا بأحمَدٍ ... جهات الدُّنا طَرّاً وعُمُّوا النَّواحِيَا

٥٢-بدا واضعا كفَّيه بالأرضِ رافعاً ... بعينيه نحو الأفق بالطرف ساميَا
٥٣-وأعْوَلَ إبليسُ اللعين وقَال قد ... يئست وقدْماً كنت للكفْرِ راجيَا
٥٤-وسَار إلى صَنعاء شيبةُ جدُّه ... فحَلَّ مَحَلًّا للوفَادَة قاضِيَا
٥٥-وحيَّا بغُمداَ ابنَ ذِي يَزَنٍ بِهَا ... وهنَّأهُ بالمُلك إذ عَاد واليَا
٥٦-فقَرَّبهُ دُون الوُفود وخصَّهُ ... ليسْمعَ قَوْلاً في الرِّسَالة شَافِيَا
٥٧-وقَالَ لهُ :إنا وجدنا بكُتْبنَا ... نبيّاً يُرى منْ نحو أرضِكَ آتِيَا
٥٨-يَمُوتُ أبُوه ثُمَّ تَهْلِكُ أمُّهُ ... ويَكفُلُه بعضُ العُمومَة حَانيَا
٥٩-وقَال لهُ والبيْتِ ذُو الحُجْب زَاره ... وفُود الوَرَى جَابُوا إليهِ الفيَافِيَا
٦٠-لأنْتَ علَى ما يقْتَضي الوَعْدُ جدُّه ... فَشيِّدْ بِهِ للمَجْدِ مَا كنتَ بانِيَا
٦١-وقَالَ لهُ احفَظْ ما أقُولُ فإنَّه ... سيمْلك أرْضِي إذ رَأى المُلك وَاهِيَا
٦٢-وقَول هَرْقلٍ إذْ أظَلَّ زَمَانُهُ ... فقال[١٩٨] أرى مُلْك الخِتَان مُوافيَا[١٩٩]
٦٣-وطَالعَ فيه مُصْحَفَ الأفْقِ نَاظراً ... كمَا زَعمُوا كى يَسْتَشيرُ الدَّراريَا
٦٤-فلَم تَنْقَضِ الأيَّامُ حَتَّى أتَى لَهُ ... كِتَابُ رسُولِ اللهِ للحَقِّ دَاعِيَا
٦٥-فباحَثَ عنه أهْل مكَّةَ سَائلاً ... وَكَانَ بأوْصَافِ النَّبيينَ دَاريَا
٦٦-وَلبَّى الهُدَى لمّا دَعَاهُ جمالُهُ ... وهَامَ قليلاً ثُمَّ ألْفِىَ سَاليَا
٦٧-وَوِرْد الرِّضا لا يهتَدِي لسبيلهِ ... فَيُرَوي به من كَانَ في البدْء[٢٠٠] صَاديَا
٦٨-وإيْوَان كِسْرى ارتَجَّ ليلة وَضعه ... وبَاتَ عَليْهِ قَصرُهُ مُتدَاعِيَا
٦٩-وزَادَ برُؤيَا الموبَذَان[٢٠١] ارتيَاعُه ... فأذْهلهُ أنْ يَسْتبينَ المَسَاعِيَا
٧٠-وَفَسَّرها شِقٌّ وَشَقَّ غبَارَهُ ... سطيحٌ بسَجْع قَصَّ مَا كَانَ رَائيَا
٧١-فنَصَّا عَلى إرْسَال أحْمَد مُثْبِتاً ... لدينِ الهُدَى بالرَّغم للكُفْر مَاحِيَا
٧٢-وأُخْمِدت النِّيرانُ نِيْرانُ فارس ... وَكانَتْ تلظَّى ألْفَ عَامٍ تواليَا
٧٣-وحُمِّلَ ذاكَ الحِلْم حِجْرَ حَليمَةٍ ... لتُرضِعَهُ درَّ الفَضَائلِ صَافيَا
٧٤-أبَى حَملَهُ النسوَان لليتْم وانبرَتْ ... لهُ فرأتْ مِن حينها الرِّزْق نَامِيَا

٧٥-فحازَ به السِّبق الأتَانُ كرَامَة ... وَأخْصَبَ مَرْعاهَا ففَاقَ المَرَاعيَا

٧٦-وشارِفُها إذْ لا تَبِضُّ بقَطْرة ... فصَارَتْ به ثجَّاً تُرَوِّى الصَّواديَا

٧٧-وفِي حيِّها وَافاه جبْرِيْل قَاصِداً ... وأقبَلَ ميكائيلُ بالأمْرِ تَاليَا

٧٨-فشَقَّا به صَدرَ النَّبي لشَرحه ... فكَان لما يُلْقِى لهُ اللهُ وَاعِيَا

٧٩-وردَّاه في الحِين التئاماً فَمَا تَرَى ... سوَى أثَرٍ ما زال للشرح باقيَا

٨٠-وجَاءَا بمنديل وطَسْت[٢٠٢] ليغْسلا ... بمَاء الرِّضا قَلْباً عَن الله رَاضيَا

٨١-وعَاد أخُوه فازعاً [٢٠٣]مُخْبراً بمَا ... جَرَى من مَخُوف كَانَ للأمْرجَاريَا

٨٢-فسَارتْ به من حيْنِهِ نحْو أمِّه ... تَخَافُ عليْهِ إنْ أقَامَ العَواديَا

٨٣-وَمَا زَال مَحْرُوساً أميناً مؤَمَّناً ... سبوقاً صَدوقاً سَامِيَ القَدر عاليَا[٢٠٤]

٨٤-حَييّاً[٢٠٥] وفيّاً خاشِعاً متواضِعاً ... كَريماً حَليماً يَسْتَفزُّ الرَّوَاسيَا

٨٥-وفي سَيْره للشَّام شَام بقربِهِ ... بُرُوق الهُدَى مَنْ لمْ يكُن قطُّ رَائيَا

٨٦-أكبَّ عليْهِ في طَريق مَسيرِه ... إليْهَا بَجِيراً للهُدَى مُتَرامِيَا

٨٧-ولمَّا رأى تلك العلامة[٢٠٦] لمْ يَزل ... لما وافق الكُتْب القَديمَة بَاكيَا

٨٨-وكَانتْ به من غُلَّة الشَّوق علَّة ... فسَاقَ لهُ اللهُ الطَّبيْبَ المُدَاويَا

٨٩-وَقصَّته في ذِي المجَازِ وعمُّه ... به ظَمَأٌ قد صَيَّر الصَّبْر فانِيَا

٩٠-فأهْوَى ولا مَاء إلى الأرض راكِضاً ... ففَجَّر ينبوعاً من المَاء جَاريَا

٩١-وكم بَانَ من يسْرٍ لميْسَرة بهِ ... يردُّ أخا سكْرِ الغَوايَة صَاحيَا

٩٢-فكَان إذا اشْتدَّ الهجير أظلَّهُ ... غمَامٌ عليْهِ لا يَزَال مُماشيَا

٩٣-وأخبره نَسْطُور بُصْري ببعْثهِ ... فأظهَرَ من غيْبِ الرِّسَالَة خَافِيَا

٩٤-وبُغِّضَت الأصْنام للمُصْطفى فلمْ ... يزلْ هاجِراً فعلَ الضَّلالةِ قَاليَا

٩٥-وكَانَ يرَى ضَوْءاً يلُوحُ لوجهه[٢٠٧] ... ويسْمعُ تسليْماً عليْه مُحاذيَا

٩٦-ويأتِي حِرَاء للتَّحنُّث [٢٠٨] قاصِداً ... مُجِبّاً لأسْبابِ الوصَالِ مُراعيَا

٩٧-ويخْرجُ منْ بيْن البيُوتِ لعلَّهُ ... يحدِّثُ عَنْهُ النَّفْس في السِّرِّ خَاليَا

٩٨-وكَـانَ رَآهُ الـلـهُ أكْـرمَ خـلـقِـهِ ... فـأرْسَـلـهُ بِـالـحَـقِّ لـلـخـلْـقِ هَـاديَـا

٩٩-وأسْرى بـهِ لـيْلاً إلى حَضْرة العُلا ... فـمَـا زَال فـيـهـا لـلـحَـبِـيـبِ مُـنَـاجِـيَـا

١٠٠-وَسَـارَ عـلَـى ظـهْـرِ الـبُـرَاق كَـرامَـةً ... لـهُ رَاكـبـاً إذ سَـارَ جـبـريـل مَـاشِـيَـا

١٠١-وَلـمَّـا أتـاهُ الـوَحْـي واتْـزَاعَ قـلْـبُـهُ ... لـشـدَّة مـا قـد كَـان مـنْـهُ مُـلاقِـيَـا

١٠٢-فسارتْ بـهِ عـمْـداً خـديـجَـة زوجُـه ... لـتـسَـألَ حَـبْـراً بـالـزَّمـانَـة فـانِـيَـا

١٠٣-وكَانَ امْـرأً قَـدْ مـارسَ الـكتْـبَ قـارئًـا ... وَبَـاتَ لـضِـيـفـان الـمَـعَـارفِ قَـاريَـا

١٠٤-فـبـشَّـرهُ أنْ سـوْف يَـطـلَـعُ صُـبْـحُـهُ ... فـيـكـشِـفُ مـن لـيْـلِ الـغَـوايـة دَاجـيَـا

١٠٥-وقَـالَ لَـهُ يَـا لَـيـتـنِـي كـنـتُ حَـاضِـراً ... بـهَـا جَـذَعـاً أُولـيـكَ نـفْـسِـي وَمَـالـيَـا

١٠٦-وَوَقْـتـك إن يـدرك زَمـانِـيَ يـومُـهُ ... ومـنْ لـي بِـهِ أنـصـرْك نَـصْـراً مـواليَـا

١٠٧-وآيَـتُـه فـي الـغَـارِ إذ نَـزَلا بـه ... وكـان لـه الـصِّـدِّيـقُ بـالـصِّـدقِ ثَـانـيَـا

١٠٨-وَقـدْ أرسَـلَ الـلـهُ الـحـمـامُ لـبـابِـهِ ... وقـارَنـه بـالـعَـنْـكَـبـوتِ مُـضَـاهِـيَـا

١٠٩-فبَاضَ علَى الفوْر الحَمَامُ وشيَّدتْ ... من النَّسْج أيْدِى العَنْكبوت مبانِيَا

١١٠-فَـدافَـعَ عـن صـدِّيـقِـهِ ورَسُـولِـهِ ... بـأضْـعَـف أسْـبـاب الـوُجُـود مـقـاويَـا

١١١-وَكَـمْ آيـةٍ خـصَّـتْ سُـرَاقـة إذْ مَـشَـى ... عـلـى أثَـرِ الـمُـخْـتـار لـلـغَـار قَـافِـيَـا

١١٢-فـشـاهَـدَ آثـاراً مـن الـخَـسْـفِ كَـاد أن ... يـكـونَ لـقَـارونِ الـسِّـفَـاه مُـؤاخِـيَـا

١١٣-ولـمّـا دعَـا بـالْـهَـاشـمـيَّ أجَـارَهُ ... فـأبـصَـره فـي الـحـيـن مـنْ ذَاك نَـاجـيَـا

١١٤-وأصْـحـبَـهُ مـنْـهُ ظـهِـيـراً مُـكـرَّمـاً ... بـخـطِّ أبـي بـكـر يُـخِـيْـفُ الـدَّواهـيَـا

١١٥-وأخْـبـرَهُ أنْ سَـوْف يـفـتـح أمـرُه ... مَـدَائِـنَ كـسْـرى والـبِـلاد الأقَـاصـيَـا

١١٦-ويُجْعَلُ في كفَّيْهِ مِنْ بَعْد فَتحه[٢٠٩] ... سِـوَاراه مـمَّـا يُـحْـرِز الـدِّيـنُ سَـامِـيَـا

١١٧-فأنجَزها الفَاروقُ في حين فتحها ... له عدَة[٢١٠] بالصِّدق فيهَا مُباهيَا

١١٨-وآيَاته[٢١١] في خَيْمتي أم معبدٍ ... وفي الشَّاة إذ لم تبْقَ تصحَب رَاعيَا

١١٩-وفي الذِّئبِ إذْ أقْعَى وأخْبرَ مُفصِحاً ... عن المُصْطفى والذِّئب مَا زالَ عَاويَا

١٢٠-وَفِـي الـضَّـبِّ لـمَّـا أنْ دعَـاهُ أجـابـه ... وَقَـالَ لـهُ لـبَّـيـكَ لـبَّـيـكَ دَاعِـيَـا

١٢١-وآيتـه إذ فـارقَ الـجـذْعَ فـضْـلُـهُ ... فَحنَّ إليهِ الجِذْعُ في الحَال شَاكِيَا

١٢٢-وإنَّ انـشِـقَـاق الـبَـدْرِ أعـظـم آيـةٍ ... تـردُّ عـلـى مـن كَـان لـلـدِّيـن زَاريَـا

١٢٣-وفِي الجَمَل الآتي بحَضْرة صَحبه ... ليشْكُو تَكليْفَ المشَقَّة رَاغيَا[٢١٢]

١٢٤-وقصَّتُه في المَحْل لمَّا دعَا لهم ... فأبصرتْ سُحْباً كالجِبال هَواميَا

١٢٥-وَسَال بها وادي قنَاة [٢١٣]لأجْلِهِ ... ثَلاثيْنَ يوماً لم يْزَلْ مُتواليَا

١٢٦-وفي قصَّة الزَّوْراء[٢١٤] للخَلق آيةٌ ... وذكْرى لعبدٍ كَانَ للذِّكر نَاسيَا

١٢٧-دَعَا بإنِاء ليس يَنقَعُ ماؤُه ... لقلته بالرِّيِّ منْ كَانَ صَاديَا

١٢٨-ففَاضَ نَمِيرُ المَاءِ بَيْنَ بنانِه ... وكَانَ وضوءاً للكَتيبة كَافيَا

١٢٩-ورَكوتهُ يوم الحُديْبيَة الَّتِي ... أفَاضَ بِهَا اللهُ البَنانَ سَواقيَا

١٣٠-وإشباعُهُ الجمَّ الغفِير بقبْضة ... من التمْر حتَّى شَاهَدوا التَّمْرَ بَاقيَا

١٣١-وإخبارُه بالشَّيء منْ قبل كَوْنِه ... فيأتِي علَى النَّص الَّذي قَالَ حَاكيَا

١٣٢-فأخْبرَ ذا النُّورين أن ستصيبه ... على الأمر بلْوى تُعْقب الأجْرَ وَافيَا

١٣٣-فأخبرَ[٢١٥] عمَّاراً بأنَّ حيَاته ... سيقْطَعها بالقَتْل منْ كَانَ باغيَا

١٣٤-وَقالَ لذي السِّبْطين أشقَى الوَرى الذي ... سيخضبها[٢١٦] من هَامَة الرَّأس عَاصيَا

١٣٥-يُصَادفُ نور الشَّيب أبيض ناصِعاً ... فيسقيه صوْبَ الحَتْف أحْمرَ قَانيَا

١٣٦-ونصَّ على السِّبْط الشَّهيد بكَرْبلا ... فقَام له الدِّين الحنيفِيُّ نَاعِيَا

١٣٧-وفِي الحَسَن الزَّاكي أبانَ بأنَّه ... سيُصْلِح بين النَّاس للأجْر نَاويَا

١٣٨-وقالَ لقَوم إنَّ آخركُمْ بها ... مماتاً سيصْلى جَاحِم الجَمْر حامِيَا

١٣٩-وقالَ إذا ما ماتَ كسْرى فما تَرى ... سميّاً لهُ أخْرى الليَالي مُسَاميَا

١٤٠-وأخبرَ عن موْتِ النَّجاشيّ حِينَه ... وبينهُما بحْرٌ من المَوْج طَامِيَا

١٤١-وقالَ علَى قُرْب الحِمَامِ لبنتِه ... تموُتينَ بعدي فافْرحِي بلقَائِيَا

١٤٢-وآيَاته [٢١٧]جَلَّت من العَدِّ كثرة ... فما تبلغُ الأقْوال منْها تنَاهيَا

١٤٣-وأعظَمُها الوَحْي الَّذي خصَّه به ... فبلَّغَ عنهُ آمِراً فِيه نَاهِيَا

١٤٤-تَحدَّى بهِ أهْلَ البَيَانِ بأسْرهِمْ فكلُّهمُ ألفَاه بالْعَجزِ وَانيَا
١٤٥-وَجَاء بهِ وحياً صَرِيْحاً يَزيدُه مُرُور اللَيَالي جِدَّةً وتعَالَيَا
١٤٦-تضمَّن أحكَامَ الوجُودِ بأسْرهَا وَحكْمَ القضَاء[٢١٨] مُثبتاً فِيهِ نَافيَا
١٤٧-وأخبرَ عمَّا كان أو هو كائِن يرَى مَاضيَاً أو ما يرى بعْد آتِيَا
١٤٨-وَوَافَقَ أخبارَ النَّبيِّين كلِّهمْ وتمَّمَ بالغايَاتِ مِنْهَا المباديَا
١٤٩-ومَا كتبتْ يُمْناهُ قطُّ صَحِيفةً ولا رَأى يوماً للصَّحائفِ تَاليَا
١٥٠-عليهِ سَّلامُ الله لا زَالَ رَائحاً عليهِ مَدَى الأيَّام منَّا وغاديَا

التخريج: السِّفْر الثامن من الذيل والتكملة. القسم الثاني. ص[٣٩٥:٤٠٠]،وجذوة الاقتباس. القسم الأول. ص [٣٤٨:٣٥٤]، وأزهار الريَاض. الجزء الثاني. ص [٣٨٤:٣٩٢]،ومن المراجع الحديثة: ذكريَات مشاهير رجال المغرب. الجزء الثاني. ص [٩٠٢:٩١٦]، والنبوغ المغربي. الجزء الثالث. ص[٨١٤:٨٢٤].

ثانياً - آثاره النثريَّة:

حفظ لنا المراكشي لابْن خَبَّازَة الخطَّابي نَمُوذجاً نثْريّاً فريداً من نوعه، وهو عبارة عن وثيقةٍ أقرَّ فيها بذنوبهِ وعيوبه، وما اقترفه من آثام طوال عمره، فقد خالل كلَّ ما هو طالح، وابتعد عما هو صالح، وركب مهر الغفلة وأطلق له العنان، فانطلق في ساحة النسيان، وانغمس في الشهوات، فزادت النقائص والعثرات، وسلك سبل الهزل، وترك طرق الجد، ولم يزل على عهده هذا إلى أن لاح صباح الفلاح، فأفاق من هذه الغفلة، وآلي على نفسه أن يترك سبيل الغي والضَّلال إلى سبيل الرُّشد والحلال، ويتبرَّأ مما اقترفه من آثام، لعل اللهَ يغفر له، ويتجاوز عن تقصيره وتفريطه.

ولكنه أراد - وهو حذرٌ وجلٌ - أن يُبْرمَ عقداً مع المولى - عز وجل -، فقد طَلَبَ منه أن يبيعَ له منزلَ قلبه بكل ما فيه، وبكل الأعضاء التابعة له، من يدين ورجلين ولسان

وشفتين، وعينين وأذنين ولا هدف يقوده من جرَّاء هذا البيع سوى الفوز بالجنة، التي فيها ما لا عين رأت، ولا خطر على قلب بشر، وقد سلَّم هذا المنزل إلى مولاه، وبعدما سلَّمه استسلم لما أمر به، ونهى عنه، فغمره المولى بجودٍ لا يبرح أفقه، وأغدق عليه من كرمه ومنه، وتفضل عليه بأن جعله يسكن هذا المنزل إلى حين مماته.

وأمر المولى - جلا وعلا - هذا العبد الفقير بخدمة هذا المنزل المذكور، وما به من بساتين، وألزمه أن يجتثَّ أشواك الشِّرْك والارتياب، والعجب والاضطراب، والحسد والحقد، والكبر والمكر، والخديعة والغش من أرضها؛ حتَّى يغرسَ شجرَ الورعِ والزُّهدِ في أرجائها.

وقد علم أن بخارج هذا المنزل جيشاً قويّاً عتيّاً، وقائد هذا الجيش هو النفس المعتكفة على الشهوات، فطلب من المولى أن يمده بعساكر العزم، حتَّى يُذهِبَ حدتها، ويُزيلَ كيدها، ويقهرَ قوتها، ويكبحَ جماحها، وتذعن إلي مولاه، وتمتثل إلى الأوامر الربَّانيَّة، حتَّى تلقَى ربَّها راضية مرضيَّة. فها هو يقول[٢١٩]:

«يقول العبد الَّذِي اعترف بما اقترف لمولاه، وأقرَّ له بما أضاعه، لا بما أطاعه، على ما منحه من النعم وأولاه، الميمون بن علي بن عبد الخالق الخطابي، جبر الله بالتقوى كسره، وفك من حبائل الدُّنيا أسره، لم أزل مدة أيام، بل مدة أعوام، أخالل كل مخل بديني، واستظل من إطالة البطالة بكل ظل مضل يرديني، وأخالف كل صالح مصلح، وأحالف كل طالح غير مفلح، وأجر أذيال المجون على أرض الراحة، وأطلق عنان مهر الغفلة في ميدان النسيان، فيطيل جماحه ومراحه، راكباً مطايا التسويف دون إهمال، مستوطئاً فرش الكسل والانهماك في الشهوات والانهمال، مستوطناً ربع التصابي، بقلة الأعمال وكثرة الآمال، سالكاً سبيل الهزل وطريقه، تاركاً قبيل الجد وفريقه، لا أثنى عناني إلى ما يعينني ولا أزال أعاني ما يعنيني، ولطائف الله عز وجل الَّتِي يضيق عن حمد أصغرها الأمكنة الفسيحة، ولا تطيق بلوغ شكرها الألسنة الفصيحة، صافية الورود،ضافية البرود، قد طنبت على قبابها

ورواقها، وخلعت بعنقي ثيابها وأطواقها، وأطردت بمياه النعمة مذانبها وأنهارها، وتساوى في القدوم بالكرم ليلها ونهارها.

وأنا مع ذلك لا أزيد إلا غفلة عن قصد السني وسهواً، ولا أستزيد إلا اشتغالاً عن المقصود ولهواً، إلى أن أجرى الله عادة إحسانه وجوده، وأرادت الإرادة السائقة السابقة إخراج العبد المذكور من عدم الغفلة إلى ظهور الإلهام ووجوده، فسلط رعد الخوف على سحائب سمائي فكشفها وجلَّاها، وحلَّ بساحة أرضها سكر السلو فسكر بها عن سواه وخلاها، وقلد أجياد فكره بقلائد حمده وشكره وحلاها، وسل من سويداء قلبه محبة غيره فنزهها عنه وسلاها. فلاح إصباح النجاح، وأذن ليل الغفلة بالصباح، ونادى منادي الوصلة بمنار العزلة: حي على الفلاح، وصاح كالىء صبح النجح بالسفر المعرسين شدُّوا المطيَّ فقد سال نهر النهار، ومال جرف الليل وانهار، وانفجر عمود الفجر بنوره الوضاح فلاح، فأفاق العبد المذكور من نوم الركون إلى السكون والكرى، وشمر للسير ذيوله، وضمر للسبق خيوله، إذ سمع: عند الصباح يحمد القوم السرى.

ثم كتب العبد المذكور عقداً، وعهد مع المولى الجليل عهداً، وهو على خوف ووجلٍ من المولى - عز وجل -، يسأله إدراك ما أمله، والوصول إلى ما أمله، ويتبرأ من حوله وقوته إليه، ويتوكل في جميع أموره عليه، ويقف بقدم الندم بين يديه، معترفاً بما كان له مقترفاً، وراجياً أن يكونَ من بحر الإحسان لدرر الامتنان مغترفاً، والعقد المذكور:

هذا ما اشترى المولى اللطيف الجليل، من العبد الضعيف الذَّليل، الميمون بن على، اشترى منه صفقة واحدة دون استبقاء ولا تبعيض، ولا استثناء بتصريح ولا تعريض، جميع المنزل المعروف بمنزل القلب والفؤاد، الذي من سكانه المحبة والإخلاص والوداد، حده من القبلة قبول الأوامر المطاعة، ومن الشرق لزوم السَّمع والطاعة، ومن الجوف الإقبال على ما عليه أهل السنة والجماعة ومن الغرب دوام

المراقبة في كل وقت وساعة، بكل ما يخص هذا المبيع المذكور ويعمه، إليه كل حد من حدوده ويضمه، من داخل الحقوق وخارجها، ومداخل المنافع ومخارجها، وبكل ماله من الآلات التابعة له في التصريف، والحواس الجارية معه في حالتِي الإضاعة والتشريف، السالكة مسلكه في التنكير والتعريف، من يدين ورجلين، ولسان وشفتين، وعينين وأذنين، اشتراء صحيحا تاما شائعاً في جميع المبيع المذكور، وعاما ثبتت قواعده، وظهرت بالتسليم الصحيح شواهده، بلا شرط ولا ثنيا ولا خيار، ولا بقيا مع حظ نفس ولا اختيار، بثمن رتبته العناية الربانية، وقسمته المشيئة الإلاهية، بين عاجل وآجل، فالعاجل العون على كل مندوب ومفترض، والصون عن كل غرض وعرض، والثناء على النعم الظاهرة و الباطنة، التي فيها ما امتد به جناح التواتر بالخبر الصادق وانتشر، ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، من النعيم المقيم السرمدي، والحبور الدائم الأبدي.

سلَّم العبد المذكور هذا المبيع المذكور تسليما تبرأ به من الملكه، ورفع به يد الاعتراض عن ما يفعل المولى الجليل فيما تملكه، وأيقن أنه المتصرف فيه في سره وجهره، وعلم أن الملك المذكور تحت عزته وقهره، تجرى فيه أحكامه القاهرة، وتنفذ فيه قضاياه الباهرة، وتحيط به قدرته الظاهرة، وقد أحاط المولى الجليل بهذا المبيع المذكور إحاطة ظهور، ولم يخفَ عليه شيءٌ من قليله وكثيره وجليله وحقيره، ومبانيه ومساكنه، ومتحركه وساكنه، إلا اطلع عليها اطلاع عليم قدير، ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾»[٢٢٠].

ولما سلَّم العبد المذكور المبيع المذكور وأمضاه، واستسلم لمولاه فيما حكم به وقضاه، تفضل عليه مولاه، وغمره بجوده العميم وأولاه، وجعل له السكنى بهذا المنزل المذكور مدة حياته، والإقامة فيه إلى حين مماته وإتيان وفاته؛ إذ يستحيل على المولى الجليل الحلول في شيء، أو السكون إلى شيء، وهو موجد كل شيء، وخالق كل ميت وحي، ومريد كل رشد وغي، ومقدر كل نشر وطي، وأيضا فبالمولى

تعالى قيام جميع العبيد، وعلى قدره غناهم وفقرهم؛ لأنه الفعَّال لما يريد، وهو ييسرهم لليسرى والعسرى، فمنهم شقيٌّ وسعيد، وله الغنى عن كل شيء، والله هو الغني الحميد.

وقد أمر المولى الجليل هذا العبد بخدمة هذا المنزل المذكور خدمة التقرب إليه، وجعل له التصرف فيه لقبول أمره للفوز بما لديه، وبهذا المنزل المذكور بساتين تسمى بساتين الإخلاص، وجنات تعرف بجنات حضرة القلب المعروف بمحل الإخلاص.

التزم العبد المذكور تسهيل أرضها من شوك الشرك والارتياب، وتذليلها من حجر العجب والاضطراب، في حالَّتِي الحضور والغياب، وتنقيتها من أعشاب الحسد والحقد والكبر، وزوال ما فيها من عوارض الغش والخديعة والمكر، وأن يقطع منها كل عود لا منفعة فيه بحديد الفكر، مثل عود الحرص والطمع، ويغرس مكانه شجر الزهد والورع، ويقلم أغصان الميل إلى الأدران والأقذار، وأفنان الركون إلى الأغيار والأكدار، وقضبان السكون إلى الشهوات والأوطار، ويفتح أبواب البذل والإيثارح، بمفاتيح الجود الحميد المساعي والآثار، ويطلق ينابيع التوكل على مصرف الأقدار، وأن يخدم ما توعر من سواقي مياهها الإخلاصية وحياضها، ويمشي بالمصلحة المصلحة لدوحتها وغياضها، ويفجِّر بها مياه الصفاء من الأكدار، المتصلة بساقية الوفاء في الإيراد والإصدار، والملاصقة بساقية ترك الجفاف في هذه الدار، حتى يبدو إن شاء الله صلاحها، ويكثر ببركة الله إصلاحها، وتهب بقبول القبول أرواحها، وتثمر بجنى المنى أدواحها، فتنبت قرنفل التنفل[٢٢١]، وعود التبتل، وآس الأنس والسوسان، وياسمين الياس من كل إنسان، ونعمان النعمة الَّتِي لا يصفها لسان.

وقد علم العبد المذكور أن بخارج هذا المنزل المذكور -حرس الله إيمانه وأدام أمانه- جيشاً نفيساً يغير عليه في مسائه وصباحه، وينتهز فيه الفرصة في غدوِّه

ورواحه، ويقطع جادة السبيل، بالمرور عليها بلا مسافة إلى حضرة الملك الجليل، وملك هذا الجيش المذكور النفس الكثيرة الأغراض، الميالة إلى ما يعرض من الأعراض، المعتكفة على المآرب المهلكة والأعراض، وخادم الملك المذكور الشهوة الموقوفة على خدمته، المعدودة في أعلا حرمته، ووزيره المفاخرة، وزمامه المنافسة في زهرة الدنيا، وحاجبه المكاثرة، وقيم جيشه المقدم، وفارسه الأقدم، شجاع الغضب الذي عنده يتولد الهلاك، وبه يكون العطب، فطلب العبد المذكور من مولاه الإمداد بعساكر العزم، وفوارس الحزم، ورغب في الإعانة بكتائب السداد والتَّوفيق، ومواكب الرشد والتحقيق، وإرسال جيوش الاصطبار، وفوارس الانتصار، والتدرع بدروع الأذكار، وجولان خيل السعادة في ميادين الاختبار، والعون بأعلام العلم، والسكون في حصن الحلم، حتى يذهب حدة النفس ويزيل كيدها، ويميتها في المجاهدة، بسيوف المجادلة، ويقطع قوَّتها ويدها، أو يمد يد التَّسليم بقهرها واضطرارها، وينطق بلسان اعترافها وإقرارها، إنها أسقطت جملة دعواها واختيارها، ودخلت تحت امتثال الأوامر الربانيَّة مسلمة لأقدارها، والعبد يرغب إلى مولاه رغبة خاشع، ويسأله سؤال فقير إلى رحمته خاضع، في تجميل جوده وكماله، وتحسين وجه علمه وعمله بالإخلاص وجماله، وبلوغه في الدارين غاية آماله، ويستغفر استغفار آمل بحسن الرجاء عامل ومعامل، أنه إن لحقته العناية الربانية، ودخل من باب اللطيف في حرم كرم الإلاهية، قهر الظهور لذلك نفسه، وأظهر الحضور أنسه، حتى تتطهر النفس المذكورة من الأخلاق العرضية، وتترقى عن الأغيار الأرضية، وتظهر عليها الشَّمائل الحميدة والأخلاق الرضيَّة، وتنادى: يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية.

شهد على إشهاد البائع المذكور من أشهده به على نفسه عارفاً بقدره، في صحته وطوعه، وجواز أمره، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليماً».

تحليل نثره:

من يطالع هذا النموذج النَّثري البديع الرَّاقي المفعم بالدِّلالات، سيجد أنه بإزاء لوحة فنيَّة موحية، موشَّاة بحُلَى عديدة، وأول ما يجذب الانتباه هو عنصر الإيقاع المهيمن على هذا النَّص، فالإيقاع ليس حكراً على الشعر، وإنما هو مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالنَّثر - أيضًا - «فإذا كان الشعر يمثل قمة البيان العربي في الإيقاع ؛لاستجابته للنَّوازع الفطريَّة المتناغمة مع حركة الكون، وجمال الطبيعة بما فيها من التوازن والتَّناسب، فإن العرب أضفوا على نثرهم من عناصر الإيقاع ما قربه إلى الشِّعر، ولشدَّة ولعهم بالإيقاع وإدراكهم لقيمته الجماليَّة والتعبيريَّة، لم يكتفوا باستعماله في صياغة الشِّعر، بل زيَّنوا به كثيراً من أصناف كلامهم المنثور، وأكثروا فيه من التوازن والتَّناسب والازدواج والسَّجع، وغير ذلك من المحسِّنات التي يمكن اعتبارها من عناصر الإيقاع»[٢٢٢].

فالسَّجع غلب على هذه الوثيقة بصورة تسترعى النظر، من بدايتها وحتى نهايتها، والسجع لغةً مأخوذ من سجع الحمام، ومعناه موالاة صوتها على طريق واحد، وتقول العرب: سجعت الحمامة إذا دعت وطربت في صوتها، و يقال سجعت الناقة سجعاً: مدت حنينها إلى جهة واحدة. أما السجع في اصطلاح البلاغيين فهو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير[٢٢٣].

وهناك أنماط ثلاثة من السجع: أولها السَّجع المطرَّف وهو ما اختلفت فاصلتاه في الوزن، واتفقتا في الحرف الأخير، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ۝٦ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾.

ومنه قول ابْن خَبَّازَة: «أخالل كلَّ مخلٍّ بديني، وأستظلُّ من إطالة البطالة بكل ضل مُضلٍّ يرديني». فالسجع المطرَّف هنا بين كلمتى [بديني]، و[يرديني].

وكذلك في قوله: راكباً مطايا التَّسويف دون إهمال، مستوطئاً فرش الكسل والانهماك في الشهوات والانهمال». فالجناس المطرَّف هنا بين كلمتي [إهمال]، و[الانهمال].

وثانيها: المُرَصَّع، وهو ما كان فيه ألفاظ إحدى الفقرتين، كلها أو أكثرها، مثل ما يقابلها من الفقرة الأخرى وزناً و تقفيةً، كقول الحريري: «يطبع الأسجاع بجواهر لفظه، ويقرع الأسماع بزواجر وعظه».

ومنه قول ابْن خَبَّازَة:

«سالكاً سَبيل الهَزلِ وطريقِهِ، تاركاً قبيلَ الجدِ وفريقِهِ».

وقوله:

«صافية الورود، ضافية البرود».

وقوله:

«لم أزل مدة أيام، بل عدة أعوام».

وقوله:

و«شمر للسير ذيوله، وضمر للسبق خيوله».

وثالثها: السَّجع المتوازي، وهو ما توازت فيه الفاصلتان وزناً وتقفيةً دون غيرها من ألفاظ الفقرتين كما في قوله: «جبر الله بالتقوى كسره، وفك من حبائل الدنيا أسره».

أما الجناس فكثيراً ما تجلَّى فيها، فقد ورد الجناس اللاحق في النَّماذج التالية:

«لا أزيد إلا غفلة عن قصد السنى وسهوا، ولا أستزيد إلا اشتغالاً عن المقصود ولهوا»[٢٢٤].

«يقول العبد الَّذِي اعترف بما اقترف لمولاه»[٢٢٥].

«والانهماك في الشهوات والانهمال»[٢٢٦].

«وأرادت الإرادة السَّائقة السَّابقة»[٢٢٧].

«ثم كتب العبد المذكور عقداً ،وعهد مع المولى الجليل عهداً»[٢٢٨].

وبدا الجناس المضارع في قوله[٢٢٩]:

«ولطائف الله عز وجل الَّتِي يضيق عن حمد أصغرها الأمكنة الفسيحة، ولا تطيق بلوغ شكرها الألسنة الفصيحة».

وقوله:[٢٣٠]

«وأخالف كل صالح مصلح، وأحالف كل طالح غير مفلح».

وقوله:[٢٣١]

«وأقر له بما أضاعه،لا بما أطاعه».

وقوله: [٢٣٢]

«صافية الورود، ضافية البرود».

وتجلَّت المقابلة اللغويَّة بشكل لافت في وثيقته، كقولِه:[٢٣٣].

«يغير عليه في مسائه و صباحه، وينتهز فيه الفرصة في غُدوِّه ورَوَاحِه».

وقولِه:[٢٣٤]

«سالكاً سبيل الهَزل وطريقه، تاركاً قبيل الجد وفريقه».

وقولِه:[٢٣٥]

«فقد سال نهر النهار، ومال جرف الليل وانهار».

وقولِه:[٢٣٦]

«وهو ييسرهم للـيسرى والعسرى "، فمنهم شقيٌّ وسعيد».

وقولِه:[٢٣٧]

«في حالتِي الحضور والغياب».

وبدا - أيضاً - في هذه الوثيقة أسلوبُ التناص مع القرآن الكريم، وكان يذكر الآيات بنصِّها، لا بمعناها، فقد ذكر قول المولى جل وعلا:

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضِية مرضية[٢٣٨].

وقوله:

﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾[٢٣٩].

كما هيمنت الصور التَّشْبِيهيَّة بصورة مكثفة فيها، وبدا ذلك في مواضع عدة، فهناك تشبيهات عديدة هيمنت - على سبيل الذكر- على الفقرة الَّتِي يقول فيها:

«وبهذا المنزل المذكور بساتين تسمى بساتين الإخلاص، وجنات تعرف بجنات حضرة القلب المعروف بمحل الإخلاص. التزم العبد المذكور تسهيل أرضها من شوك الشرك والارتياب، وتذليلها من حجر العجب والاضطراب، في حالَّتِي الحضور والغياب، وتنقيتها من أعشاب الحسد والحقد والكبر، وزوال ما فيها من عوارض الغش والخديعة والمكر، وأن يقطع منها كل عود لا منفعة فيه بحديد الفكر، مثل عود الحرص والطمع، ويغرس مكانه شجر الزهد والورع، ويقلم أغصان الميل إلى الأدران والأقذار، وأفنان الركون إلى الأغيار والأكدار، وقضبان السكون إلى الشهوات والأوطار...».

فقد لاح في الفِقْرة السابقة عددٌ كبيرٌ من التَّشبيهات المؤكَّدة المفصَّلة ومنها:

«تسهيل أرضها من شوك الشِّرك والارتياب».

«وتذليلها من حجر العجب والاضطراب».

«وتنقيتها من أعشاب الحسد والحقد».

وكذلك في وقوله:

«وقد علم العبد المذكور أن بخارج هذا المنزل المذكور - حرس الله إيمانه وأدام أمانه - جيشاً نفيساً يغير عليه في مسائه وصباحه، وينتهز فيه الفرصة في غدوه ورواحه، ويقطع جادة السبيل، بالمرور عليها بلا مسافة إلى حضرة الملك الجليل، وملك هذا الجيش المذكور النفس الكثيرة الأغراض، الميالة إلى ما يعرض من الأعراض، المعتكفة على المآرب المهلكة والأعراض، وخادم الملك المذكور الشَّهوة الموقوفة على خدمته، المعدودة في أعلى خزنته ووزيره المفاخرة، وزمامه المنافسة في زهرة الدنيا، وحاجبه المكاثرة، وقيم جيشه المقدم، وفارسه الأقدم، شجاع الغضب الذي عنده يتولد الهلاك، وبه يكون العطب».

خاتمة البحث

بعد هذه الجولة المُتأنِّية في نتاج ابْن خَبَّازَة الأدبي، يجدر بي أن أقدِّمَ للدَّارسين أهم النَّتائج الَّتِي اهتدى البحثُ إليها:

يعد ابْن خَبَّازَة من كبار الشُّعراء الأندلسيين الَّذين ذَاعَ صيتهم في بلاد المغرب والأندلس، في القرن السابع الهجري. وحاول أن يتقرَّب إلى نخبةٍ كبيرةٍ من الرُّؤساء والأمراء؛ الأمر الذي جعله يتولَّى حسبةَ الطَّعام في مدينة مراكش.

كان من الشُّعراء المثقَّفين الحريصين على صقل عقولهم بالعلم والمعرفة في ميادين شتى، كما كان - أيضًا - من المتشبِّثين بالتُّراث الشِّعري، الراغبين في النَّهَل من معينه الفيَّاض.

نظم في اتجاهات عديدة، ولم ينحصر شعره في قالب بعينه. فقد رصدت له قصائد ومقطعاتٍ في أغراض متنوعة: كالمديح النبوي، ومدح الأمراء والرؤساء، والهجاء، والشعر السياسي، والرثاء، والغزل.

تجمَّع لدينا من شعره سبعة نصوصٍ فحسب، وهي وإن كانت نسبةً ضئيلةً للغاية، فإن عددَ أبيَات هذه النُّصوص يربو على ثلاث مئة وعشرين بيتاً، ويؤكِّد ذلك - دون ريْبٍ - نفسه الشِّعري الطَّويل، وتَمَكُّنِه من أدواته الَّتِي تعينُهُ على الإبداع.

آثر استخدام البحور المشهورة، كثيرة الذيوع في تراثنا الشعري كالبسيط والكامل والطويل.

استخدم في قوافيه حروف الرَّوى الشائعة كاللام، والراء، والباء.

لوحظ أنه كان متمكِّناً من ناصية اللغة، وكان يركنُ إلى استخدام اللغةِ السَّهلةِ المألوفةِ المتداولة، ولم تلح الألفاظ الغامضة إلا قليلاً.

التزمَ موسيقى النَّص الشِّعري الخارجية، وحرص - أيضاً - على أن يدعِّمَها

باستخدام بعض الظَّواهر الصَّوتيَّة الموسيقيَّة المختلفة الَّتِي تُدعى موسيقى الحشو.

أفرزت الأساليبُ الإنشائيَّةُ في شعرِهِ دلالاتٍ أخرى غير الدِّلالات الوضعيَّة، الَّتِي أقرَّها علماءُ اللغة.

لاح في شعره التناص مع القرآن والأمثال والتُّراث الشِّعري.

تنوَّعت الصُّورُ في شعرِهِ ونثرِه، ما بين تشبيه واستعارة وكناية.

كان من الشُّعراء القلائل الذين راوحوا بين الشعر والنثر، ونبغوا فيهما معاً، وكان على رأسهم ابن زيدون الأندلسي، فقد حفظ له المراكشي نَمُوذجاً نثْريّاً فريداً من نوعه، أكَّد سعة خياله، ورحابة أفقه.

الهوامش

(١) د.عبد الله كنون. ذكريَات مشاهير رجال المغرب في العلم والأدب والسيَاسة. قدم له واعتنى به ورتب تراجمه إلى طبقات. د.محمد بن عزوز. الطبعة الأولى. ثلاثة أجزاء.الدار البيضاء. مركز التراث الثقافي المغربي، وبيروت لبنان. دار ابن حزم.[٢٠١٠م]. ص [٨٩٣:٩٣٣].

(٢) أبو على صالح ابن عبد الحليم الإيلاني. مفاخر البربر. تحقيق: عبد القادر بوباية. الطبعة الأولى. الرباط. دار أبى رقراق للطباعة والنشر. ص [١٥٩:١٦٣].

(٣) د. عبد الله كنُّون. النبوغ المغربي في الأدب العربي. الطبعة الثانية. الجزء الأول. بيروت. دار الكتاب العربي. [١٩٦١] م. ص [١٧٠].

(٤) بنو خطاب: هم من هوارة وكان منهم ملوك زويلة، إحدى أمصار برقة، ولما خربت انتقلوا إلى فزان من بلاد الصحراء، وكان لهم بها ملك ودولة، ومنهم بطن من هسكورة، وهم فطواكة المعروفين ببنى خطاب. انظر: الإيلاني. مفاخر البربر. ص [١٥٩].

(٥) ابن عبد الملك المراكشي ت [٧٠٣هـ]. السِّفْر الثامن من كتاب الذَّيْل والتَّكْمِلة لكتابي الموصول والصِّلة. تقديم وتحقيق وتعليق :د. محمد بن شريفة. القسم الثاني. مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية. [١٩٨٤] م. ص [٣٨٨]، المقّري أزهار الريَاض في أخبار القاضي عياض. تحقيق: مصطفى السقا، و إبراهيم الإبياري، وعبد الحفيظ شلبي. الجزء الثاني.القاهرة. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر. [١٩٤٠] م. ص [٣٧٩]، د. عمر فروخ. تاريخ الأدب العربى الطبعة الثانية. الجزء الخامس. بيروت. لبنان.دار العلم للملايين. [١٩٨٥م] ص[٧١٤]، خير الدين الزركلي الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين). الطبعة الخامسة عشرة. الجزء السابع. بيروت. لبنان. الشركة اللبنانية للموسوعات العالمية.[٢٠٠٢] م. ص [٣٤١]. وذكر في كتاب مفاخر البربر أن كنيته هي أبو عُمَرْ.

(٦) ابن الأَبَّار القضاعي.ت [٦٥٨هـ]. تحفة القادم. تحقيق :د. إحسان عباس. الطبعة الأولى. بيروت. لبنان.دار الغرب الإسلامي.[١٩٨٦م]. ص [٢٤٥].

(٧) ابن سعيد الأندلسي. ت[٦٨٥]ه. رايَات المبرزين وغايات المميزين. تحقيق: تحقيق: د. محمد رضوان الداية. الطبعة الأولى. دمشق.طلاس للدراسات والترجمة والنشر.[١٩٨٧م] ص [٧٢]، وذكر ابن سعيد أنه ميمون بن الخبَّازة، وأيده المستشرق الإسباني آنخل جُنثَالث بالنثيَا في مؤلفه

المعنون باسم «تاريخ الفكر الأندلسي». نقله عن الإسبانية: د. حسين مؤنس. مكتبة الثقافة الدينية.ص [١٢٩].

(٨) ابن عبد الملك المراكشي. السِّفْر الثامن من كتاب الذيل والتكملة. القسم الثاني. ص [٣٨٨].

(٩) أبو إسحاق إبراهيم بن محمد البَلْفيقي.المقتضب من كتاب تحفة القادم لابن الأبار القضاعي.تحقيق: إبراهيم الإبياري. الطبعة الثانية. القاهرة. دار الكتاب المصري. [١٩٨٢م] ص [١٥٤].

(١٠) ابن القاضي المكناسي. ت[٩٦٠هـ] جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس. القسم الأول. الرباط. دار المنصور للطباعة والوراقة.[١٩٧٣م] ص [٣٥٧: ٣٤٨].

(١١) المقري.أزهار الرياض. الجزء الثاني. ص [٣٧٩].

(١٢) ابن عبد الملك المراكشي.السِّفْر الثامن من كتاب الذيل والتكملة. القسم الثاني. ص [٣٨٨].

(١٣) ابن الأبار.تحفة القادم. ص[٢٤٥].وأطلق عليه لقب ابْن خَبَّازَة في المصدر نفسه ولكن في موضع آخر. انظر :ص [٢١٩].

(١٤) محمد بن عبد المنعم الحميري.ت [٧٢٧] ه. الروض المعطار في خبر الأقطار. تحقيق: د. إحسان عباس. الطبعة الثانية.بيروت. لبنان. مطابع هيد لبرج.[١٩٨٤م] ص [٤٣٥: ٤٣٤].

(١٥) الإيلاني. مفاخر البربر. ص [١٥٩].

(١٦) من أهم المؤلفات الَّتِي ألفت عن مدينة رباط الفتح انظر كتاب: أبى عبد الله محمد بن مصطفى بوجندار الرباطى. الاغتباط بتراجم أعلام الرباط، ومقدمة الفتح من تاريخ رباط الفتح " . تحقيق: أحمد بن عبد الكريم بخيت. الطبعة الأولى. مطبوعات مركز نجيبويه للمخطوطات. [٢٠٠٨م].

(١٧) ابن عبد الملك المراكشي. السِّفْر الثامن من كتاب الذيل والتكملة.القسم الثاني. ص[٤٠٤]، وابن القاضي المكناسى. جذوة الاقتباس.القسم الأول. ص[٣٥٧].

(١٨) المقري.أزهار الرياض. الجزء الثاني. ص [٣٧٩].

(١٩) ابن عبد الملك المراكشي. السِّفْر الثامن من كتاب الذيل والتكملة.القسم الثاني. ص[٣٨٨].

(٢٠) أبو الحسن على بن عبد الرحمن بن مهدى. من أهل إشبيلية يعرف بابن الأخضر، وكان من أهل المعرفة باللغة والآداب. توفى في سنة خمس مئة وأربع عشرة هجرية. ابن بشكوال ت[٥٧٨]ه: كتاب الصلة في أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم. تحقيق: إبراهيم الإبياري. الطبعة الأولى. دار الكتاب المصري. القاهرة، ودار الكتاب اللبناني. بيروت. [١٩٨٩م] ص [٤٠٤]،

والضبي ت[٥٩٩]ه .بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس. تحقيق: إبراهيم الإبياري. الطبعة الأولى. دار الكتاب المصري. القاهرة، ودار الكتاب اللبناني بيروت. [١٩٨٩] م. ص [٤١٢]، والإيلاني. مفاخر البربر. ص [١٥٩].

(٢١) عبد الله ابن دبوس كان رجلاً فاضلاً صالحاً، وكان إماماً لجامع القرويين في فاس، وذكر عنه أنه كان له جنان بداخل مدينة فاس، فدخله اللصوص ليلاً وقطعوا من الرمان الموجود فيه، ولكنهم حينما أرادوا أن يخرجوا لم يجدوا منفذاً، فظلوا كذلك طوال ليلهم حتى أصبح، فلما أصبح تابوا من ذلك وتركوا ما أخذوه وانصرفوا. وقيل إن له كرامات كثيرة. انظر: ابن القاضي المكناسي. جذوة الاقتباس .القسم الثاني. ص[٤٢٣: ٤٢٢].

(٢٢) عبد الله بن محمد بن على بن عبيد الله بن سعيد بن ذي النُّون الحجري. من حجر ذي رعين من أهل ألمرية، قيل إن أصلهم في القديم من طليطلة، وكان ذا كرم وخلال صالحة، وخرج من ألمرية بعد تغلُّب الروم عليها، وارتحل إلى مدينة فاس وأقام بها مدة وبعد صيته وعلا ذكره، فكان الناس يرحلون للسماع عليه، واستدعى لمراكش. انظر: ابن القاضي المكناسي. جذوة الاقتباس. القسم الثاني. ص [٤٢٨: ٤٢٧].

(٢٣) هو أيوب بن عبد الله بن أحمد بن عمر الفهري. من أهل سبتة يكنى أبا الصبر. تجول في الأندلس، وأخذ عن ابن بشكوال كثيراً، وبمالقة عن السهيلي وأبى العباس الأندرشي، وصالح الأوسي وغيرهم، ورحل إلى المشرق فحج ولقى أعلاماً من الصالحين، وكان محدِّثاً راوية شاعراً صوفيَا، جليلاً من بقايَا شيوخ الصوفية السنية، وقعد بجامع سبتة للتدريس، واستشهد في موقعة العقاب في سنة ست مئة وتسع هجرية. انظر: ابن القاضي المكناسي. جذوة الاقتباس القسم الأول. ص [١٦٨].

(٢٤) يوسف بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن غالب أبو الحجاج البلوى المالقي الأندلسي المالكي، ويقال له ابن الشيخ، عالم باللغة والأدب، مولده ووفاته في مالقة، وتولى الخطابة فيها، وكان أحد الزهَّاد المشهورين، يقال إنه بنى بمالقة نحو اثنى عشر مسجداً بيده، ولم تفته غزوة في البر ولا في البحر، وتوفى في سنة ست مئة وأربع هجرية. الزركلي الأعلام. المجلد الثامن. ص [٢٤٨: ٢٤٧].

(٢٥) ذكر المراكشي أن ابن عمران التقى بشاعرنا في سبتة في عام ست مئة وأربعة أو خمسة هجرية، وكان مرتدياً زيّ النسَّاك، وقد اجتمع به عند الشيخ الفاضل أبى العباس الأزرق، وقد عرض عليه آنذاك وثيقة كتبها في طلاق الدنيَا، ثم التقى به مرة أخرى في سنة ست مئة وعشرين هجرية، وقد

سايره في محلة المأمون المتوجهة إلى مراكش حيث كان محتسباً للطعام فيها، وأنشده من شعره قطعاً كثيرة. انظر: ابن عبد الملك المراكشي. السِّفْر الثامن من كتاب الذيل والتكملة. القسم الثاني. ص [٣٨٨:٣٨٩].

(٢٦) ابن عبد الملك المراكشي. السِّفْر الثامن من كتاب الذيل والتكملة. القسم الثاني. ص [٣٩٤]، وابن القاضي المكناسي جذوة الاقتباس. القسم الأول. ص [٣٥٦]، والمقري. أزهار الريَاض. الجزء الثاني. ص[٣٨٢].

(٢٧) ابن عبد الملك المراكشي. السِّفْر الثامن من كتاب الذيل والتكملة. القسم الثاني. ص[٣٨٩].

(٢٨) المصدر نفسه. ص [٣٨٨]، والمقري. أزهار الريَاض. الجزء الثاني. ص[٣٧٩].

(٢٩) ابن عبد الملك المرالكشي. السِّفْر الثامن من كتاب الذيل والتكملة. القسم الثاني. ص[٣٩٤].

(٣٠) المصدر نفسه. الصفحة نفسها.

(٣١) المقري. أزهار الريَاض.الجزء الثاني. ص[٣٨٣].

(٣٢) المصدر نفسه. ص[٣٨٠].

(٣٣) المصدر نفسه. ص[٣٨٠].

(٣٤) ابن رشيد الفهري السبتى. ت [٧٢١] ه. ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة " . المعروفة باسم «رحلة ابن رشيد» .تقديم وتحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة.الجزء الثاني. تونس. الدار التونسية للنشر، والزركلي. الأعلام. الجزء السابع. ص[٣٤١]، و د. عبد الله كنون. ذكريَات مشاهير رجال المغرب.الجزء الثاني. ص[٩٠١].

(٣٥) ابن عبد الملك المراكشي. السِّفْر الثامن من كتاب الذيل والتكملة. القسم الثاني. ص[٣٩٥]، وابن القاضي المكناسي. جذوة الاقتباس. القسم الأول. ص[٣٤٨]، والمقري. أزهار الريَاض. الجزء الثاني. ص[٣٨٤].

(٣٦) ابن عبد الملك المراكشي. السِّفْر الثامن من كتاب الذيل والتكملة. القسم الثاني. ص[٣٨٩].

(٣٧) المصدر نفسه. الصفحة نفسها.

(٣٨) المصدر نفسه. ص[٣٩٢]، وابن القاضي المكناسي. جذوة الاقتباس. القسم الأول. ص[٣٥٤]، والمقري. أزهار الريَاض. الجزء الثاني. ص[٣٨٠].

(٣٩) ابن الأبار. تحفة القادم. ص[٢١٩]، والبلفيقي. المقتضب من تحفة القادم لابن الأبار. ص [١٥٤].

(٤٠) المقري. أزهار الريَاض. الجزء الثاني. ص [٣٧٩].

(٤١) ابن الأبار. تحفة القدم. ص [٢٤٥].

(٤٢) ابن القاضي المكناسي. جذوة الاقتباس. القسم الأول. ص[٣٤٨].

(٤٣) المقري. أزهار الرياض. الجزء الثاني. ص[٣٨٣].

(٤٤) ابن سعيد المغربي. رايَات المبرزين. ص[٧٣]، والمقري. أزهار الرياض. الجزء الثاني. ص [٣٨٣].

(٤٥) هو أبو زكريَا يحيى بن محمد الملقب بالمعتصم بالله من أمراء الموحدين وخلفائهم، وفى مدة الفتنة بينهم والخلاف على السلطة، تغلب عليه الرشيد واغتاله بفج عبد الله بين فاس وتازا. انظر: الشيخ أحمد بن خالد الناصري السلاوي. الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى. الجزء الأول. ص[١٩٧]، و ابن أبى زرع. الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس. الرباط .دار المنصور للطباعة والوراقة. [١٩٧٢م] ص [١٧٧].

(٤٦) ابن منظور. ت [٧١١] ه. لسان العرب. تحقيق: عبد الله على الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي. القاهرة. طبعة دار المعارف. مادة [مضض].

(٤٧) د. محمد غنيمي هلال .النقد الأدبي الحديث. بيروت .لبنان .دار الثقافة .[١٩٧٣] م. ص [٤٦١].

(٤٨) د. صلاح فضل. نظرية البنائية في النقد الأدبي. الطبعة الأولى. القاهرة. دار الشروق [١٩٩٨م]. ص [٤٩:٥٠].

(٤٩) عمر السلامي. الإعجاز الفني في القرآن الكريم. تونس. نشر وتوزيع مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله .[١٩٨٠م] ص[٢٢٦].

(٥٠) قسم د. عبد الله الطيب القوافي إلى أقسامٍ ثلاثة: الأول القوافي الذلل: وهى[الباء - التاء - الدال - الراء - العين -الميم -الياء المتبوعة بألف الإطلاق- والنون في غير التشديد أسهلها جميعًا]، والثاني: القوافي النفر: وهى[الصاد-الزاي- الضاد - الطاء - الهاء الأصلية الواو]. والثالث: القوافي الحوش: وهى [الثاء-الخاء-الذال-الشين-الظاء-الغين] .انظر: د. عبد الله الطيب. المرشد إلى فهم أشعار العرب. الطبعة الثالثة. الكويت .الجزء الأول. [١٩٨٩م] ص [٥٩،٧٥،٧٩].

(٥١) د. رجاء عيد. التجديد الموسيقى في الشعر العربي. دراسة تأصيلية تطبيقية بين القديم والجديد لموسيقى الشعر. الإسكندرية .منشأة دار المعارف .[١٩٨٧م] ص[١٥:١٠].

(٥٢) د. صلاح فضل. بلاغة الخطاب وعلم النص. الكويت. سلسلة كتب عالم المعرفة يصدرها المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب. [١٩٩٠م]. العدد رقم .[١٦٤] .ص [٢١٠].

(٥٣) عبد القاهر الجرجاني. ت [٧٤١] ه. أسرار البلاغة. قرأه وعلق عليه :أبو فهر محمود محمد شاكر. الطبعة الأولى. القاهرة. مطبعة المدني، وجدة. دار المدني. [١٩٩١] م. ص [١١].

(٥٤) ابن عبد الملك المراكشي.السِّفْر الثامن من كتاب الذيل والتكملة. القسم الثاني. ص[٣٩٤].

(٥٥) المقري. أزهار الرياض. الجزء الثاني. ص [٣٨٣].

(٥٦) المصدر نفسه. الصفحة نفسها.

(٥٧) الخطيب القزويني. ت [٧٣٩]ه. الإيضاح في علوم البلاغة [المعاني البيان. البديع]. تحقيق: عبد القادر حسين. القاهرة.مكتبة الآداب.ص [٤٦٣].

(٥٨) ابن عبد الملك المراكشي. السِّفْر الثامن من كتاب الذيل والتكملة. القسم الثاني. ص[٣٩٨]، وابن القاضي المكناسي. جذوة الاقتباس. القسم الأول. ص [٣٥١]، والمقري. أزهار الريَاض. الجزء الثاني. ص[٣٨٨].

(٥٩) برتيل مالبرج. في علم الأصوات. ترجمة: د. عبد الصبور شاهين. القاهرة. مطبعة الشباب.[١٩٨٥] م. ص[١٢٦]، و. د. تمام حسان.اللغة العربية معناها ومبناها. الطبعة الثالثة. القاهرة. الهيئة المصرية العامة للكتاب [١٩٨٥] م. ص[٧٩]، و د. حازم على كمال الدين. دراسة في علم الأصوات. الطبعة الأولى. القاهرة. مكتبة الآداب.[١٩٩٩م]، ص[٢٣:٢٢].

(٦٠) ابن عبد الملك المراكشي.السِّفْر الثامن من كتاب الذيل والتكملة. القسم الثاني. ص[٣٩٢]، وابن القاضي المكناسي. جذوة الاقتباس. القسم الأول. ص [٣٥٤]، والمقري. أزهار الريَاض. الجزء الثاني. ص[٣٨٠].

(٦١) برتيل مالبرج. في علم الأصوات. ص [١٢٦:١٢٢]، ود. تمام حسان.اللغة العربية معناها ومبناها. ص[٧٩]، ود. حازم على كمال الدين.دراسة في علم الأصوات. ص [٢٣:٢٢].

(٦٢) ابن عبد الملك المراكشي.السِّفْر الثامن من كتاب الذيل والتكملة. القسم الثاني. ص[٣٩٢]، وابن القاضي المكناسي. جذوة الاقتباس. القسم الأول. ص [٣٥٤]، والمقري. أزهار الريَاض. الجزء الثاني. ص [٣٨٠].

(٦٣) برتيل مالبرج. في علم الأصوات.ص[١٢٦:١٢٢]، ود. تمام حسان.اللغة العربية معناها ومبناها. ص[٧٩]، ود. حازم على كمال الدين.دراسة في علم الأصوات. ص [٢٣:٢٢].

(٦٤) الخطيب القزويني. الإيضاح في علوم البلاغة. ص [٤٣٥].

(٦٥) ابن عبد الملك المراكشي.السِّفْر الثامن من كتاب الذيل والتكملة. القسم الثاني. ص[٣٩٥]، وابن

القاضي المكناسي. جذوة الاقتباس. القسم الأول. ص [٣٤٨]، والمقري. أزهار الريَاض. الجزء الثاني. ص[٣٨٤].

(٦٦) برتيل مالبرج. في علم الأصوات.ص[١٢٦:١٢٢]، ود. تمام حسان.اللغة العربية معناها ومبناها.ص[٧٩]، ود. حازم على كمال الدين.دراسة في علم الأصوات. ص [٢٣:٢٢].

(٦٧) الخطيب القزويني. الإيضاح في علوم البلاغة. ص [٤٦٣].

(٦٨) ابن عبد الملك المراكشي.السِّفْر الثامن من كتاب الذيل والتكملة. القسم الثاني. ص[٣٩٢].

(٦٩) جان كوهين.بنية اللغة الشعرية. ترجمة: محمد الولي، ومحمد العمري. الدار البيضاء. المغرب. دار توبقال [١٩٨٦]م. ص[٨٢].

(٧٠) قدامة بن جعفر.ت[٣٠٧هـ]. نقد الشعر. تحقيق وتعليق :د. محمد عبد المنعم خفاجي. بيروت. لبنان. دار الكتب العلمية. ص [٨٦].

(٧١) ابن القاضي المكناسي. جذوة الاقتباس. القسم الأول. ص [٣٥٧]، والمقري. أزهار الرياض. الجزء الثاني. ص[٣٨٣].

(٧٢) عبد الملك المراكشي. السِّفْر الثامن من الذيل والتكملة. القسم الثاني.ص[٣٨٩].

(٧٣) د. محمد عبد المطلب. جدلية الإفراد والتركيب. الطبعة الأولى. القاهرة. الدار المصرية العالمية للنشر. لونجمان [١٩٥٥م] ص [١٤٧].

(٧٤) المقري. أزهار الرياض. الجزء الثاني. ص[٣٨٣].

(٧٥) ابن عبد الملك المراكشي.السِّفْر الثامن من كتاب الذيل والتكملة. القسم الثاني. ص[٣٩٠].

(٧٦) المصدر نفسه. الصفحة نفسها.

(٧٧) المصدر نفسه. ص[٣٩٨].

(٧٨) ابن رشيق القيرواني. ت [٤٥٦]ه العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده. حققه وفصله وعلق حواشيه: محمد محيى الدين عبد الحميد. الطبعة الخامسة. الجزء الثاني. بيروت. لبنان.دار الجيل.[١٩٨١] م. ص [٣].

(٧٩) المصدر نفسه. الصفحة نفسها.

(٨٠) د. منذر عياشي. الأسلوبية وتحليل الخطاب. الطبعة الأولى. مركز الإنماء الحضاري.[٢٠٠٢م]، ص [٨٠].

(٨١) المقري. أزهار الرياض. الجزء الثاني. ص[٣٨٣].

(٨٢) المصدر نفسه. الصفحة نفسها.

(٨٣) ابن عبد الملك المراكشي.السِّفْر الثامن من كتاب الذيل والتكملة. القسم الثاني. ص[٣٩٠].

(٨٤) المصدر نفسه. ص [٣٩٢]، وابن القاضي المكناسي. جذوة الاقتباس. القسم الأول. ص [٣٥٤]، والمقري. أزهار الريَاض. الجزء الثاني. ص[٣٨١].

(٨٥) حفيظة أرسلان شاسبوغ. الجملة الخبريَّة والجملة الطلبيَّة. الطبعة الأولى. أربد. الأردن. عالم الكتب. [٢٠٠٤م]. ص [٢٥].

(٨٦) السيد أحمد الهاشمي. جواهر البلاغة.ص[٦٩].

(٨٧) د. صلاح فضل. نبرات الخطاب الشعري. القاهرة. دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.[١٩٩٨م]، ص[١٨٤].

(٨٨) ابن سعيد المغربي. رايَات المبرزين. ص[٧٣]، والمقري. أزهار الريَاض. الجزء الثاني. ص[٣٨٣].

(٨٩) ابن عبد الملك المراكشي. السِّفْر الثامن من كتاب الذيل والتكملة. القسم الثاني. ص[٣٩٢]، وابن القاضي المكناسي. جذوة الاقتباس. القسم الأول. ص [٣٥٤]، والمقري. أزهار الريَاض. الجزء الثاني. ص[٣٨٠].

(٩٠) ابن عبد الملك المراكشي. السِّفْر الثامن من الذيل والتكملة. القسم الثاني. ص[٣٩٤].

(٩١) السيد أحمد الهاشمى.جواهر البلاغة. ص[٧٦].

(٩٢) ابن عبد الملك المراكشي.السِّفْر الثامن من كتاب الذيل والتكملة. القسم الثاني. ص [٣٩٤].

(٩٣) المصدر نفسه. ص [٣٩٣].

(٩٤) المصدر نفسه. ص [٣٨٩].

(٩٥) المصدر نفسه. ص [٣٩٤].

(٩٦) د. أحمد الزعبي.التَّنَاص نظريّاً وتطبيقيّاً. مؤسسة عمون للنشر والتوزيع. عمان. الأردن. [٢٠٠٠] م. ص [١١].

(٩٧) مفيد نجم. التَّنَاص بين الاقتباس أو التضمين والوعى واللاشعور. جريدة الخليج. الشارقة. ملحق بيان الثقافة. العدد [٥٥]. يناير. [٢٠٠١م]. ص [٢].

(٩٨) ابن القاضي المكناسي. جذوة الاقتباس. القسم الأول. ص [٣٥٤]، والمقري. أزهار الريَاض. الجزء الثاني. ص[٣٨٠]

(٩٩) سورة الانفطار. الآية. رقم [٢].

(١٠٠) سورة التكوير. الآية. رقم [١].

(١٠١) ابن عبد الملك المراكشي.السِّفْر الثامن من الذيل والتكملة. القسم الثاني. ص [٣٩٢].

(١٠٢) سورة الأعراف. الآية. رقم [١١٧].

(١٠٣) ابن القاضي المكناسي. جذوة الاقتباس. القسم الأول. ص [٣٤٨]، والمقري. أزهار الريَاض. الجزء الثاني. ص [٣٧٩].

(١٠٤) الميداني. ت [٥١٨] ه. مجمع الأمثال. تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم. الجزء الثاني. بيروت. لبنان. دار الجيل.[١٩٩٦] م. ص [٤١٧].

(١٠٥) ابن عبد الملك المراكشي. السِّفْر الثامن من كتاب الذيل والتكملة. القسم الثاني. ص[٣٩٥]، وابن القاضي المكناسي. جذوة الاقتباس. القسم الأول. ص[٣٤٩]، والمقري. أزهار الريَاض. الجزء الثاني. ص [٣٨٥].

(١٠٦) أبو العباس محمد بن يزيد المبرد. ت [٢٨٥] ه. الكامل. حققه وعلَّق عليه ووضع فهارسه: محمد أحمد الدالي الطبعة الثالثة. المجلد الأول. بيروت. لبنان.مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع. [١٩٩٧] م. ص [٢٧٧؛٢٧٦].

(١٠٧) عبد الستار أحمد فراج. ديوان شعر قيس بن الملوح [مجنون ليلى]. الطبعة الأولى. القاهرة. دار مصر للطباعة الطبعة. [١٩٧٩م]. ص [٢٢٨].

(١٠٨) ابن عبد الملك المراكشي. السِّفْر الثامن من كتاب الذيل والتكملة. القسم الثاني. ص [٣٩١].

(١٠٩) عبدأ. مهنا. ديوان شعر حسان بن ثابت. الطبعة الثانية. بيروت.لبنان.دار الكتب العلمية. [١٩٩٤] م. ص [١٧٩].

(١١٠) قسَّم د. محمد الهادي الطرابلسي المقابلة إلى نوعين: أحدهما المقابلة اللغوية التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمعجم الشِّعري، والآخر: المقابلة السِّياقيَّة، وهى مرتبطة بالسِّياق.انظر: د. محمد الهادي الطرابلسي. خصائص الأسلوب في الشوقيات. منشورات الجامعة التونسية.[١٩٨١م]. ص[٩٨].

(١١١) ابن عبد الملك المراكشي.السِّفْر الثامن من كتاب الذيل والتكملة. القسم الثاني. ص[٤٠٠]

(١١٢) المصدر نفسه. ص [٣٩١].

(١١٣) المصدر نفسه. ص [٣٩٣].

(١١٤) عبد القاهر الجرجاني. دلائل الاعجاز في علم المعاني. صحح أصله :الشيخ محمد عبده، ومحمد محمود التركزي. ووقف على تصحيح طبعه وعلَّق حواشيه: محمد رشيد رضا. الطبعة الأولى. بيروت. لبنان. دار الكتب العلمية [١٩٨٨] م. ص [١١٢].

(١١٥) القزويني. الإيضاح في علوم البلاغة. ص [٦٢].

(١١٦) ابن عبد الملك المراكشي.السِّفْر الثامن من كتاب الذيل والتكملة. القسم الثاني. ص [٣٩١].

(١١٧) خيرة حمرة العين. شعرية الانزياح. الطبعة الأولى. إربد. الأردن. مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع..[٢٠٠١] م. ص [١٢٦].

(١١٨) رامان سلدن. النظرية الأدبيَّة المعاصرة. ترجمة: د. جابر عصفور. دار قباء للطباعة.[١٩٩٨] م. ص [١٧٩]، ناصر بركة. ديوان منزل الأقنان. لبدر شاكر السياب. دراسة أسلوبية. رسالة ماجستير. كلية الآداب والعلوم الإنسانية. جامعة الحاج لخضر. باتنة.الجزائر. [٢٠٠٧] م. ص [١٤٠].

(١١٩) د. جابر عصفور. الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي. القاهرة. دار المعارف.ص[٢٠٩].

(١٢٠) ابن عبد الملك المراكشي. السِّفْر الثامن من كتاب الذيل والتكملة. القسم الثاني. ص[٣٩٤].

(١٢١) أبو العلاء المعرى. ت[٥٥٩]ه.شرح اللزوميات.تحقيق: سيدة حامد، ومنير المدني، وزينب القوصي، ووفاء الأعصر. إشراف ومراجعة: د. حسين نصار. الجزء الأول. القاهرة. الهيئة المصرية العامة للكتاب.[١٩٩٢].ص[٦٥].

(١٢٢) المصدر نفسه. الصفحة نفسها.

(١٢٣) المصدر نفسه. الصفحة نفسها.

(١٢٤) ابن القاضي المكناسي. جذوة الاقتباس. القسم الأول. ص [٣٤٨]، والمقري. أزهار الريَاض. الجزء الثاني. ص[٣٧٩].

(١٢٥) السكاكي. ت٦٢٦]ه. مفتاح العلوم.تحقيق: أكرم عثمان يوسف. الطبعة الأولى. مطبعة دار الرسالة [١٩٨١] م. ص [٥٩٥].

(١٢٦) سعد عبد العزيز مصلوح. في النص الأدبي. الطبعة الثالثة. القاهرة. دار عالم الكتب للنشر والتوزيع. [٢٠٠٢] م. ص [١٩٤].

(١٢٧) ابن عبد الملك المراكشي.السِّفْر الثامن من كتاب الذيل والتكملة. القسم الثاني. ص[٣٩٠].

(١٢٨) المصدر نفسه. ص [٣٩١].

(١٢٩) المصدر نفسه. ص [٣٩٢].

(١٣٠) وذلك كقول أحد الشعراء في هجاء أحد الكتَّاب: [من الوافر].

حـمـارٌ فـي الـكـتـابـة يـدَّعـيـهـا كـدعـوى آل حـربٍ فـي زيـادِ
فـدع عـنـك الـكـتـابـة لـسـت مـنـهـا ولـو غـرقـت ثـوبـك فـي الـمـدادِ!

(١٣١) المصدر نفسه [عن].

(١٣٢) في أزهار الريَاض [سمت].

(١٣٣) في المصدر نفسه [الضلال].

(١٣٤) في الذيل والتكملة [الطور]، وفى جذوة الاقتباس، وأزهار الريَاض [الطَّوْد] وهى الرواية الصائبة.

(١٣٥) في الذيل والتكملة [الخليفة]، وفى جذوة الاقتباس، وأزهار الريَاض [الخليقة].

(١٣٦) في جذوة الاقتباس، وأزهار الريَاض [وأشبه].

(١٣٧) في الذيل والتكملة، وجذوة الاقتباس [مقسم]، وأزهار الريَاض [فقسم].

(١٣٨) المَضَضُ: وجع المصيبة، وقد مَضِض يمَضُّ مَضَضاً ومَضِيضاً ومَضاضة. ومَضَّ الكحلُ العينَ يَمُضُّها ويَمَضُّها وأَمَضَّها. آلَمَها وأَحْرَقَها. ابن منظور. لسان العرب. مادة [مضض].

(١٣٩) في الذيل والتكملة [الحادث] ولكن لا يستقيم بها الوزن.

(١٤٠) في جذوة الاقتباس [وواصل]، وفى الذيل والتكملة وأزهار الريَاض [ووافق].

(١٤١) في أزهار الريَاض [نادته].

(١٤٢) في جذوة الاقتباس، وأزهار الريَاض [فالقلب بالغيظ].

(١٤٣) في أزهار الريَاض [أثنى]، وفى الذَّيل والتكملة، وجذوة الاقتباس [ثنَّى].

(١٤٤) في جذوة الاقتباس [لتذنيب].

(١٤٥) في المصدر نفسه [بالغنا].

(١٤٦) في الذَّيل والتكملة [ساقاتهم] ولكن لا يستقيم بها الوزن، وأعتقد أنَه خطأ مطبعى.

(١٤٧) الصَّهْرُ: المَشْوِي. الأَصمعي: يقال لما أُذيب من الشحم الصُّهارة والجَمِيلُ. وما أُذيب من الأَلْيَة، فهو حَمٌّ، إذا لم يبق فيه الوَدَكُ. فهو مَصْهُورٌ وصَهِيرٌ. وفي الحديث: أَن الأَسْوَد كان يَصْهَر رِجليه بالشحم وهو محرم؛ أَي كان يُذِيبه ويَدْهُنُهما به. ويقال: صَهَرَ بدنه إذا دهنه بالصَّهِيرِ. ابن منظور. لسان العرب. مادة [صهر].

(١٤٨) في جذوة الاقتباس [حفُّوا].

(١٤٩) المصدر نفسه [بباطل].

(١٥٠) اليعافير: جمع اليعفور. واليَعْفور واليُعْفور: الظبي الذي لونه كلون العَفَر وهو التراب، وقيل: هو الظبي عامة، والأُنثى يَعْفورة، وقيل: اليَعْفور الخِشْف، سمي بذلك لصغره وكثرة لُزوقِه بالأَرض، وقيل: اليَعْفُور ولد البقرة الوحشية، وقيل: اليَعَافيرُ تُيُوس الظباء والجمع اليَعافِرُ، والياء زائدة. واليَعفور أَيضاً: جزء من أَجزاء الليل الخمسة التي يقال لها: سُدْفة وسُتْفة وهَجْمة ويَعْفور وخُدْرة.ابن منظور. لسان العرب. مادة [عفر].

(١٥١) المصدر نفسه [من].

(١٥٢) المصدر نفسه[فكم].

(١٥٣) النِّحْريرُ: الحاذق الماهر العاقل المجرِّب، وقيل: النِّحريرُ الرجل الطَّبِنُ الفطِن المُتْقِن البصير في كل شيء. ابن منظور. لسان العرب. مادة [نحر].

(١٥٤) الطِّرْسُ: الصحيفة، ويقال هي التي مُحيت ثم كتبت. جمع أطراس، وطروس، ويقال -أيضًا- الطِّلس. ابن منظور لسان العرب. مادة. [طرس].

(١٥٥) في الذيل والتكملة، وجذوة الاقتباس [ومبتور]، وأزهار الريَاض [ومبتور].وأعتقد أن رواية المقَّري أصوب.

(١٥٦) في جذوة الاقتباس [والأفعال].

(١٥٧) في أزهار الريَاض [وقد نُفضَت].

(١٥٨) في المصدر نفسه [بادرت].

(١٥٩) في جذوة الاقتباس، وأزهار الريَاض [مقصور].

(١٦٠) في المصدرين السابقين [تغيير].

(١٦١) المَطامِير جمع لكلمة الطُّومارُ، وذكر ابن سيده: الطامُورُ والطُّومارُ الصحيفةُ، قيل: هو دَخِيل، قال: وأُراه عربيّاً محضًا. ابن منظور. لسان العرب. مادة [طمر].

(١٦٢) الدَّهارِيرُ: أَوّل الدَّهْرِ في الزمان الماضي، ولا واحد له. وقولهم: دَهْرٌ دَهارِيرُ أَي شديد، كقولهم: لَيْلَةٌ لَيْلاءُ ونهارٌ أَنْهَرُ ويومٌ أَيْوَمُ وساعَةٌ سَوْعاءُ. وواحدُ الدَّهارِيرَ [دَهْرٌ]، على غير قياس، كما قالوا: ذَكَرٌ ومَذاكِيرُ وشِبْهٌ ومَشَابِهِ ابن منظور. لسان العرب. مادة [دهر].

(١٦٣) في المصدر نفسه [دنيَاكم].

(١٦٤) في الذيل والتكملة [ما] ولكنَّ الصواب ما أثبتناه.

(١٦٥) طَمَا الماءُ يَطْمُو طُمُوّاً ويَطْمِي طُمِيًّا: ارْتَفَعَ وعَلا ومَلأ النهر، فهو طامٍ، وكذلك إذا امْتلأ البحْرُ أَو النَّهر أَو البئر.. وطَمَى النَّبْتُ: طالَ وعَلا، ومنه يقال: طَمَت المرأَةُ بزَوْجها أَي ارْتَفَعَتْ به. وطَمَتْ به هِمَّتُه: عَلَتْ. ابن منظور. لسان العرب. مادة [طما].

(١٦٦) القَطْرُ: المَطَرُ. والقِطارُ: جمع قَطْرٍ وهو المطر. والقَطْرُ: ما قَطَرَ من الماء وغيره، واحدته قَطْرة، والجمع قِطار. وسحابٌ قَطُورٌ ومِقْطار: كثير القَطْر ِ حكاهما الفارسي عن ثعلب. وأَرض مَقْطورة: أَصابها القَطْر. ابن منظور. لسان العرب. مادة [قطر].

(١٦٧) في جذوة الاقتباس [النبوءة] القسم الأول.ص[٣٤٨]، وفى أزهار الرياض [النبوة].الجزء الثاني.ص[٣٧٩].وقد آثرت رواية المقرى.

(١٦٨) المَنْدلُ: العُود الرَّطب، وهو المَندلىُّ، قال الأزهرى: هو عندى رباعى ؛ لأن الميم أصلية، قال: لا أدرى أعربىٌّ هوأو مُعرب. ابن منظور. لسان العرب. مادة [مندل].

(١٦٩) أَرِجَ الطِّيبُ، بالكسر، يَأْرَجُ أَرَجًا، فهو أَرِجٌ: فاحَ ؛ الأَرَجُ والأَرِيجُ والأَرِيجةُ: نَفْحَةُ الريحِ الطيبة. وجمعها الأَرائِجُ. ابن منظور. لسان العرب. مادة [أرج].

(١٧٠) الشمأل: الرِّيح الَّتِي تهب من ناحية القطب. وفيها خمس لغات. شمْل بالتسكين. وشمل بالفتح، وشمالٌ، وشمألٌ، وشأمل مقلوب.ابن منظور. لسان العرب. مادة [شمل].

(١٧١) سَرَيْت سُرىً ومَسْرىً وأَسْرَيْت بمعنى إذا سِرْت ليلاً، بالأَلف لغة أَهل الحجاز، وجاءَ القرآنُ العزيزُ بهما جميعًا. ويقال: سَرَيْنا سَرْيةً واحدة، والاسم السُّرْيةُ، بالضم، والسُّرَى وأَسْراهُ وأَسْرَى به، وفي المثل: ذهبوا إسْراءَ قُنْفُذَةٍ، وذلك أن القُنْفُذَ يسري ليلَه كلَّه لا ينام. ابن منظور. لسان العرب. مادة [سرا].

(١٧٢) في أزهار الريَاض [العذير].

(١٧٣) شامَ السَّحابَ والبرقَ شَيْماً: نظر إليه أين يَقْصِدُ وأين يُمْطر، وقيل: هو النظر إليهما من بعيد، وقد يكون الشَّيْمُ النظرَ إلى النار. ابن منظور. لسان العرب. مادة [شيم].

(١٧٤) الغضى: ليلة غاضية: شديدة الظلمة، ونار غاضية :عظيمة. مأُخوذة من نار الغضى، وهو من أجود الوقود عند العرب.ابن منظور. لسان العرب.مادة [غضا].

(١٧٥) الكميُّ: من كما الشيء وتكمَّأه :أخفاه وسرَّه، والكميء: هو الشَّجاع المتكميء في سلاحه، لأنه كمى نفسه أى سرها بالدرع، والجمع :كماة، كأنهم جمعوا كامياً مثل: قاضيا وقضاة. ابن منظور. لسان العرب. مادة [كمي].

(١٧٦) من لحيت الرجل: إذا لمته، وقيل: تلاحى الرجلان: تشاتما، ولاحى فلان فلاناً ملاحاة ولحاء:إذا استقصى عليه، ويحكى عن الأصمعى أنه قال: الملاحاة: الملاومة والمباغضة، واللواحى: العواذل. واللحاء: أى اللعن، واللحاء العذل. انظر: ابن منظور. لسان العرب. مادة [لحا].

(١٧٧) الحِمَى: موضع فيه كَلأٌ يُحْمَى من الناس أَن يُرْعى.ابن منظور. لسان العرب. مادة [حما].

(١٧٨) القَبَس: النار. والقَبَس: الشُّعْلة من النار. وفي التهذيب: القَبَس شُعلة من نار تَقْتَبِسها من مُعْظَم، واقْتِباسها الأَخذ منها.ويقال: قَبَسْت منه ناراً أَقْبِس قَبْساً فأَقْبَسَني: أَي أَعطاني منه قَبَسًا. ابن منظور. لسان العرب. مادة [قبس].

(١٧٩) وَرَدَ الماءَ وغيره وَرْداً ووُرُوداً وَوَرَدَ عليه: أَشرَفَ عليه، دخله أَو لم يدخله. ابن منظور. لسان العرب. مادة [ورد].

(١٨٠) في جذوة الاقتباس وأزهار الريَاض [للحق].

(١٨١) في جذوة الاقتباس [دهرا فهاذى]، وفى أزهار الريَاض [دهرى فهذه].

(١٨٢) في جذوة الاقتباس [قلت].

(١٨٣) في الذيل والتكملة وأزهار الريَاض [بحمله]، في جذوة الاقتباس [لحمله].

(١٨٤) في الذيل والتكملة وجذوة الاقتباس [جاريا]، وفى أزهار الرياض [داعيا].وأعتقد أن رواية المقري خاطئة؛حتى لا يقع الشاعرُ في عيب الإيطاء.وهو تكرار القافية في قصيدة واحدة بمعنى واحد، كالرجل ورجل، فإن كان اللفظان بمعنيين مختلفين لم يكن إيطاءً، مثل [ذهب] بمعنى الفعل، و[ذَهَبٌ] بمعنى الجوهر. وقيل إن هذا التكرار يجوز إذا كان هناك فاصل بين الأبيات يقدر بسبعة أبيات فأكثر. انظر: الخطيب التبريزي ت[٥٠٢هـ]. الكافى في العروض والقوافى. تحقيق: الحساني حسن عبد الله. الطبعة الرابعة.القاهرة. الخانجى.[٢٠٠١]م. ص[١٦٢].

(١٨٥) في جذوة الاقتباس [من].

(١٨٦) في المصدر السابق [موازيَا]، وفى أزهار الريَاض [مؤازيَا].

(١٨٧) في جذوة الاقتباس، وأزهار الريَاض [فجاوبه].

(١٨٨) في الذيل والتكملة [فقال له حسبي كافيَا] ولكن لا يستقيم الوزن بذلك.

(١٨٩) المهامه: جمع المهمه: وهي المفازة والبريَّة القفر. ابن منظور. لسان العرب.مادة [مهه].

(١٩٠) في المصدر السابق نفسه[رقيا] وأعتقد أنه خطأ مطبعى.

(١٩١) في الذيل والتكملة، وجذوة الاقتباس [النبوءة]، وفي أزهار الريَاض [النبوة].

(١٩٢) في جذوة الاقتباس، وأزهار الريَاض [غاديًا].

(١٩٣) في الذيل والتكملة، وأزهار الريَاض [يعشى]، وفى جذوة الاقتباس [يغشا].

(١٩٤) في الذيل والتكملة، وجذوة الاقتباس [لدغة]، وفى أزهار الريَاض [لذعة].

(١٩٥) في الذيل والتكملة، وأزهار الريَاض [لغيرى]، وفى جذوة الاقتباس [لعمرى].

(١٩٦) هناك خطأ مطبعى في جذوة الاقتباس، حيث كرر الشَّطْر الثاني من البيت الخامس والأربعين.

(١٩٧) في جذوة الاقتباس، وأزهار الريَاض [منه].

(١٩٨) في الذيل والتكملة، وأزهار الريَاض [فقال]، وفى جذوة الاقتباس [يقال].

(١٩٩) في جذوة الاقتباس، وأزهار الريَاض [مدانيًا].

(٢٠٠) في المصدرين السابقين [في الله].

(٢٠١) في حديث سطيح: فأَرسل كسرى إِلى المُوبَذانِ ؛ المُوبَذانُ للمجوس: كقاضي القضاة للمسلمين. والمُوبَذ: القاضي انظر:ابن منظور. لسان العرب. مادة [موبذ].

(٢٠٢) الطَّسْتُ: من آنية الصُّفْر أُنثى، وقد تُذَكَّر. الجوهري: الطَّسْتُ الطَّسُّ، بلغة طَيِّئ، أُبدل من إِحدى السينين تاء للاستثقال، فإِذا جَمَعْتَ أَو صَغَّرْتَ، رددتَ السين، لأَنك فصَلْتَ بينهما بأَلف أَو ياء، فقلت: طِساسٌ، وطُسَيْسٌ.ابن منظور. لسان العرب. مادة [طسس].

(٢٠٣) في الذيل والتكملة وجذوة الاقتباس [فازعا]، وفى أزهار الرياض [جازعا].

(٢٠٤) في المصدرين السابقين [عاليًا].

(٢٠٥) في جذوة الاقتباس وأزهار الريَاض[حبيبًا].

(٢٠٦) في المصدرين السابقين [تلك العلامة]، وفى الذيل والتكملة [تلك العلامات].

(٢٠٧) في جذوة الاقتباس وأزهار الريَاض [لعينه].

(٢٠٨) في أزهار الريَاض [للتعبد].

(٢٠٩) في جذوة الاقتباس، وأزهار الريَاض[فتحها].

(٢١٠) في جذوة الاقتباس [مدة].

(٢١١) في المصدرين السابقين [وآيته].

(٢١٢) في الذيل والتكملة، وأزهار الريَاض [راغيًا]، وفى جذوة الاقتباس [راعيًا].

(٢١٣) وادى قناة: من أودية المدينة المنورة.

(٢١٤) موضع بالقرب من المدينة.انظر: الحميرى. الروض المعطار.ص[٢٩٥].

(٢١٥) في المصدرين السابقين [وأخبر].

(٢١٦) في الذيل والتكملة[يخضبها]، في جذوة الاقتباس، وأزهار الريَاض [سيخضبها].

(٢١٧) في جذوة الاقتباس[وآيته]، في الذيل والتكملة، وأزهار الريَاض [وآيَاته].

(٢١٨) في أزهار الريَاض [وحكم القضاء]، وفى الذيل والتكملة وجذوة الاقتباس [وعم القضايَا].

(٢١٩) ابن عبد الملك المراكشي. السِّفْر الثامن من الذيل والتكملة. ص [٤٠٤:٤٠٠].

(٢٢٠) سورة الملك. الآية رقم [١٤].

(٢٢١) التَّنَفُّل: التطوُّع، النَّفْل والنافِلةُ: ما يفعله الإنسان مما لا يجب عليه.وفي التنزيل العزيز: فتهجَّدْ به نافِلةً لك النَّفْل والنافلةُ :عطية التطوُّع من حيث لا يجب، ومنه نافِلةُ الصلاة. ابن منظور. لسان العرب. مادة [نفل].

(٢٢٢) د. محمد الأمين الخضري .كسر الإيقاع ودلالاته في الفاصلة القرآنية .بحث منشور ضمن أعمال المؤتمر الدولي الثالث للعلوم الإسلامية والعربية، وقضايا الإعجاز في القرآن والسنة بين التراث والمعاصرة. جامعة المنيا. المجلد الثالث .ص[١١٢٩].

(٢٢٣) السيد أحمد الهاشمى. جواهر البلاغة. ص[٣٣١:٣٣٠].

(٢٢٤) [سهوا، ولهوا] السين من المخرج الأسناني اللثوي، واللام من المخرج اللثوى. انظر: برتيل مالبرج. في علم الأصوات. ص[١٢٦:١٢٢]، د. تمام حسان. اللغة العربية معناها ومبناها. ص [٧٩]، د. حازم على كمال الدين دراسة في علم الأصوات. ص [٢٣:٢٢].

(٢٢٥) [اعترف، واقترف] العين من المخرج الحلقي، والقاف من المخرج اللهوي.

(٢٢٦) [الانهماك، والانهمال] الكاف من من المخرج الطبقي، واللام من المخرج اللثوى.

(٢٢٧) [السائقة،والسابقة] الهمزة من المخرج الحنجرى، والباء من المخرج الشفوي.

(٢٢٨) عقدا، وعهدا] القاف من المخرج اللهوي، والهاء من المخرج الحنجري.

(٢٢٩) [الفسيحة، الفصيحة] السين والصاد من المخرج الأسناني اللثوي.

(٢٣٠) [صالح، وطالح] الصاد والطاء من المخرج السابق نفسه.

(٢٣١) [أضاعه، وأطاعه] الضاد والطاء من المخرج السابق نفسه.

(٢٣٢) [صافية، وضافية] الصاد والضاد من المخرج السابق نفسه.

(٢٣٣) ابن عبد الملك المراكشي.السِّفْر الثامن من كتاب الذيل والتكملة. ص [٤٠٣].

(٢٣٤) المصدر نفسه. ص [٤٠١].

(٢٣٥) المصدر نفسه. الصفحة نفسها.

(٢٣٦) المصدر نفسه. ص [٤٠٢].

(٢٣٧) المصدر نفسه. ص [٤٠٣].

(٢٣٨) المصدر نفسه. ص [٤٠٤].

(٢٣٩) المصدر نفسه. ص [٤٠٢].

المَصادِرُ وَالمَراجِع

أولاً - المصادر:

- ابْن الأَبَّار، أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن أبى بكر القضاعي ت[٦٥٨]هـ:تحفة القادم. أعاد بناءه وعلق عليه: د. إحسان عباس. الطبعة الأولى. دار الغرب الإسلامي. بيروت. لبنان. [١٩٨٦] م، وله -أيضًا- كتاب التكملة لكتاب الصلة. نشرة عزت العطار الحسيني. [١٩٥٦]م. وطبعة مجريط.الجزائر [١٨٨٦]م.

- الإيلاني، أبو علي صالح بن عبد الحليم: مفاخر البربر. دراسة وتحقيق: عبد القادر بوباية. الطبعة الأولى. دار أبى رقراق للطباعة والنشر. الرباط.

- ابن بَشْكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك ت [٥٧٨]هـ: كتاب الصلة في أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم. تحقيق: إبراهيم الإبياري. الطبعة الأولى..دار الكتاب المصري. القاهرة، ودار الكتاب اللبناني.بيروت.لبنان.[١٩٨٩] م.

- التبريزي، الخطيب ت[٥٠٢]ه: الكافي في العروض والقوافي. تحقيق: الحساني حسن عبد الله. الطبعة الرابعة. الخانجي. القاهرة. [٢٠٠١]م

- التنوخي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن عمرو [من أعيان المئة السابعة]: الأقصى القريب في علم البيان. الطبعة الأولى.مطبعة السعادة. القاهرة.[١٣٢٧]ه.

- الجرجاني، عبد القاهر.ت[٧٤١]ه: أسرار البلاغة. قرأه وعلق عليه. محمود محمد شاكر. مطبعة المدني. القاهرة. دار المدني. جدة. الطبعة الأولى. [١٩٩١]م، وله - أيضاً -دلائل الإعجاز في علم المعاني. صحح أصله:الشيخ محمد عبده، ومحمد محمود التركزي، ووقف على تصحيح طبعه وعلَّق حواشيه: محمد رشيد رضا.الطبعة الأولى.بيروت. لبنان. دار الكتب العلمية [١٩٨٨]م.

- ابن جعفر، قدامة ت[٣٠٧]هـ: نقد الشعر. تحقيق وتعليق: محمد عبد المنعم خفاجي. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.

- الحميري، أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد المنعم ت [٧٢٧]هـ: الروض المعطار في خبر الأقطار. تحقيق: د. إحسان عباس. الطبعة الثانية. مطابعهيد لبرج.بيروت. لبنان.[١٩٨٤]م.

- ابن رشيد الفهري السبتي، أبو عبد الله محمد بن عمر. ت [٧٢١]ه: ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة " . المعروف باسم «رحلة ابن رشيد» . وقد حقق د. محمد الحبيب ابن الخوجة الجزأين الثاني والخامس. وتولت الدار التونسية نشر الجزء الثاني في عام [١٩٨٢] م، بينما نُشِرَ الجزءُ الخامس في مطبعة دار الغرب الإسلامي. بيروت. [١٩٨٨]م.

- ابن رشيق القيرواني الأزدي، أبو على الحسن ت[٤٥٦]هـ: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده. حققه وفصله وعلق حواشيه: محمد محيى الدين عبد الحميد. الطبعة الخامسة. دار الجيل. بيروت. لبنان. [١٩٨١]م.

- ابن أبي زرع الفاسي: الأنيس المطرب بروض القرطاس. في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس.ت [٧٤١]هـ. دار المنصور للطباعة والوراقة. الرباط.[١٩٧٢]م.

- ابن سعيد الأندلسي، علي بن موسى بن مُحَمَّد بن عبد الملك ت[٦٨٥]ه: رايات المبرزين وغايات المميزين. تحقيق: د. محمد رضوان الداية. الطبعة الأولى. طلاس للدراسات والترجمة والنشر. دمشق.[١٩٨٧]م.

- السكاكي. أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي.ت[٦٢٦]ه. مفتاح العلوم.تحقيق: أكرم عثمان يوسف. الطبعة الأولى. مطبعة دار الرسالة [١٩٨١]م.

- الضبي، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة ت [٥٩٩]ه: بغية الملتمس في تاريخ

رجال أهل الأندلس. تحقيق: إبراهيم الإبياري. الطبعة الأولى.دار الكتاب المصري. القاهرة، ودار الكتاب اللبناني. بيروت. [١٩٨٩] م.

- ابن عبد الملك المراكشي، أبوعبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد ت [٧٠٣]هـ: السِّفْر الثامن من الذَّيْل والتَّكْمِلة لكتابي الموصول والصِّلة. تقديم وتحقيق وتعليق: د. محمد بن شريفة. مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية. طبعة [١٩٨٤]م.

- القزويني، الخطيب. ت [٧٣٩]ه: الإيضاح في علوم البلاغة [المعاني البيان. البديع]. تحقيق: عبد القادر حسين. مكتبة الآداب.القاهرة.

- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد. ت[٢٨٥]ه: كتاب الكامل. حققه وعلق عليه ووضع فهارسه: محمد أحمد الدالي.الطبعة الثالثة. المجلد الأول.مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت. لبنان.[١٩٩٧] م

- المعرى، أبو العلاء. ت[٥٥٩]هـ: شرح اللزوميات.تحقيق: سيدة حامد، ومنير المدني، وزينب القوصي، ووفاء الأعصر. إشراف ومراجعة: د. حسين نصار. الجزء الأول. الهيئة المصرية العامة للكتاب.[١٩٩٢]م. القاهرة.

- المقري، شهاب الدين أحمد بن مُحَمَّد ت [١٠٤١]ه: أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض. تحقيق: مصطفى السقا، و إبراهيم الإبياري، وعبد الحفيظ شلبي. مطبعة لجنة التأليف والترجمة.القاهرة. [١٩٤٠] م.

- المكناسي، ابن القاضي ت [٩٦٠]ه: جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس. دار المنصور للطباعة والوراقة. الرباط.[١٩٧٣]م.

- ابن المُلَّوح، قيس: ديوان شعره. تحقيق عبد الستار أحمد فراج.الطبعة الأولى. دار مصر للطباعة والنشر. القاهرة. [١٩٧٩] م.

- ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل مُحَمَّد بن مكرم بن على بن أحمد الأنصاري

ت [٧١١]ه: لسان العرب تحقيق: عبد الله علي الكبير، و محمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي. طبعة دار المعارف. القاهرة.

الميداني، أبو الفضل أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد بن إبراهيم ت [٥١٨]هـ: مجمع الأمثال. تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم. دار الجيل. بيروت. لبنان. [١٩٩٦] م.

- الناصري السلاوي، الشيخ أحمد بن خالد: الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى. الجزء الأول.

ثانيًا - المراجع:

- بركة، ناصر: ديوان منزل الأقنان. لبدر شاكر السياب. دراسة أسلوبية. رسالة ماجستير. كلية الآداب والعلوم الإنسانية. جامعة الحاج لخضر. باتنة.الجزائر.[٢٠٠٧]م.

- بوخلخال، عبد الله: التعبير الزمني عند النحاة العرب. الجزء الثاني. ديوان المطبوعات الجامعية. ابن عكنون.الجزائر.[١٩٨٧] م.

- حسان، د. تمام: اللغة العربية.معناها ومبناها. الطبعة الثالثة. الهيئة المصرية العامة للكتاب.القاهرة. [١٩٨٥]م.

- حمرة العين، خيرة: شعرية الانزياح. الطبعة الأولى. مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع. إربد. الأردن. [٢٠٠١]م.

- الزِّرِكْلي، خير الدين: الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين) الطبعة الخامسة عشرة. الشركة اللبنانية للموسوعات العالمية. بيروت. لبنان. [٢٠٠٢]م.

- السلامي، عمر: الإعجاز الفني في القرآن الكريم. نشر وتوزيع مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله. تونس [١٩٨٠]م.

- شاسبوغ، حفيظة أرسلان. الجملة الخبرية والجملة الطلبية. الطبعة الأولى. عالم الكتب. إربد. الأردن. [٢٠٠٤]م.

- الطرابلسي، د. محمد الهادي: خصائص الأسلوب في الشوقيات. منشورات الجامعة التونسية. [١٩٨١] م.

- عباس، د. إحسان: ديوان ابن خفاجة. الطبعة الثانية. منشأة المعارف.الإسكندرية. [١٩٧٩]م.

- عبد المطلب، د. محمد: جدلية الإفراد والتركيب. الطبعة الأولى. الدار المصرية العالمية للنشر. لونجمان القاهرة. [١٩٥٥]م.

- عصفور، د. جابر: الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي..دار المعارف. القاهرة. [د. ت].

- عياشي، د. منذر: الأسلوبية وتحليل الخطاب. الطبعة الأولى. مركز الإنماء الحضاري.[٢٠٠٢]م.ص[٨٠].

- عيد، د. رجا: التجديد الموسيقى في الشعر العربي. دراسة تأصيلية تطبيقية بين القديم والجديد لموسيقى الشعر. منشأة دار المعارف. الإسكندرية.[١٩٨٧]م.

- فروخ، د. عمر: تاريخ الأدب العربي. الطبعة الثانية.الجزء الخامس. دار العلم للملايين. بيروت. لبنان. [١٩٨٥]م.

- فضل، د. صلاح: نظرية البنائية في النقد الأدبي. الطبعة الأولى. دار الشروق. القاهرة. [١٩٩٨]م، وله - أيضًا - بلاغة الخطاب وعلم النص. سلسلة كتب عالم المعرفة يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. الكويت. [١٩٩٠] م. العدد رقم. [١٦٤]، ونبرات الخطاب الشعرى. دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة.[١٩٩٨]م

- كمال الدين، د. حازم علي: دراسة في علم الأصوات. الطبعة الأولى. مكتبة الآداب. القاهرة.[١٩٩٩]م.

- كنُّون، د. عبد الله: كتاب ذكريَات مشاهير رجال المغرب في العلم والأدب والسيَاسة. قدم له واعتنى به ورتَّب تراجمه إلى طبقات: د. محمد بن عزوز. الطبعة الأولى. ثلاثة أجزاء. مركز التراث الثقافي المغربي. الدار البيضاء، ودار ابن حزم. بيروت. لبنان.[٢٠١٠] م. وله - أيضاً - النبوغ المغربي في الأدب العربي. الطبعة الثانية. دار الكتاب العربي.بيروت.[١٩٦١]م.

- مصلوح، سعد عبد العزيز: في النص الأدبي. الطبعة الثالثة. دار عالم الكتب للنشر والتوزيع. القاهرة. [٢٠٠٢]م.

- مهنا، عبدأ: ديوان حسان بن ثابت. الطبعة الثانية.دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.[١٩٩٤] م.

- هارون، د. عبد السلام: الأساليب الإنشائية في النحو العربي. الطبعة الخامسة.الخانجي. القاهرة.

- الهاشمى، السيد أحمد: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع.ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي. المكتبة العصرية.صيدا. بيروت.

- هلال، د. محمد غنيمي: النقد الأدبي الحديث. دار الثقافة. بيروت.لبنان.[١٩٧٣]م.

ثالثًا - الكتب الأجنبيَّة المعربة:

- بالنثيَا، آنخل جُنثَالث: تاريخ الفكر الأندلسي. نقله عن الإسبانية: د. حسين مؤنس. مكتبة الثقافة الدينية.

- سلدن، رامان: النظرية الأدبيَّة المعاصرة. ترجمة: د. جابر عصفور. دار قباء

للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة.[١٩٩٨]م.

- مالبرج. برتيل: في علم الأصوات. ترجمة: د. عبد الصبور شاهين. مطبعة الشباب.القاهرة.[١٩٨٥]م.

* * *

Ibn Khabbaza Alkhattaby: His Life and Literary Production

Abstract

This research aims to give an account of one of the Moroccan poets in the Age of Almouwahdin, Ibn Khabbaza Alkhattaby. Although Alkhattaby was a famous poet, little attention by modern researchers has been paid to him. Abdullah Konoun has been one of the most prominent researchers who wrote about him; however, he has just -mentioned some of his verses without analyzing them.

What is known about his life is that he was born in the Moroccan city Fas and died early 637 AH. His literary production has been appreciated by many scholars such as Abdelmalek Almarakshy, author of Al-thail wa al-takmila and Ibnul-Kady Almaknasy. In this research, the researcher first dealt with Alkhattaby's life and childhood, then collected what remained from his literature to be analyzed. Accordingly, one can identify his technique of composition out of Alkhattaby's poetry, one could only collect seven poetic texts. Though these texts are very few, the number of lines of such texts exceeded 320 lines. Undoubtedly, this poetic production enables one to recognize and identify his technique of composition Out of Alkhattaby's prose, Almarakshy kept a unique prose model which is a document where he admitted his sins he commited during his life ; he was a friend to evil peers and far from good people until he found Allah.

The Author :

Dr. Nagwan Kamal Eisayed Ahmed

- PhD in Andalusian Literature, Faculty of Dar Aloulum, Cairo University (2006).
- Assistant Professor of Literature and Criticism, Faculty of Arts, Sohag University, Egypt.

Publications :

A. Books:

- "The Sicilian Poet: Ali Ibn Abdelrahman Alballnoby: His Life and Literary Production", **Dar Aloulum Periodical for Arabic Language & Literature and Islamic Studies** (In Arabic), volume No. 36 (July, 2010).
- "Poet and Jurist Abu Amr Ibn GhayathAlsharishyr: His Life and Literary Contributions", **Dar Aloulum Periodical for Arabic Language & Literature and Islamic Studies** (In Arabic), volume No. 40 (December, 2011).
- "The Remaining Poetry of Almohanad Alboghdady: Compilation & Study", **Altaif University Forum**, Faculty of Arts & Education (accepted for publication).
- "The Remaining Poetry of Ibn shebreen Elsebty: Compilation & Study", **Journal of the Faculty of Arts**, Sohag University, volume No. 33 (December, 2012).

Monogragh 446

Ibn Khabbaza Alkhattaby: His Life and Literary Production

Dr. Nagwan Kamal Elsayed
Faculty of Arts - Suhag University
Egypt

استبانة آراء القارئ

عزيزي القارئ:

يسر أسرة تحرير حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية أن ترحب بكم وتتقدم لكم بأطيب التحيات، شاكرين لكم سلفاً تعاونكم من أجل تطوير الحوليات؛ وذلك من خلال إجابتكم عن هذه الأسئلة:

١ – العمر: ..... سنة

٢ – الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

٣ – بلد الإقامة: الكويت ☐ خارج الكويت (اذكر) .....

٤ – التعليم:

ثانوي ☐ جامعي ☐ ماجستير ☐ دكتوراه ☐

٥ – طبيعة المهنة:

أكاديمي ☐ إداري ☐ مهني ☐ أخرى (واذكرها)...

٦ – مواضيعك المفضلة:

أدبية ولغوية ☐ سياسية ☐ اجتماعية ونفسية ☐

تاريخية ☐ ثقافية ☐ أخرى (واذكرها) ...

٧ – كيف تحصل على الحوليات؟

شراء ☐ اشتراكاً ☐ استعارة ☐

٨ – هل تصلك الحوليات في الوقت المناسب؟ نعم ☐ لا ☐

٩ – رأيك في حجم الحوليات؟

كبير ☐ متوسط ☐ صغير ☐

١٠ – كيف ترى موضوعات الحوليات؟

متنوعة ☐ غير متنوعة ☐

١١ – ما الطابع العام للحوليات من وجهة نظرك؟

لغوي ☐ اجتماعي ☐ تاريخي ☐ جغرافي ☐ متنوع ☐

١٢ – هل تقرأ الحوليات بانتظام؟ نعم ☐ لا ☐

١٣ – هل تقرأ الحوليات فقط إذا كان موضوعها له علاقة بتخصصك؟ نعم ☐ لا ☐

١٤ – هل تقرأ الحوليات فقط إذا كنت ستستعين بمادتها كمرجع لبحث؟ نعم ☐ لا ☐

١٥ – هل تحتفظ بالحوليات بعد قراءتها؟ نعم ☐ لا ☐

١٦ – اقتراحاتك لتطوير الحوليات وتطوير خدماتها للقارئ:

.....

.....

.....

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

مجلس النشر العلمي – جامعة الكويت

ص. ب: 17370 الخالدية
الكويت 72454
دولة الكويت

البريد الجوي
BY AIR MAIL
PAR AVION

إصدار شهري

«تصدر مؤقتاً كل ثلاثة أشهر»

تعنى بشؤون الأنظمة والمحاماة

رئيس التحرير :
المحامي / طارق المزيني

سكرتير التحرير :
حسين العسكر

مسؤول إشتراكات :
خالد يس

الهيئة الاستشارية :
فضيلة الشيخ / عبد الله البسام
فضيلة الشيخ / مصطفى الزرقا
فضيلة الشيخ / سعد البريك
سعادة الدكتور / سعود الدريب
سعادة الأستاذ / عبدالله السبهان
سعادة الدكتور / عبدالفتاح خضر
سعادة المستشار / أحمد منير فهمي

أهداف المجلة :

* طرح ومعالجة شتى قضايا العصر ذات الطابع الشرعي والقانوني مع التركيز على إبراز الفقه الإسلامي وتبيان تميزه وشموليته في معالجة تلك القضايا .
* أن تكون ساحة إعلامية لذوي الإختصاص الشرعي والقانوني يقدمون من خلالها البحوث والدراسات ، فضلاً عن التحقيقات الصحفية المتميزة ذات العلاقة .
* نشر الوعي بأهمية المحاماة ، وحاجة الناس إليها والتأكيد على أن المحاماة علم ، وفن ، ورسالة .

دعوة للمشاركة :

* يسر «المحامي» دعوتكم للمساهمة عبر صفحاتها في كل الشؤون الشرعية والقانونية من بحوث ودراسات ومقالات أو تحقيقات .
* تقدم المجلة مكافأة عن المقالات والمواضيع التي تقبلها للنشر .

الإشتراكات : المملكة العربية السعودية : ١٠٠ ريال في السنة (للأفراد والمؤسسات)

الدول الأخرى : ٢٧ دولار أمريكي (للأفراد والمؤسسات)

تدفع الاشتراكات باسم المجلة ، بشيك مسحوب على أحد المصارف السعودية أو بتحويل مصرفي باسم رئيس التحرير : حساب رقم ٥٦٤٩/١ ـ شركة الراجحي المصرفية للاستثمار ـ الرياض ـ فرع الروضة .

توجه جميع المراسلات إلى رئيس التحرير : ص . ب ٦٨٧٤ الرياض (١١٤٥٢)

هاتف : ٤٦٥٢٧٢٥ (٩٦٦١) / فاكس : ٤٦١٣١٥٢ (٩٦٦١)

مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية

فصلية علمية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت
تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية

رئيس التحرير الأستاذ الدكتور: عبد العزيز خليفة القصار

صدر العدد الأول في رجب ١٤٠٤هـ - أبريل ١٩٨٤م

* تهدف إلى معالجة المشكلات المعاصرة والقضايا المستجدة من وجهة نظر الشريعة الإسلامية.
* تشمل موضوعاتها معظم علوم الشريعة الإسلامية: من تفسير، وحديث، وفقه، واقتصاد وتربية إسلامية، إلى غير ذلك من تقارير عن المؤتمرات، ومراجعة كتب شرعية معاصرة، وفتاوي شرعية، وتعليقات على قضايا علمية.
* تنوع الباحثون فيها، فكانوا من أعضاء هيئة التدريس في مختلف الجامعات والكليات الإسلامية على رقعة العالمين: العربي والإسلامي.
* تخضع البحوث المقدمة للمجلة إلى عملية فحص وتحكيم حسب الضوابط التي التزمت بها المجلة، ويقوم بها كبار العلماء والمختصين في الشريعة الإسلامية، بهدف الارتقاء بالبحث العلمي الإسلامي الذي يخدم الأمة، ويعمل على رفعة شأنها، نسأل المولى عز وجل مزيداً من التقدم والازدهار.

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير

ص.ب ١٧٤٣٣ - الرمز البريدي: 72455 الخالدية - الكويت هاتف: ٢٤٨١٢٥٠٤ - ٢٤٩٨٤٧٢٣ - ٢٤٩٨٨٠٩٥
فاكس: ٢٤٨١٠٤٣٤

العنوان الإلكتروني: E-mail - jsis@ku.edu.kw

issn: 1029 - 8908

عنوان المجلة على شبكة الإنترنت: http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/JSIS

اعتماد المجلة في قاعدة بيانات اليونسكو Social and Human Sciences Documentation Center

في شبكة الإنترنت تحت الموقع www.unesco.org/general/eng/infoserv/db/dare.html

مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية

تأسس عام ١٩٩٤م - جامعة الكويت

مديرة المركز

أ. د. سعاد عبدالوهاب العبدالرحمن

يصدر عن المركز

- سلسلة الإصدارات الخاصة.
- سلسلة إصدارات الاستكتاب.
- سلسلة ملخصات الرسائل الجامعية (الماجستير والدكتوراه).
- سلسلة إصدارات لنشر بحوث الندوات والمؤتمرات.
- سلسلة الدراسات الاستراتيجية والمستقبلية.
- سلسلة التقارير الدورية.
- سجل الأحداث الجارية لمنطقة الخليج والجزيرة العربية وجوارها الجغرافي.
- مجلدات وثائق مختارة لمنطقة الخليج والجزيرة العربية وجوارها الجغرافي.

سلسلة الإصدارات

سلسلة علمية محكمة

تُعنى موضوعاتها بمنطقة الخليج والجزيرة العربية، وتهدف إلى إبراز خصوصيتها، ورصد قضايا التنمية بأبعادها الحضارية الشاملة في ضوء المتغيرات الجارية.

قواعد النشر

أولاً : أن يكون البحث أو (الدراسة) معنية بشؤون منطقة الخليج والجزيرة العربية في المجالات الآتية: السياسة، الاقتصاد، الجغرافيا، التاريخ، علم النفس، الاجتماع، الأنثروبولوجيا التربية، اللغة العربية وآدابها، الثقافة، البيئة، القانون، الإعلام ، التراث (الآثار والحضارة والفنون) .

ثانياً: أن تمثل الدراسة إضافة جديدة إلى حقل التخصص.

ثالثاً: لم يسبق تقديمها أو جزء منها للنشر إلى جهة أُخرى.

رابعاً: ألا يقل عدد صفحات البحث أو (الدراسة) عن ١٠٠ صفحة.

خامساً: يقدم المركز مكافأة مالية رمزية عن كل دراسة.

الاشتراكات

نوع الاشتراك	الكويت	الدول العربية	الدول الأجنبية
الأفراد	٤ د.ك	٤ د.ك	١٤ دولاراً
المؤسسات	٢٥ د.ك	٢٥ د.ك	٦٨ دولاراً

المراسلات

توجه جميع المراسلات باسم مدير المركز

ص. ب : ٦٤٩٨٦ (ب) الشويخ ، ٧٠٤٦٠ الكويت

هاتف : ٢٤٨١٦٧٩٩ - ٢٤٨١٦٨٠٧ - ٢٤٨١٦٨٢٤ (المفتاح الدولي ٠٠٩٦٥) فاكس : ٢٤٨١٤٢٩٥ - ٢٤٨١٠٤٧٤

البريد الإلكتروني للمركز cgaps@ku.edu.kw

العنوان الإلكتروني لصفحة المركز www.cgaps.kuniv.edu

جامعة الكويت
مجلس النشر العلمي

- تشكلت لجنة التأليف والتعريب والنشر - التابعة لمجلس النشر العلمي بجامعة الكويت في عام 1976 م .

* أهداف اللجنة :

1- توسيع دائرة النشر العلمي بمختلف التخصصات العلمية لأعضاء هيئة التدريس في جامعة الكويت .

2- إثراء المكتبة الكويتية بالكتب والمؤلفات العلمية والتخصصية والثقافية وكتب التراث الإسلامي باللغات العربية والأجنبية .

3- دعم وتنشيط عملية التعريب التي تعد من الأهداف الرئيسة التي انعقد عليها الإجماع العربي .

* مهام اللجنة :

طبع ونشر المؤلفات العلمية والدراسية والأكاديمية والكتب الجامعية(Text Book) .و المترجمة لأعضاء هيئة التدريس التي يرغب أصحابها في نشرها علي نفقة الجامعة.ويراعى التوازن في نشر هذه المؤلفات بحيث تغطي مختلف الاختصاصات في الكليات الجامعية .

توجه جميع المراسلات باسم رئيس اللجنة على العنوان التالي :
لجنة التأليف والتعريب والنشر / جامعة الكويت
ص.ب : 28301 الصفاة 13144 - دولة الكويت
تلفون : 4843185 / فاكس : 4843185
البريد الإلكتروني : atapc @kuc01.kuniv.edu.kw

مجلة الحقوق

مجلة فصلية أكاديمية
محكّمة تعنى بنشر البحوث
والدراسات القانونية والشرعية

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

رئيس التحرير
الدكتور/ فيصل عبدالله الكندري

صدر العدد الأول في
يناير ١٩٧٧

الاشتراكات

	في الكويت	في الدول العربية	في الدول الأجنبية
الأفراد	٣ دنانير	٤ دنانير	١٥ دولاراً
المؤسسات	١٥ ديناراً	١٥ ديناراً	٦٠ دولاراً

المراسلات

توجه جميع المراسلات إلى رئيس التحرير على العنوان الآتي:
مجلة الحقوق - جامعة الكويت ص.ب: ٦٤٩٨٥ الشويخ - ب 70460 الكويت
تلفون: ٢٤٨٣٥٧٨٩ - ٢٤٨٤٧٨١٤ فاكس: ٢٤٨٣١١٤٣
E.mail: jol@ku.edu.kw

عنوان المجلة في شبكة الإنترنت http://www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/jol

ISSN 1029 - 6069

التعاون
Attaawun

رئيس التحرير
الدكتور مرزوق بشير مرزوق

صدر العدد الأول
في ربيع الآخر ١٤٠٦ هـ ـ يناير ١٩٨٦ م

ـ تقبل الدراسات والبحوث والمقالات ذات الصلة المباشرة بقضايا دول مجلس التعاون في جميع المجالات السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية والإعلامية سواء كانت مكتوبة باللغة العربية أو الإنجليزية .

ـ تشمل على بحث أو دراسة رئيسية إضافة إلى الأبواب الثابتة الأخرى تحت عنوان : بحوث ـ آراء ووجهات نظر / تقارير / وثائق / عرض كتب / يوميات مجلس التعاون / ببليوغرافيا مجلس التعاون / إحصاءات مجلس التعاون

يحررها نخبة من الباحثين والمختصين
يمنح المشارك مكافأة مالية وفق نظام المكافآت الخاصة بالمجلة

توجه جميع المراسلات الى : رئيس التحرير ـ مجلة التعاون
ص . ب : ٧١٥٣ ـ الرياض : ١١٤٦٢
هـاتف : ٤٨٨٠٤١٢ (٩٦٦١)
فـاكس : ٤٨٢٩١٠٩ (٩٦٦١)
Email : attaawun@gcc-sg.org

KUWAIT JOURNAL OF SCIENCE

An International Journal of the Kuwait University

ISSN 2307 - 4108

A refereed Journal publishes original research in various fields of Basic and Applied Sciences and also Computer Sciences. The Journal is published three times a year by the Academic Publication Council (APC) Kuwait University.

The Journal is indexed and abstracted by major publishing houses such as Chemical Abstract, Science Citation Index Expanded, Mathematical Reviews, SCOPUS, zbMATH, Current Contents, Mathematics Abstract, Microbiological Abstracts, Directory of Open Access Journals (DOAJ) etc.

Annual Subscription

Inside Kuwait:	*3 KD* *15 KD*	*for individuals.* *for establishments*
Arab Countries:	*4 KD* *15 KD*	*for Individuals.* *for establishments*
Other Countries:	*15 US$* *60 US$*	*for Individuals.* *for establishments*

Index to KUWAIT JOURNAL OF SCIENCE is available from the Academic Publication Council, Kuwait University.

All Correspondence and Manuscripts directed to:
Professor Mohammad Afzal, Editor-in-Chief
P.O.Box 17225, Khaldiyah 72453, KUWAIT
Tel:(+965) 2481 6261, 2498 4414, 2498 4625, 2498 4456.
Fax: (+965) 2484 6725

E-mail: kjs@ku.edu.kw
Website: http://journals.ku.edu.kw/kjs

The Journal is now Printed and bounded in the STATE OF KUWAIT by the Al-Khat Printing Press Company. P. O. Box: 26992 Safat 13130 Kuwait
Tel.: (+965) 24844545 Fax: (+965) 24844949
(Email:info@alkhatpress.com)

The Publications of The Academic Publication Council

Journal of the Social Sciences 1973, Kuwait Journal of Science and Engineering 1974 (Split to KJS, JER 2013), Journal of the Gulf and Arabian Peninsula Studies 1975, Authorship Translation and Publication Committee 1976, Journal of Law 1977, Annals of the Arts and Social Sciences 1980, Arab Journal for the Humanities 1981, The Educational Journal 1983, Journal of Sharia and Islamic Studies 1983, Arab Journal of Administrative Sciences 1991.

المجلة العربية للعلوم الإنسانية

فصلية علمية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

- ajh بحوث باللغة العربية
- ajh بحوث باللغة الإنجليزية
- ajh مناقشات وندوات
- ajh عروض الكتب الجديدة

مجلس النشر العلمي

رئيسة التحرير

أ.د. نسيمة راشد الغيث

ص.ب: 26585 الصفاة 13126 الكويت- هاتف: 24817689(965)- 24815453(965) فاكس: 24812514 (965)

P.O. Box 26585 Safat,13126 Kuwait - Tel.:(965) 24817689 - (965) 24815453 - Fax: (965) 24812514

Email: ajh@ku.edu.kw - http:// www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/ajh

مجلة العلوم الاجتماعية

فصلية – أكاديمية – محكّمة

تصدر عن مجلس النشر العلمي – جامعة الكويت

تعنى بنشر الأبحاث والدراسات في تخصصات السياسة والاقتصاد والاجتماع والخدمة الاجتماعية وعلم النفس والأنثروبولوجيا الاجتماعية والجغرافيا وعلوم المكتبات والمعلومات

رئيس التحرير: هادي مختار أشكناني

تفتح أبوابها أمام

- أوسع مشاركة للباحثين العرب في مجال العلوم الاجتماعية لنشر البحوث الأصيلة والاسهام في معالجة قضايا مجتمعاتهم
- التفاعل الحي مع القارئ المثقف والمهتم بالقضايا المطروحة.
- المقابلات والمناقشات الجادة ومراجعات الكتب والتقارير.
- تؤكد المجلة إلتزامها بالوفاء والانتظام بوصولها في مواعيدها المحددة إلى جميع قرائها ومشتركيها.

توجه جميع المراسلات إلى:

رئيس تحرير مجلة العلوم الاجتماعية

جامعة الكويت

ص.ب 27780 الصفاة، 13055- الكويت

تليفون: 00965-4810436

فاكس 4836026

E-mail:JSS@kuc01.kuniv.edu.kw

الاشتراكات

	الكويت والدول العربية	الدول الأجنبية
أفراد	3 دنانير سنوياً ويضاف إليها دينار واحد في الدول العربية	15 دولاراً
مؤسسات	15 ديناراً في السنة 25 ديناراً لمدة سنتين	60 دولاراً في السنة 110 دولارات لسنتين

تدفع اشتراكات الأفراد مقدماً نقداً أو بشيك باسم المجلة مسحوباً على أحد المصارف الكويتية ويرسل على عنوان المجلة، أو بتحويل مصرفي لحساب مجلة العلوم الاجتماعية رقم 07101685 لدى بنك الخليج في الكويت (فرع العديلية).

Visit our web site: http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/jss

Advisory Board

Prof. Ibrahim Al-Sa'afin
Department of Arabic Language and Literature - University of Jordan

Prof. Hayat N. Al-Hajji
Department of History
University of Kuwait

Prof. Abdul Qader Al-Fasi Al - Fehri
Department of Arabic Language and Literature - University of Mohamed V

Prof. Ismail S. Muqlad
Department of Political Science
University of Assiout

Prof. Marie - Therese Abdul Messieh
Department of English Language and Literature - University of Kuwait

Prof. Imam Abdul Fattah Imam
Department of Philosophy
University of Ain - Shams

Prof. Mohammed Ghanem Al-Rumeihi
Department of Sociology
University of Kuwait

Prof. Hamdi Hasan Abul-Enein
Dean, Faculty of Mass Communication
Misr International University

Prof. Mohammed M. I. Al-Dib
Department of Geography
University of Ain - Shams

Prof. Mahmoud Al-Sayed Abul-Nil
Department of Psychology
University of Ain - Shams

Editorial Board

Prof. Jamal B. Al-Qinai
Editor - in - Chief

Prof. Sahfeeq Al-Ghabra
Department of Political Sciences

Prof. Ahmed Al-Hawarry
Department of Arabic Language and Literature

Prof. Oayed Al-Meshaan
Department of Psychology

Dr. Hussain A. Bo-Abbass
Department of Arabic Language and Literature

Dr. Menawer B. Al-Raghy
Department of Mass Communication

Prof. Abdullah M. Al-Hajery
Department of History

Maha Ibrahim Al-Mas'ad
Acting Editor

ANNALS OF THE

ARTS AND SOCIAL SCIENCES

Issued by the Academic Publication Council - University of Kuwait

A REFEREED ACADEMIC QUARTERLY THAT PUBLISHES MONOGRAPHS ON TOPICS RELEVANT TO THE SCHOLARLY CONCERNS OF THE VARIOUS DEPARTMENTS IN THE FACULTIES OF ARTS AND SOCIAL SCIENCES:

FACULTY OF ARTS & HUMANITIES:

- Department of Arabic Language and Literature.
- Department of English Language and Literature.
- Department of History.
- Department of Philosophy.
- Department of Mass Communication

FACULTY OF SOCIAL SCIENCES.

- Department of Sociology and Social Work
- Department of Geography
- Department of Psychology
- Department of Political Science

Volume 36, 2016